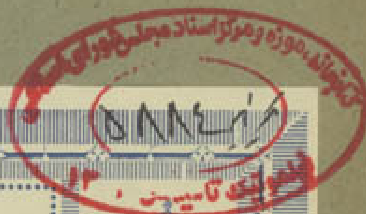
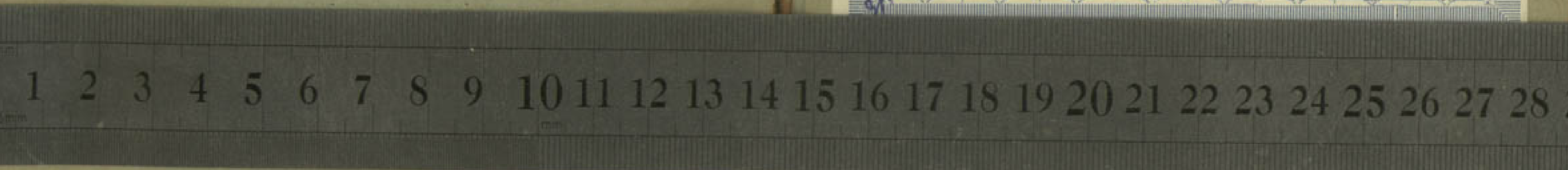


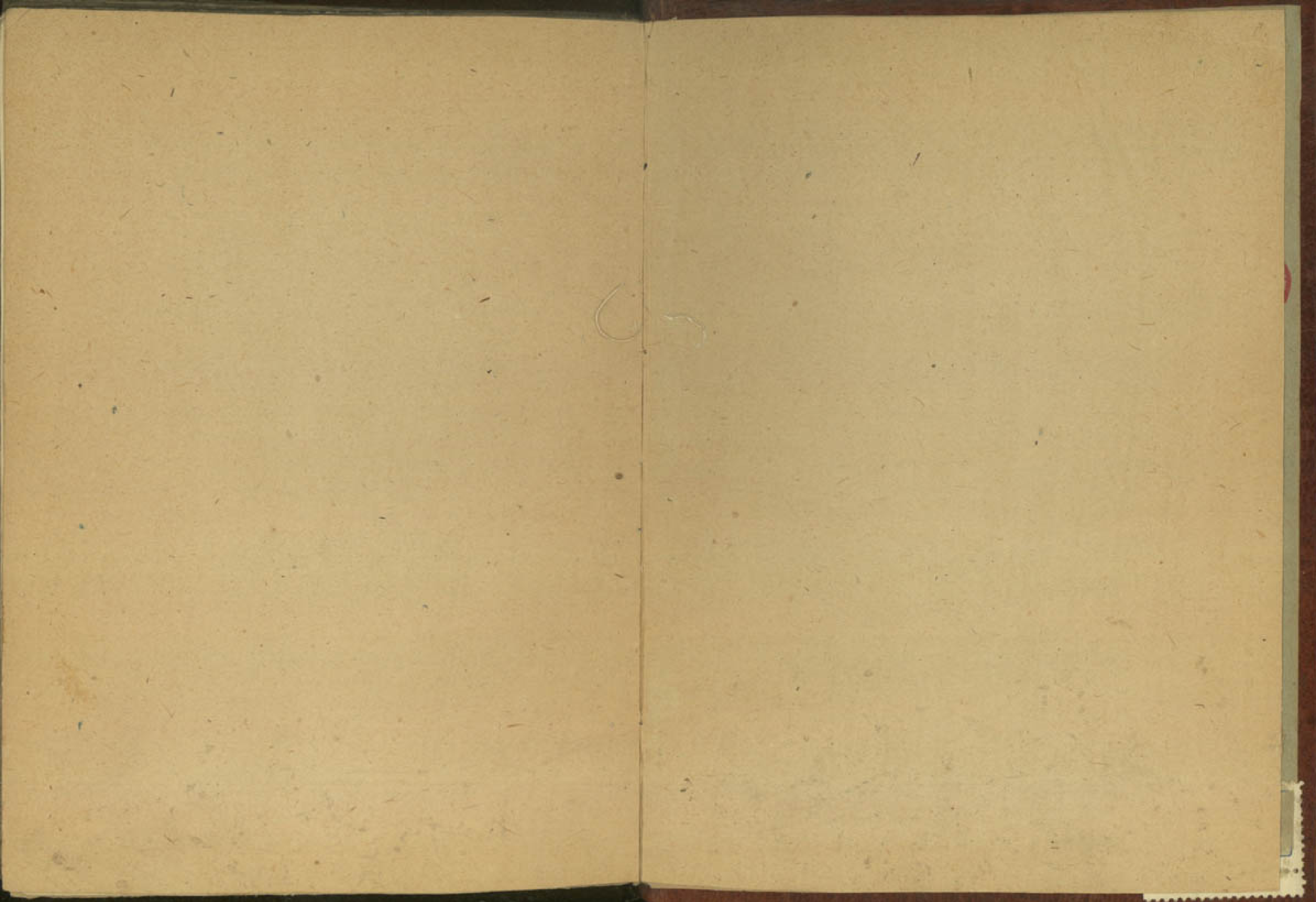
۷۴

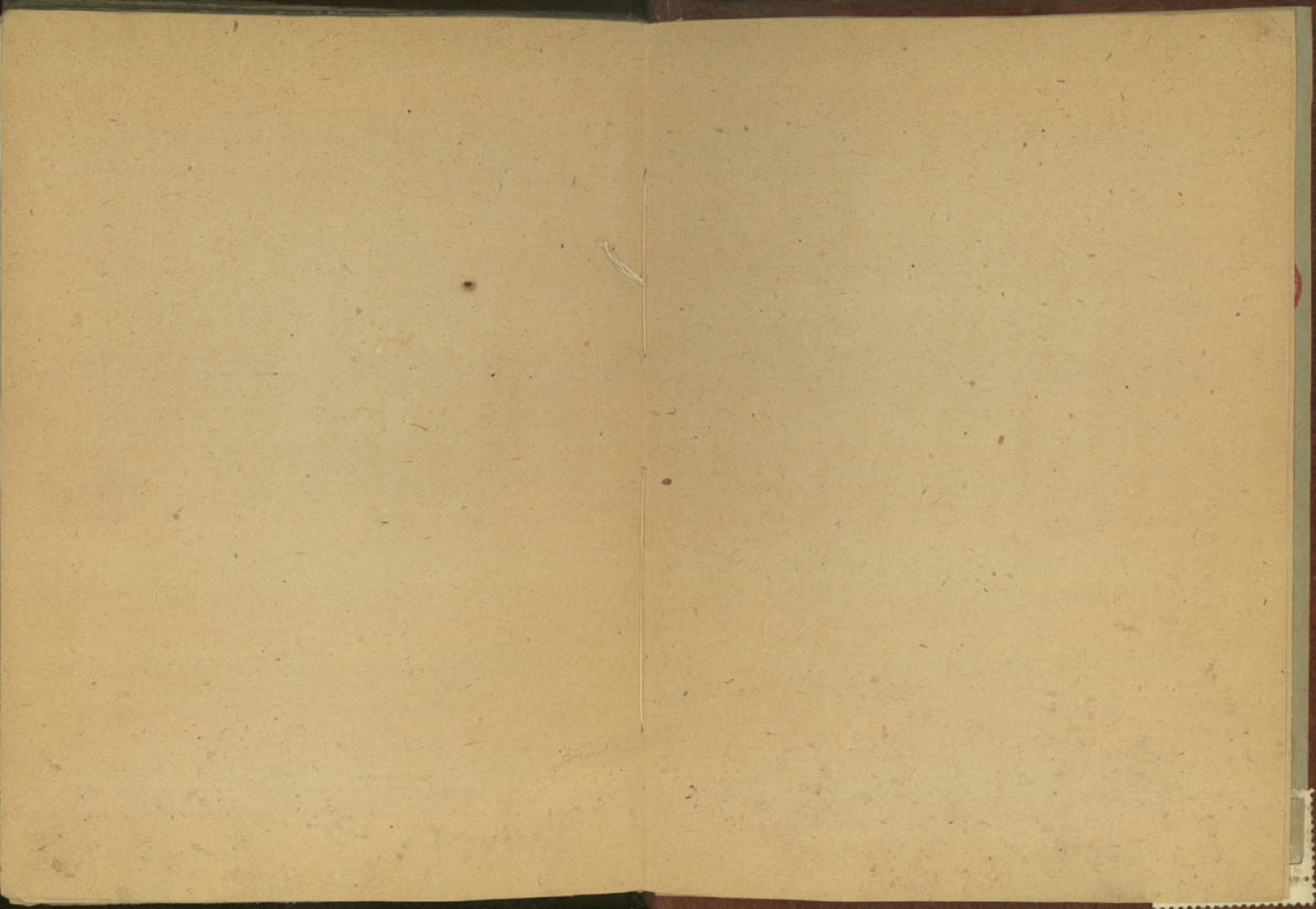
۳۵۵۹۰

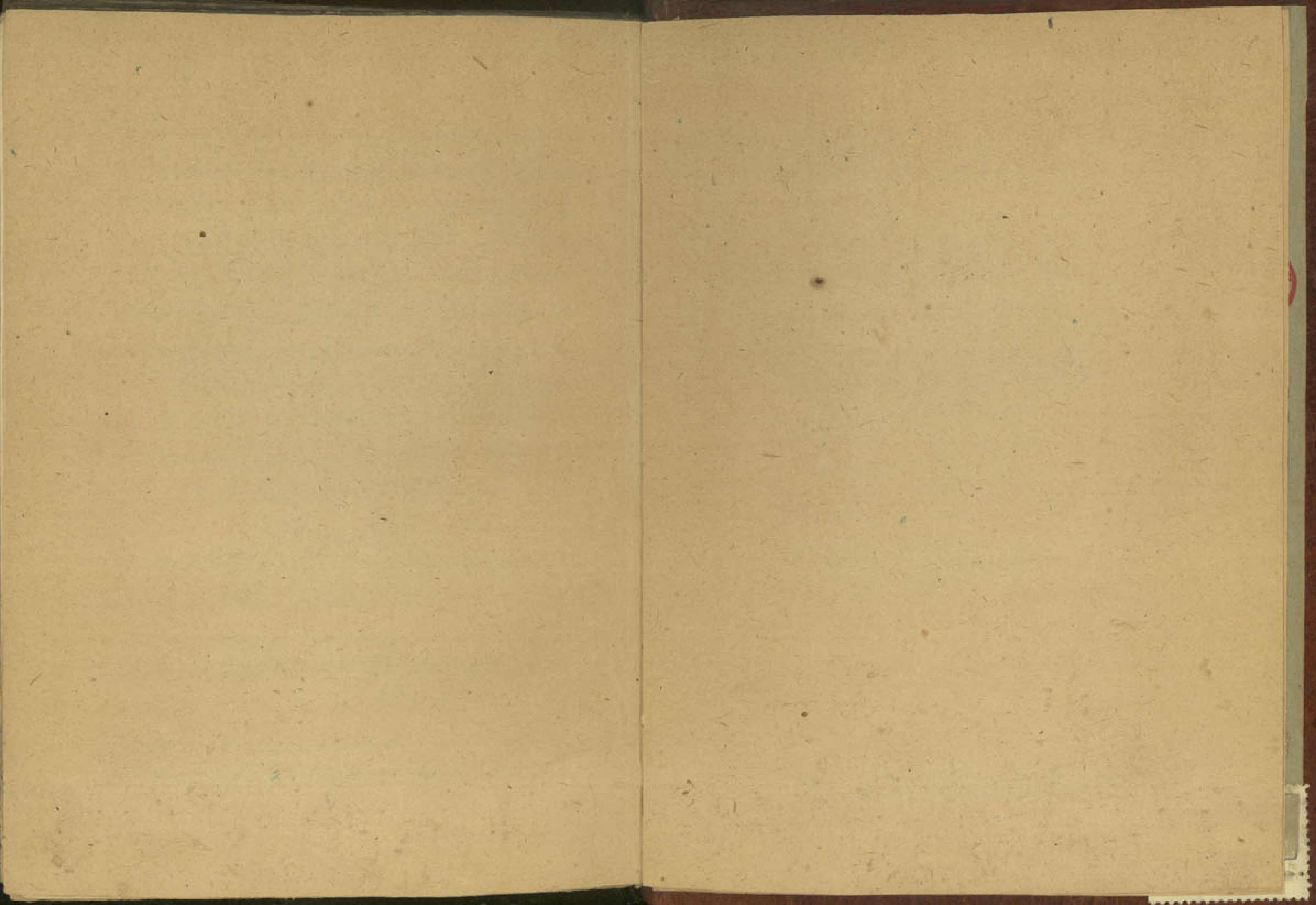














كالبدر أفرط في العلو وضوءه للعصبة السارين جد قريب
وفكّر في حالك وحال المعنى هل تجد من الأنس في البيت الأول مثل ما تجده
في الثاني وكذلك فالفرق بين أن تقول فلان يكد نفسه في قراءة الكتب ويحمل
في العلم المتاعب ولا يفهم شيئا وتسكت وبين أن تتلو الآية تعني قوله تعالى
كمثل الحمار الآية وأفصل بين أن تقول أرى قوما لهم منظر وليس هناك
مخبر وبين أن تشفعه قول ابن لنكك في شجر السرو ومنهم مثل له رواء وما له ثمر
والسبب في ذلك على خلاف ما تقدم أن أنس النفوس موقوف على أن تخرجها من
خفي إلى جلي وتأتي بصريح بعد مكني وأن تردها في الشيء تعلمها إياه إلى شيء آخر هي
بشأنه أعلم وثقتها به في المعرفة أحكم ولهذا كان التمثيل بالمشاهد أوقع
ولمادة الشبه أقطع ألا ترى أنك لو وصفت طول اليوم فانبضت من قوس
الاجتهاد حتى لم تدع فيها منزعا وأفرغت كنانة العبارة حتى لم تترك فيها
أهزعا لم تجد لذلك كله من الأنس مثل ما تجده لقوله
ويوم كظل الرمح قصر طوله ، وكذلك لو أتعبت نفسك وحملت على
النصب جسمك بأن تذكر قصره وتقول يوم كأقصر ما يكون وما أشبهه
وكلمح البصر تجد هذا مع كونه تمثيلا دون قوله يوم مثل سالفة الذباب
وقولهم وأيام كأباهيم القطا وهذه أمور تقل حاجتها إلى التعريف
وتستغني في الوقوف عليها عن التوقيف **فصل** في بيان شيء من
أركان البلاغة منها الإيجاز وهو البيان عن المعنى بأقل ما يمكن وهو على
ضربين أحدهما إيجاز قصر وهو تقليل اللفظ وتكثير المعنى كقوله تعالى



فاصدع بما تؤمر لك كلمات اشتمل على شرائط الرسالة وقوله عز وجل خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين جمع فيه مكارم الأخلاق والثاني الحذف وهو الاستغناء بالمذكور عما لم يذكر كقوله تعالى ولكن البر من اتقى أي ولكن وقوله عز وجل واسأل القرية وقوله جل جلاله ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى المعنى لكان هذا القرآن وهو جواب لو فحذف وهذا الباب كثير في كلام الله تعالى وكلام نبيه عليه السلام وإنما يحسن ذلك إذا دل الدليل عليه ومنها التأكيد وهو تقوية المعنى وتقريره إما بإظهار البرهان

لقول قابوس

يا ذا الذي بصروف الدهر عيرنا ... هل عاند الدهر إلا من له خطر
أما ترى البحر تعلو فوقه جيف ... وتستقر بأقصى قعره الدرر
وفي السماء نجوم ما لها عدد ... وليس يكسف إلا الشمس والقمر

أو بالعزيمة كقوله تعالى فورب السماء والأرض إنه لحق وقوله فلا أقسم بمواقع النجوم وإنه لقسم لو تعلمون عظيم إنه لقرآن كريم ومن ذلك قول الأشتر

بقيت وفري وانحرفت عن العلا ... ولقيت أضيافي بوجه عبوس
إن لم أشن على ابن حرب غارة ... لم تخل يوما من نهاب نفوس

وللعصريين في ذلك طرق كثيرة مستملحة ونحو التكرار كقولهم الله الله والأسد الأسد وكقوله

وهند أتى من دونها النأي والبعد

وهذا في التنزيل كثير والعلم فيه سورة الرحمن ومنها الإصابة في طريقة التشبيه والتمثيل وقد ذكرنا من ذلك أمثلة ومنها حفظ شرائط التقديم والتأخير وذلك يتعلق بعلم الإعراب خاصة

ومنها وضع الفصل والوصل موضعهما وهو العلم بمواضع العطف والاستئناف والتهدي إلى كيفية إيقاع حروف العطف في مواقعها وهذا باب له شأن عند البلغاء وذلك جعلوه حد البلاغة فقد جاء عن بعضهم أنه سئل عن البلاغة فقال معرفة الفصل من الوصل وما ذاك إلا لغموضه ودقة مسلكه وأنه لا يكمل فيه أحد إلا استولى على جميع معاني البلاغة ولهذه الفصول خفايا وأسرار وتمام كشفها في كتابنا المشتمل على بدائع الكلام وبهذا القدر يحصل الغرض فيما نحن فيه ومن الله العون

القول في الفصاحة وأسبابها

الفصاحة خلوص الكلام من التعقيد وأصلها من الفصيح وهو اللبن الذي أخذت عنه الرغوة أو ذهب لباؤه وقد فصح وأفصح إذا صار كذلك وأفصحت الشاة فصح لبنها ثم قالوا أفصح العجمي فهو فصيح إذا انطلق لسانه وخلصت لغته من اللكنة وجادت فلم يلحن ثم إنها ليست عند أربابها والمحققة من أحسن استعمالها أصحابها باستعمال الشوارد التي لا تفهم ولا الأوابد التي لا تعلم وإنما هي قصد ما يقرب فهمه ويعرب نظمه ويعذب استماعه ويعجب ابتداعه ويدل مطالعه على مقاطعه وينم مباديه على تواليه وأكثر البلغاء لا يكادون يفرقون بين البلاغة والفصاحة بل يستعملونهما استعمال الشيئين المترادفين على معنى واحد ويسوون الحكم بينهما في أن كلا منهما خصوصية في نظم المعاني وضم الألفاظ بعضها على طريقة مخصوصة وبعضهم يزعم أن البلاغة في المعاني والفصاحة في الألفاظ ويستدل بقولهم معنى بليغ ولفظ فصيح على ذلك فقسم بعض نقاد الكلام الفصاحة بقسمين وسموهما السابق والأجوز وقسموا كلا منهما ثلاثة أقسام وللعلماء في ذلك كلام طويل والإمام الجرجاني رحمه الله ينصر القول الأول وليس هذا موضع شرحه والآن أسرد بعض أقسام البديع وأبدأ بذكر هذين القسمين وإن لم يكن الثاني منهما في عداد

البديع واذكر لكل شي منها مثالا من كلام الفصحا والبلغا نثرا ونظما مشفوعا
بمثال من المقامات ان وجد والله ولي التوفيق أما اقسام السابق فالترصيع والتجنيس
والاشتقاق اما الترصيع فهو ان يصير الالفاظ مستوية الاوزان متفقة الاعجاز
مثاله من التنزيل قوله تعالى ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم وقول الحريري رحمه الله
وهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه ومن النظم قول ابي فراس

وأفعاله بالراغبين كريمة — وأمواله للطالبين نهاب

وقول الابيوردي

تروح عليهم عازب الهم وانيا — وتغدو عليهم طالب الرفد عافيا

وقول الحريري

غسان اسرتي الصميمه — وسروج تربتي القديمه

وقوله ايضا

نفيد صفري ويبيد سمري

وقد يجي مع التجنيس ومثاله من النثر في نوابغ الكلم إذا قلت الانصار كلت الابصار ما وراء الخلق الدميم الا الخلق الذميم وقول الحريري
يهش للوفادة وراح وغدا بالافادة وراح وقوله
لا يرخص النسك بالتقصير دون التمسك بالتقصير ومن النظم قولي من قصيدة في طويلة

وزند ذري فواضله وري — وزند ذري فضايله نضير
ودر نواله ابدا ثمين — ودر نواله ابدا غزير

وقول الحريري

فطنته مغنا جسيما — فبنته بعينا جسيما

وهذه هي الرتبة العليا من الفصاحة واما التجنيس فله عدة شعب منها المستوفى ويقال له التام والصحيح
ايضا وهو ان تجي بكلمتين متفقتين لفظا مختلفتين معنى لا تفاوت في تركيبهما ولا
اختلاف في حركاتهما مثاله من النثر قول الجاحظ بعاشت صبابته
تضايق في حرف وتعبد المودة في حرف وقول الحريري ولا ملأ الراحة من استوطأ الراحة

ومن النظم قول ابي جعفر الشامي

لشؤون عيني في البكاء شؤون — وجفون عينك للبلاء جفون

وقول الحريري

أحمد بحلمك ما يذكيه ذو سفه — من نار غيظك واصفح ما جنى جاني
فالحلم افضل ما ازدان اللبيب به — والأخذ بالعفو احلى ما جنى جاني

ومنها المخلف وهو مثل الاول في اتفاق حروف الكلمتين الا انه خالف في تفاوت
الحركات مثاله من النثر قول بعض البلغاء لا تنال غرر المعالي الا بركوب الغرر واهتبال
الغرر وقول الحريري فلما استاذنت في البراح الى البراح على ما هل
المراح ومن النظم قول ابي العلا المعري

لغيري زكوة من جمال فان تكن — زكوة جمال فاذكري ابن سبيل

وقول الحريري

وقلت للائمي اقصر فاني — ساختار المقام على المقام

وربما وقع الاختلاف بالحركة
والسكون او بالتخفيف والتشديد كقولهم البدعة شرك الشرك وقولهم
الجاهل اما مفرط او مفرط وهذا كثير في كلامهم ومنها المذيل وهو ان تجي
بكلمتين متجانستي اللفظ متفقتي الحركات غير انهما يختلفان من آخرهما مثاله
من النثر قول بعضهم فلان سال من احزانه من آخرهما مثاله من النثر سالم من زمانه
حام لعرضه حامل لغرضه ومن النظم قول ابي تمام

يمدون من ايد عواص عواصم — تصول باسياف قواض قواضب

وقول الحريري

لئن صدفت عنا فربت انفس صواد الى تلك الوجوه الصوادف

وقد يجي على العكس وذلك ان تختلف الكلمتان من اولهما مثاله من التنزيل قوله
تعالى قوله تعالى والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق ومن الخطاب

قول الحريري وتسخو موجوده وتسمو عند وجوده وقوله أيضا والزمن مقال للقالي ومن النظم قول القائل أنشده الإمام عبد القاهر الجرجاني رحمة الله عليه

وكم سبقت منه إلي عوارف ثنائي من تلك العوارف وارف

وكم غرر من بره ولطائف بشكري على تلك اللطائف طائف

وقول الحريري لم يتساوف ولا مصاف ولا معين ولا معين

وقد يقال لكلي النوعين التجنيس الزائد والناقص أيضا **ومنها المركب**

وهو على ضربين متشابه لفظا وخطا ومتشابه لفظا لا خطا وهذا الضرب الثاني قد يسمى المفروق ومثاله من النثر قول مولاي الصدر الأجل رضي الله عنه من خطبة له مبنية على أنواع التجنيس هيبتك الهيبة الفاترة وفي صميم قلبك الفاترة وقول الحريري أزمعت الشخوص من بعيد وقد شمت برق وعد ومن النظم قول البستي إذا ملك لم يكن ذا هبة فدعه فدولته ذاهبة

وقول المطوعي

أخو كرم يقضي الورى من بساطه إلى روض مجد بالسماح مجوده

وكم لجباه الراغبين لديه من مجال سجود في مجالس جوده

ومن أنواع المركب المرفو وهو أن تجمع بين كلمتين إحداهما أقصر من الأخرى فتضم إلى القصيرة حروفا من كلمة تتلوه أو بعض الكلمة المجاورة فترفوها بذلك حتى تعتدل ركنا التجنيس مثاله من الحريري فهمنا لما فهمنا ومن النظم قول البستي فهمت كتابك يا سيدي فهمت ولا عجب أن أهيما

وقول الحريري وإن قصاري منزل الحي حفرة سينزلها مستنزلا عن قبابه

فواها لعبد ساءه سوء فعله وأبدى التلافي قبل إغلاق بابه ومنها المزدوج ويقال له التجنيس المزدوج والمكرر أيضا وهو أن تأتي في أواخر الأسجاع أو قوافي الأبيات بلفظتين متجانستين إحداهما ضميمة الأخرى مثاله من النثر قولهم من طلب شيئا وجد وجد ومن قرع الباب ولج ولج وقول الحريري الذي إذا بلغ أينع وإذا ما الضلع انصاع ومن النظم قول البستي

أبا العباس لا تحسب بأني بشيء من حلى الأشعار عاري

فلي طبع كسلسال معين زلال من ذرى الأحجار جاري

إذا ما أكبت الأدوار زندا فلي زند على الأدوار واري

وقول الحريري

بني استقم فالعود تنمي عروقه قويما ويغشاه إذا ما التوى التوى

ولا تطع الحرص المذل وكن فتى إذا التهبت أحشاؤه بالطوى طوى

ومنها المصحف ويقال له أيضا تجنيس الخط وهو أن تأتي بكلمتين متشابهتين خطا لا لفظا مثاله من التنزيل قوله تعالى وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ومن كلام النبي عليه السلام عليكم بالأبكار فإنهن أشد حبا وأقل خبا وقول علي رضي الله عنه قصر من ثيابك فإنه أبقى وأتقى وأنقى وقول بعض البلغاء إذا خالف فاحسبه قد حالف وإذا أعار فاحسبه قد أغار ومن ذلك قولهم غرك عزك فصار قصار ذلك ذلك فاخش فاحش فعلك فعلك تهدا بهذا وقد

سمى بعضهم هذه الصنعة المتوأم وقول الحريري فملت لمحاورته إلى مجاورته
وقوله لا يدركوا الخيف من رغب في الحيف ومن النظم قول أبي فراس
من بحر شعرك أغترف وبفضل علمك أعترف وقول الحريري
فلولا أن أشبالي غلالي وأعدلالي ومن ذلك قوله أيضا
ربيت زينب بقديقد الأبيات ومنها المضارع وهو أن
يجمع بين كلمتين متجانستين لا تفاوت بينهما إلا بحرف واحد إذا كان
من الحروف المتقاربة سواء وقع أولا أو آخرا مثاله من كلام النبي
عليه السلام الخير معقود بنواصي الخيل وقول بعض البلغاء
ما خصصتني ولكن خسستني وقول الحريري لهم إلا البشير
جرية السيل وقوله اليت إلا احتقب ولا اعتقب وقوله أيضا
بيني وبينه ليل دامس وطريق طامس ومن النظم قول البحتري
ظللت أرجم فيك الظنون أحاجمه أنت أم حاجبه وقول الحريري
ويطفي حر لبالي بسربال وسروال فإن كان التفاوت بغير
المتقاربة سمي التجنيس اللاحق مثاله قوله تعالى وإنه على ذلك لشهيد
وإنه لحب الخير لشديد وقوله تعالى وإذا جاءهم أمر من الأمن وقولهم
رب رضي غير رضي وقولهم المكارم بالمكاره والتواضع شرك الشرف
وقول الحريري ولا أعطي زمامي من يخفر ذمامي ولا أغرس الأيادي
في أرض الأعادي ومن النظم قول البحتري
هل لما فات من تلاف تلاف أم لشاك من الصبابة شاف

او جنسوا

إنّ الثمانين وبُلّغتها قد أحوجت سمعي إلى ترجمان وقول كثير

لو أن الباخلين وأنت منهم رأوك تعلموا منك المطالا وقول المتنبي

وتحتقر الدنيا احتقار مجرب ترى كل ما فيها وحاشاك فانيا وهو الذي يسميه الصاحب بن

عباد حشو اللوزينج ومن ذلك قول الحريري

ولما تعامى الدهر وهو أبو الورى عن الرشد في أنحائه ومقاصده

تعاميت حتى قيل إني أخو عمى ولا غرو أن يحذو الفتى حذو والده

ويعد هذا النوع في البلاغة والركاكة وفيه كلام ذكرته في كتابي المقصور

على محاسن النظم والنثر ومن أنواع الاعتراض الرجوع وهو أن يذكر شيئا ويرجع عنه

مثاله من النثر قول بعض البلغاء والله ما معك من العقل شيء بل مقدار ما يوجب

الحجة عليك ومن النظم قول الحماسي

أليس قليلا نظرة إن نظرتها إليك وكلا ليس منك قليل وقول الحريري

هذا بل أهداه ضوء النار ومما فيه رجوع واعتراض قول الشاعر

ناف لهذا الدهر لا بل لأهله وإن كان منهم ما أمل وأغدرا التضمين

أن يأتي الشاعر في شعره بمصراع أو بيت أو بيتين من شعر غيره استعانة بذلك

على إتمام مراده وتأكيد معناه على سبيل العارية والتمثيل وحقه أن ينبه عليه قبل

أو يكون مشهورا بحيث لا يتوهم سامعه أنه سرق وإنما يستحسن ذلك إذا كان

مثاله من شعر أبي فراس

أيها المدعي جوار قومي بعد ما قد مضت عليه الليالي

لم إلى من جنابها علم الله وإني بحرها اليوم صالي ومن شعر الحريري

وقلن لنا نساوم في هذا سكاب فما تعار ولا تباع

فما أنا دون ذاك الطرف لكن طباعك فيها تلك الطباع

على أني سأنشد عند بيعي أضاعوني وأي فتى أضاعوا   وقد يسمى تضمين المصراع

ومما يزينه رونقا الاقتباس من القرآن هو أن يأخذ كلمة أو آية توشيحا لكلامه

وتزيينا لنظامه قال الغانمي وهو أحسن الوجوه في هذه الصنعة مثاله

من النثر ما قال ابن شمعون في وعظه يا قوم اصبروا عن المحرمات وصابروا على

المفترضات ورابطوا بالمراقبات واتقوا الله في الخلوات ترفع لكم حسن

الدرجات وما كتب القاضي أبو يوسف القزويني رحمه الله إلى ناصر الدولة

ابن حمدان هذه رقعة تضمن نصيحة وقد يستفيد الظنة المتنصح والله

يعلم المفسد من المصلح فوالله لا أقول ما دام الأمير يستمع ولا أزيد ما وجدته ينتصح

وأسأل الله تعالى أن يوفقني قائلا ويوفقه قابلا   وقول الجريري

فلم يكن إلا كلمح البصر أو أقرب حتى أنشد وأغرب   وقوله كلا سأنا سوف نموت

ثم كلا سوف تعلمون ومن النظم قول أبي العتاهية في المهدي

أتته الخلافة منقادة إليه تجرر أذيالها

ولو رامها أحد غيره لزلزلت الأرض زلزالها   وقول الجريري

ولا سيما يفتح مستصعبا مستغلق الباب منيعا مهيب

إلا ونودي حين يسمو له نصر من الله وفتح قريب

وهذا كثير في الخطب والأشعار وقد يسمى أخذ بعض الألفاظ اقتباسا

إن أراد المثل كما هو تضمينا **المواردة** أن يتفق الشاعران إذا كانا متعاصرين

أو بآخر أحدهما عن الآخر على معنى واحد يوردانه جميعا بلفظ واحد من غير أخذ

ولا سماع مأخوذ من ورود الحيين الماء من غير مواعدة قال الغانمي ومن ذلك ما ذكر

ثعلب عن ابن الأعرابي قال أنشد ابن ميادة لنفسه

مفيد ومتلاف إذا ما أتيته   تهلل واهتز اهتزاز المهند   فقيل أين

يذهب بك هذا للحطيئة قال أكذاك قيل نعم قال الآن علمت أني شاعر

حين وافقته على قوله وما سمعت به إلا الساعة **وأما المصالتة**

فهي أخذ البيت بأسره غصبا من غير تغيير شيء منه ولا على سبيل نفي أو إلمام

أو إشمام كما فعل عبد الله بن الزبير بأبيات معن بن أوس

إذا أنت لم تنصف أخاك وجدته على طرف الهجران إن كان يعقل

ويركب حد السيف من أن تضيمه إذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل

وقد يسمي القاضي الجرجاني هذا مرة نقلا ومرة نسخا وقيل الصحيح في النقل أن

يتعاطى الشاعر صنعة سبق إليها بعينها فينقلها إلى معنى آخر ويبرزها

في وزن أو معرض غير ذلك كقول علي بن الجهم في السحاب

إذا أوقدت نارها بالعراق أضاء الحجاز سنا نارها   نقله المتنبي إلى السيف

سله الركض بعد وهن بنجد فتصدى للغيث أهل الحجاز   وأما النسخ فهو أن يعمد

إلى بيت فيضع مكان كل لفظ لفظا في معناه مثل أن يقول في قول الحطيئة

دع المكارم لا ترحل لبغيتها   واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

ذر المآثر لا تذهب لمطلبها   واجلس فإنك أنت الآكل اللابس

واستشهد الدينوري في ذلك بقول ليلى

ولم يك أكثر الفتيان مالا ولكن كان أرحبهم ذراعا وقول أشجع في جعفر
وليس بأوسعهم في الغنى ولكن معروفه أوسع وإذا أخذ المعنى
وغير بعض اللفظ أو غير بعض هذا وبعض ذاك سمي **المسخ** كقول من قال
للمشرفية وقع في قلالهم وقع القدوم بكف القرع الخشب أخذه من قول ساعدة
للمشرفية وقع في قلالهم تحت القيون بطاب الأثل بالقدم **وأما الاجتذا**
فهو أن يجتذي الشاعر أسلوبا فيعمد الآخر إلى ذلك يجيء به في شعره من غير أخذ معنى
ولا لفظ كمن يقطع من أديمه نعلا على مثال نعل صاحبه مثاله قول **البحتري**
بيضاء إن تعلل بحظ لا تهب برءا وإن تقبل بذل لا تبد أخذه من بعده
بيضاء إن تسدي حبلا لا تعد ولئن تشترط لا تزهد الإبل وقد احتذى الإمام
من الولي وهو المطل
الحريري في وضع مقاماته الإمام بديع الزمان الهمداني رحمهما الله وإنما ذكرت
هذه الفصول وإن لم تعد في المحاسن على طريقة الاستطراد لجري ذكر التضمين
والاقتباس قبلها على أن فيها وضوح مسالك تقتحم وحصول فوائد تغتنم
وظهور فروق ما ذكر في المقامة الثالثة والعشرين من السلخ والمسخ والنسخ وهو
الغرض الكلي والمقصود الأصلي من إتيانها وبيان آياتها **اللف والنشر**
هو عندهم أن يلف شيئين ثم يرمي تفسيرهما جملة ثقة بأن السامع يرد إلى
كل ما له مثاله من التنزيل قوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار
لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون ومن النظم قول
مولاي الصدر العلامة رضي الله عنه أنشدنيه
ألست أنت الذي من ورد نعمته وورد حشمته أجني وأغترف وقول الحريري

سبك قلب سبوق مبر فطن مغرب عزوف عيوف **الحذف**
هو أن يتكلف حذف حرف من حروف المعجم كما حذف علي رضي الله عنه
الألف في خطبته التي سماها المونقة وكما حاد واصل بن عطا رحمه الله عن حرف
الراء للثغته حتى قال فخر خوارزم رحمة الله عليه فلا تجعلني مثل همزة واصل
فيلحقني حذف ولا راء واصل وكما أسقط الحريري حروف النقط من خطبته التي
أولها الحمد لله الممدوح الأسماء المحمود الآلاء إلى آخرها ومن الأخرى الحمد لله الملك
المحمود المالك الودود إلى آخرها ومثال ذلك من النظم ما أنشده الغانمي
دار لسعدى دارس أعلامها طمس المعالم سورها ورهامها وقول الحريري
أعدد لحسادك حد السلاح وأورد الآمل ورد السماح الأبيات فصل
ومما يجب إتقانه من الأصول بعقب هذه الفصول أن حروف المعجم على قسمين أحدهما
ما ينقط موصولا ومفصولا وهو الباء والتاء والثاء والجيم والخاء والذال والزاي
والشين والضاد والظاء والغين والفاء والقاف والنون واليا وقيل في الأربعة
أنها لا تنقط إذا لم توصل بما بعدها لعدم الاشتباه وقد سوى الحريري بينهما متصلة
ومنفصلة والقسم الثاني بعضه لا ينقط لأنه لا مشابه له صورة وبعضه استغنى عن
نقطة بلزوم النقطة لما شاركه في الصورة وجميع ذلك الألف والكاف واللام
والميم والهاء والواو والحا والدال والرا والسين والصاد والطا والعين وأما التاء
في نحو تمرة طيبة وجارية زيد فلم أجد في نقطها نصا وإن كنا أسقطناها نحن وسائر العلماء
إلا أن الحريري ما عدها في حروف النقط ولهذا ضمنت في خطبته العرية من الإعجام
قوله ومساورة الإعلال ومصارمة المال والآل وهذا من أنسب الخط وذلك

إن مبنى الخط على الوقف والابتداء وأما رحمه الله عليه بالتاء المحضة المطوطه
فلأنه لما لزم استعمالها مع الله وحده حتى صارت بمنزلة ما لا ينفصل كتبت هكذا
حملًا على اللفظ في نحو جاريتي وجاريتك مضافًا إلى المضمر وهذا كله تخرج لصحة
قول صاحب المقامات وإن كان القياس يأبى ذلك وأما الهمزة المخففة فأصلها
أن تكتب على صورة الألف اللينة وإنما يكتب مرة واوًا وأخرى ياءً على مذهب
أهل التخفيف ورقمها متحركة في الأحوال الثلث مذهب علماء الخط ونقطها في نحو
قائل وبائع عامي والوجه فيه إتباعهم للخط وعلى ذلك يحمل قول الحريري في الرقطاء
جبانه ونائل وملائم حيث نقط الهمزة لما ثبتت على صورة الياء على أنها إذا انفتحت
وانكسر ما قبلها قلبت ياءً محضة فنقطت حينئذ نحو ميرٍ وربه ونحو قول الحريري
في الرقطاء وبرى من دنس غوي فأما إذا كانت متحركة والساكن قبلها ألف جعلت بين بين
نحو سائل وتساؤل وسائل ومن يرى في بعض تصانيف ابن جني أن أبا علي الفارسي دخل على
واحد يتسمى بالعلم فإذا بين يديه جزء فيه مكتوب قائل منقوطًا بنقطتين من تحت
فقال أبو علي لذلك الشيخ هذا خط من فقال خطي فالتفت إلى صاحبه كالمغضب وقال
قد أضعنا خطواتنا في زيارة مثله وخرج من ساعته وأما اللطيفة لا نعدها حرفًا
ولحدا علي وأما المشدد من الحروف فيعد واحدًا نظرًا إلى الصورة ولهذا سمى
الخليل نحو رد ومد شيئًا وباب الخط علم جم وله شعب كثيرة لا يحتملها هذا
الموضع **فصل** وهذه الأنواع الأخيرة قلما توجد في كلام المطبوعين
من المتقدمين وإنما هي صناعات أحدثها العصريون على أنها وإن كانت لا تخرط في
سلك الاختيار فقد تدل على فطنة من ابتدعها وذكاء من اخترعها وتجانس النثر

والنظم أكثر من أن يسعها هذا المختصر وإنما ذكرت منها ما له مثال في المقامات
وربما وقع فيه ما لم أظفر بمثال له فيها إما على نية الاستعداد أو لوجه الاستطراد
كما قد يذكر الشيء تأسيسًا لما بعده أو تأنيسًا لما قبله وإن عسى شذ عني من هذا
الجنس ما له مثال في المقامات فاعتمادي أنه يوجد في مجموع الخط بجميع أقسام
البديع فإن أردت أن تظفر بها مجملة فعليك به ترها فيه مفصلة إن شاء الله تعالى
فصل اعلم أن هذه الأجناس التي ذكرنا لا تستحسن حتى يساعد
اللفظ (المعنى) ولا تستلذ حتى يكون غايته الإصابة والإيراد سهلة المقاد ولا تسمع
حتى يساوي مطلعها مقطعها ولا تملح حتى يوازي مصنوعها مطبوعها مع مراعاة النظائر
وتمكن القرائن والقوافي قلق في أماكنه ونبا عن مواقعه فبمعزل عن علماء البيان وبمكان
من البشاعة لدى أرباب النثر وأصحاب النظم فإذا أردت أن تستوفي أقسام المحاسن
وتجتنب أنواع المشاين فأرسل المعاني على سجيتها ودعها تطلب لأنفسها الألفاظ
فإنها إذا تركت وما تريد لم تكتس إلا ما يليق ولم تلبس من المعارض إلا ما يزينها فأما
إن تضع في نفسك أنه لا بد لك من أن تجنس أو تسجع بلفظين مخصوصين فهو الذي
أنت منه بعرض الاستكراه وعلى خطر من الخطأ فإن ساعدك الجد كما ساعد ظاهر
البحتري في قوله ناطراه فيما جنى ناظراه أو دعاني أمت بما أودعاني وأبا تمام في قوله
وأنجدتم من بعد اتهام داركم فيا دمع أنجدني على ساكني نجد فذاك وإلا انطلق لسان
العيب وأرخيت عنان الذم وأفضى بك طلب الإحسان من حيث لم تحتسبه إلى أن تشيع
القبح وأوقعك الولوع بالثناء عليك في ورطة القبح وانقلب إحسانك إساءة
وتحمل سرورك مساءة **فصل** وإنما أوردت هذه المقدمة وجعلتها

أحق بالتقدمة وفصلت لك فيها هذه الأجناس لا ونسك بها بعض الإيناس حتى تقف
على فائق هذا الكتاب ورائقه وسابقه ولاحقه وتنبه على مواقع النكت فيه واللطائف
البدائع وما وقع في ترتيب مناظمها من الروائع ومما خالف ذلك مما برز في معرض التكلف
وظهر عليه سيما الاستكراه والتعسف ولن تطلع على هذه الأسرار إلا الفارس في
علمي المعاني والبيان المبرز على أقران هذا الميدان زادنا الله أقداما على اتقان هذه
الحقائق وجعل لنا قدم صدق في هذه الدقائق

فصل ومما يجب أن يوقف
عليه في هذا الباب أن كلمات الأسجاع موضوعة على أن تكون ساكنة الأعجاز
موقوفا عليها لأن الغرض أن يجانس القرائن ويزاوج بينها ولا يتم ذلك إلا بالوقف
وإذا ذهبت مقطوعة الأسباب مفصومة عرى الأنساب ألا ترى أن قولهم ما من غره
إلا إلى حينه لا غره وقولهم ما أبعد ما فات وما أقرب ما هو آت لو ذهبت تصل لم تجد بدا
من إجراء كل من القرائن على ما يقتضيه حكم الإعراب فعطلت عمل الساجع وفوت غرضه
وهدمت بناه وإذا رأيتهم يخرجون الكلم عن أوضاعها لطلب الازدواج والتشاكل
فيقولون آتيك بالغدايا والعشايا وهنأني الطعام ومرأني وأخذه ما قدم وما حدث مما يريدون
الغدوات وأمرأني وجدت مع أن فيه ارتكاب ما لم يخالف اللغة وما ظنك بهم في ذلك

فصل فيما قيل في تفسير المثل المثل في اللغة بمعنى المثل كالشبه بمعنى
الشبه ونظيرها البدل والبدل والنكل والنكل للشجاع الذي ينكل به أعداؤه ثم
سميت هذه الجملة المرسلة بذاتها المشتهرة بالتداول مثلا لأن المحاضر بها يجعل موردها
مثلا ونظيرا لمضربها فإذا قلت لمن يطلب شيئا قد فوته على نفسه الصيف ضيعت اللبن
فقد جعلت قصته بنت لقيط مثل قصته ونزلتها منزلة واحدة ولهذا قالوا التاء من ضيعت

مكسورة على كل حال سواء خوطب به المذكر أو المؤنث والاثنان أو الجميع وهكذا الحكم في
جميع الأمثال لا يجوز تغييرها وتجب أداؤها على طبقها كما هي وقال المبرد المثل
مأخوذ من المثال وهو قول سائر يشبه به حال الثاني بالأول والأصل فيه التشبيه
على ما بينا أولا وقال ابن السكيت المثل لفظ يخالف لفظ المضروب به ويوافق معناه
معنى ذلك اللفظ شبهوه بالمثال الذي يعمل عليه غيره وقال غيرهما سميت الحكم
القائم صدقها في العقول أمثالا من المثول وهو الانتصاب لأنها منتصبة الصور
في العقول واعلم أن المثل لا يوضع موضع المثل وإن كان المثل يوضع موضعه لما مضى
فرقا بينهما فصار المثل علما للتشبيه الثاني بحال الأول وإنما صرحا لهذا الذي
بعضه ثم يرد إلى أصله الذي كان له من الصفة فيقال مثلك مثل فلان ومنه قوله
تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا وقوله مثل الجنة التي وعد المتقون أي
صفتهم وصفتها ولشدة امتزاج معنى الصفة به صح أن يقال جعلت زيدا مثلا
والقوم أمثالا ومنه قوله تعالى ساء مثلا القوم جعل المخصوص بالذم وهو القوم
مثلا في أحد القولين وأما التمثل فهو تطلب المماثلة كالتسقط والتوقع والضرب
البيان من ضربت له موعدا إذا أبنته وقيل ضرب المثل اعتماده وصنعه من ضرب
اللبن وضرب الخاتم

فصل في معنى المقامة هي مفعلة من القيام
يقال مقام ومقامة كمكان ومكانة وهما في الأصل اسمان لموضع القيام إلا
أنهم اتسعوا فيهما فاستعملوهما استعمال المكان والمجلس قال الله تعالى
خير مقاما وأحسن نديا وقال ابن عنس

وكالمسك ترب مقاماتهم وترب قبورهم أطيب

ثم كثر حتى سموا

الجالسين في المقامة مقامة كما سموهم مجلساً قال زهير
وفيهم مقامات حسان وجوههم   قال مهلهل
نبئت أن النار بعدك أوقدت واستب بعدك يا كليب المجلس   ثم اتسع فقيل
لما يقام به فيها من خطبة أو عظة أو ما أشبههما مقامة كما يقال له مجلس فقال
مقامات الخطباء ومجالس القصاص وهذا من باب إيقاعهم الشيء على ما يتصل به
ويكثر ملابسته إياه أو يكون منه بسبب ومن ذلك تسميتهم السحاب سماء
قال الله تعالى وأنزلنا من السماء ماء ثم كثر حتى قيل للمطر سماء قال
إذا سقط السماء بأرض قوم رعيناه وإن كانوا غضاباً   وقالوا
ما زلنا نطأ السماء حتى أتيناكم ومنه الحيا في قول الراعي
فقلت لرب الناب خذها ثنية وناب علينا مثل نابك في الحيا   وذلك
أن الحيا اسم للمطر لأنه يحيي البلاد والعباد ثم سموا النبات حياً لأنه يكون
بالمطر ثم اتسعوا فسموا الشحم والسمن حياً لأنهما يكونان من النبات وهو الذي
أراده الراعي في قوله وهذا باب واسع المجال طويل الأذيال وهذا حين افتتح
الكلام في شرح المقامات وبيان ما فيها من المشكلات مستعيناً بالله على
بث سرائرها وكشف ستائرها ومستعيذاً به من الخطأ والخطل في القول
والعمل ومتبركاً بالرواية على ما أخبرني قراءة عليه الإمام الزاهد الخطيب فخر
الأئمة شيخ الخطباء ابو المؤيد عبد الكريم بن عبد الانماطي الخوارزمي عن شيوخه
الثلاثة الإمام زكريا بن علي البغدادي المعروف بابن سجاده والقاضي الإمام
ظهير الإسلام أبي الفتح البارحي والإمام شمس الشعراء طلحة بن أحمد بن طلحة
النعماني كلهم عن المصنف رحمهم الله
تغمد الله روح الخطيب

بسم الله الرحمن الرحيم   اللهم
كلمة تستعمل في الدعاء بمعنى يا الله والميم فيها عوض من حرف النداء ولذلك
لا يجمع بينهما وإنما فتحت من قبل أن الحروف مبنية والأصل في البناء أن يكون
فلما زيدت الميمان وهما ساكنتان حركت الثانية بالفتح لالتقاء الساكنين واختاروا
الفتحة لخفتها هذا مذهب الخليل وسيبويه وأنكر الفراء هذا القول فقال
لم نجد الميم زيدت في الأسماء إلا مخففة ولو كانت ها هنا بدلاً لما جاز الجمع بينهما
من قال وما عليك أن تقولي كلما صليت أو سبحت يا اللهما قال ونرى أنها أم
ضممت إلى اسم الله تعالى على معنى يا الله أمنا بخير فلما كثرت استعمالها حذفت
الهمزة منهما فقيل اللهم والواو وهذا فاسد لأنه لو كان الأمر كما زعم
لجاز أن تستعمل على الأصل ولما يصح أن يقال اللهم افعل بحرف العطف لأن
الدعاء قد حصل في اللهم فالدعاء الثاني يجب أن يكون بحرف العطف ولم
نجد أحداً يقول اللهم واغفر وأما قوله إنما تزاد الميم مخففة فيقول الام
كما زعمت وإنما شددت ها هنا لكونه عوضاً من حرفين وأما ما احتج
به من الشعر فذاك ضرورة على أنه لا يعارض الإجماع وكتاب الله تعالى
بقول من لا يعرف إسمه ونسبه   **قلت**   هذا أصلها ثم قد يؤتى بها
قبل إلا إذا كان المستثنى عزيزاً نادراً وكان قصدهم بذلك الاستظهار
بمشيئة الله في إثبات كونه ووجوده أي أنه بلغ من الندرة حد الشذوذ
وهذا كثير من كلام الفصحاء وعلى ذلك قوله في المقامة الخامسة اللهم
إلا أن نقدنا بالجوع ألا ترى كيف يقطر ماء الندرة ويلوح عليه سيمى

الشديد ولان الغالب في ذلك الوقت الذي ذكر الشبع فضلا ان تشتد الجوع فيه
حتى يفقد ناره ويحول دون النوم اواره وقد يجي في جواب الاستفهام قبل لا ونعم كثيرا من
ذلك ما قرات في حديث عمير بن سعد وقد اتاه رسول عمر رضي الله عنه وقال له
كيف تركت امير المؤمنين فقال صالحا يقرئك السلام فقال له ويحك لعله استاثر
بنفسه قال اللهم لا وقال لو انه فعل كذا قال اللهم لا في حديث طويل وقال عامر بن
وائلة سمعت عليا رضي الله عنه يوم الشورى يقول نشدتكم بالله ايها النفر هل
فيكم احد وحد الله قبلي قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال
له رسول الله صلى الله عليه انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي
غيري قالوا اللهم لا الى ان قال هل سمعتم رسول الله يقول عرضت علي امتي البارحة
فاستغفرت لك ولشيعتك فقالوا اللهم نعم وعلى هذا قول صاحب المقامات
في الثالثة والاربعين فانشدتك الله هل رايت اسمح منك فقال اللهم نعم
قلت وكان المتكلم بقصده اثبات الجواب مشفوعا بذكر الله تعالى
ليكون ابلغ واوقع في نفس السائل النجع وليعلم انه على يقين من ارادته ونصيحته في
اثباته قد جعل نفسه في معرض من اقسم بالله تعالى بحيث ما ساله مثلا ولا شك
ان من كان هذه حاله لا يتكلم الا بما هو صدق ويقين وحق مبين وطريقة
اخرى وهو انهم يقولون بالله هل فعلت كذا ونشدتك الله الا ذلك
فكما يعدون السؤال بهذه الدعائم من ذكر الله تعالى كذلك حالهم في الجواب
اذا ارادوا تقويته بل الجواب احق واحوج الى فضل تقويته وزيادة اثبات لكونه
مظنة الرد والانكار وقوله على ما علمت من البيان والهمت

تكون قبل العزيمة وبعد البديهة وقد أحسن من قال ببديهته تجلى غرر المعاني
إذا انغلقت فتجيبه الروية والتصوب في الارض ذهاب الماء في الأرض
وغوره فيها فاستعيرها هنا لذهاب الفكرة ونقصانها قوله
وهموم ناصبة أي ذات نصب قال النابغة كليني لهم يا أميمة ناصب
وهذا من باب عيشة راضية الاحجيه افعولة من حجوت كالأدعية
والأدحية من دعوت ودحوت وتجمع على أحاجي قال السيرافي رحمه الله
كل ما كان مشددة كأثفية وأمنية تجمع هكذا وأصل هذا من الحجى وهو العقل
لأن المحاجاة كالمباراة في العقل فإذا حاجيت فكأنك عاقلت وتركيب هذا
اللفظ يدل على التعقد والثبات وقوله إلى الحارث بن همام إنما خص
هذين الاسمين لأنهما أصدق الأسماء ومنه ما روي عن النبي عليه السلام أنه
قال سموا ولا تذكروا أسماء الأنبياء وأحسن الأسماء عبد الله وعبد الرحمن
وأصدقها الحارث وهمام قيل لأنه ما من أحد إلا وهو حارث أي يكسب ويهم بالشيء
أي يعزم عليه وقوله وما قصدت بالإحماض فيه أي الإفاضة في
الأحاديث المستملحة والفكاهات المستعذبة مأخوذ من الحمض الذي هو
فاكهة الإبل لأنها تأكله وترعاه عند سآمتها من الخلة ومنه حديث ابن عباس
رضي الله عنه احمضوا الحلوانية هي المقامة الثانية والبيتان الفذان في
الفرجانيتان هما اللذان جعلهما أساسا بنا لها الآن من القصة على حديث الإنشاد
وما يتضمنان من الإبداع في التشبيه وأما الكرجية فهي الخامسة والعشرون
والتوأمان هما بيتا ابن سكرة جاء الشتاء وعندي من حوائجه البـ

بن وكيع وكانوا البيت سميا بذلك لاتحادهما وزنا وقافية ولانهما القايل كانهما
ولدا في بطن واحد ولا كذلك الحلوانيان لانهما مفترقان احدهما الواوا الدمشقي
والثاني البحتري **وقوله** كخاطري ابو عذره اسم لما يتحرك في القلب من راي
يعن ثم سمي محله باسم ذلك وهو من الصفات الغالبة يقال منه خطر ببالي
امر وعلى بالي واصل تركيبه يدل على الاضطراب والحركة ويقال فلان ابو عذر
فلانة اي الذي افترعها ومنه المثل لا تنسى المراة ابا عذرها وقاتل بكرها قالوا
هو ابو عذر هذا الكلام لاول من اقتضبه والاصل العذرة البكارة لكنهم حذفوا
التاء عند الاضافة استخفافا فاجروها مثلا اقتضب كلاما وخطبة ورسالة
ارتجلها وهذا شعر مقتضب وكتاب مقتضب ومنه ناقة مقتضبة وقضيب
وهي التي تركب قبل ان تراض واصله من قضب الغصن واقتضابه وهو اقتطاعه
ومنه الاقتضاب في اصطلاح الشعراء وهو ان يقطع التشبيب ويأخذ في
المدح بلا تلفيق بينه وبينه كما هو عادة القدماء **قدامه** هو ابو الفرج
قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد الكاتب البغدادي المضروب به المثل في
البلاغة قيل هو اول من وضع الحساب وظني انه ادرك ايام المقتدر بالله
وابنه الراضي بالله وله تصانيف كثيرة منها كتاب الالفاظ وكتاب نقد
الشعر وهو حسن في الغاية طالعته ونقلت منه وقيل هو لوالده جعفر ومنها
كتاب صناعة الكتابة ظفرت به وعثرت فيه على ضوال منشودة وهو
كتاب يشتمل على سبع منازل وكل منزلة منها تحتوي على ابواب مختلفة
ضمنها خصايص الكتاب والبلغاء فمن طالعه عرف غزارة فضله وتبحره في العلم

وقد ذكر

وقد ذكر الخطيب ابو بكر في تاريخ بغداد ابا قدامة جعفر بن قدامة فقال
هو احد مشايخ الكتاب وعلمائهم وكان وافر الادب حسن المعرفة وله مصنفات
في صنعة الكتابة وغيرها **وقوله** كالباحث عن حتفه بظلفه هذا
مثل يضرب في طلب الشيء يؤدي صاحبه الى تلف النفس واصله فيما اورد الميداني
رحمه الله كالباحث عن المدية ويروى عن الشفرة قال يقال ان رجلا وجد
صيدا ولم يكن عنده ما يذبحه به فبحث الصيد باظلافه في الارض فسقط على
شفرة فذبحه بها **وقوله** كالجادع مارن انفه بكفه ليس هذا بمثل عربي وانما
اخذه رحمه الله من قول الفرزدق وكنت كذي عينيه عمدا وضربه مثلا لمن اخطر
وغرر بنفسه ويحتمل ان يشبه ذلك الى ما فعله قصير صاحب جذيمة بانفه
والجدع ابلغ من القطع والمارن ما لان من الانف وفضل من قصبته وتركيبه دال
على اللين والملاسة ومنه رمح وثوب مارن وقد مرن اذا لان واملس ومرن الادم
لينه ومنه مرن على الامر يمرن مرونا ومرنته انا اذا عودته **وقوله**
علي اني وان اغمض لي الفطن المتغابي اي تسامح في الاخذ علي وترخص في القدح في
من قولهم اغمض فلان عن بعض حقه اذا غض ومنه قول المشتري للبايع اغمض
لي فيما بعتني اي زدني منه لرداءته وحط لي عن ثمنه وهو من اغماض العين اي اتركه
ولا تستقص كانك لا تراه ومنه قوله تعالى الا ان تغمضوا فيه وهذا التركيب
يدل على التطامن والخفاء ومنه الغمض وهو المكان المطمئن وغوامض المسايل
لما خفي منها والمتغابي الذي يري من نفسه الغباوة وليس به وهو من صفات
الكرام العقلاء ومنه قوله لكن سيد قومه المتغابي والغباوة الغفلة والجهل

وترديها يؤذن بالخفاء يقال فلان غبي عليه الأمر أي خفي ومنه المغباة وهي الحفرة
المغطاة **النضح** الرش بالماء ومنه قيل للحوض النضيح والنضح لينضحه عطش الإبل
وأما قولهم نضحناهم بالنبل فهو منه لأن المعنى فرقناهم كما يفرق الماء بالرش وقالوا
نضح عن نفسه إذا دفع عنها على أنه مستعار من المجاز والأصل نضح المجروة أو نحوه
فترك المفعول كما في قوله تعالى فضربنا على آذانهم وقوله تعالى فإذا أفضتم من عرفات
قولهم فلان يضع من فلان أي يغض من شأنه ويحط درجته ومنه التواضع وهو التذلل وهو
من الوضع الذي هو خلاف الرفع والأصل تضعه وإنما جر بالجر ليكون علما بأنه
مجاز ومثله أشاد بذكره وجذب بضبعه **المعقول** اسم للعقل كالمجلود
والميسور للجلادة واليسر وهي من جملة المصادر التي وردت على مثال اسم المفعول
وفي المثل ما له جول ولا معقول ويقولون علم قلا وعدم معقولا **وأنشد للراعي**
حتى لم يتركوا لعظامه لحما ولا لفؤاده معقولا **التمويه** الزخرفة
يقال موهت عليه الحديث إذا جعلت له ماء ونضارة حتى قيل منه موه البرنج
أو الحديد إذا طلاه بماء الذهب ليظن ذهبا ثم صار مثلا في كل تزوير وهي تفعيل
من الماء وهذا دليل على أن همزة ماء هاء وعينه واو وأن الأصل موه بدليل جمعه
على أمواه وقول امرئ القيس ثم أمهاه على حجره مقلوب من أماهه أي سقاه ما يسنه
إياه على الحجر فقدم اللام وأخر العين وكذلك قولهم للبلور مهاة أصلها ماهة
سمي بذلك للماء الذي عليها والبريق الذي بها ومثله ما حكى أبو علي الفارسي أنهم قالوا
مهاه ومها لماء الفحل في رحم الناقة قال فهذا فعل من الماء إلا أنه قلب فصار
لفظه بالقلب على فلع وأما قولهم للمرأة الماوية فهي عندي فعلية من الماء كأنها سميت

بذلك

بذلك لما فيها من الصبغة والصقال وهي من الصفات الغالبة وإلزامهم إبدال الهمزة
الماء فيها واوا أعلم الاختصاص والغلبة حتى لو نسبت غيرها إلى الماء قلت مائي وماوي
ونظيره في لزوم باب الإبدال الخابية للحب وأصلها الهمزة من خبأت المتاع إلا أنهم
لزموا الإبدال للمعنى الذي ذكرت ولهذا نظائر كثيرة **وقوله** الانتداب الإجابة
قال الجوهري ندبه لأمر فانتدب له أي دعاه له فأجاب ومنه التندب في النضال
وهو الرهان لا ينتدبون للرمي ويقال انتدب القوم لهذا الأمر من قبل أنفسهم من غير
أن يندبوا إليه

شرح المقامة الأولى

وقوله لما اقتعدت غارب الاغتراب أي لما اتخذته قعودا لي مستعار من قولهم
اقتعدت الدابة إذا ابتذلته بالركوب ومنه القعدة والقعود ومما الناقة التي
تقتعد والجمع القعدات والقعائد وأصل هذا من القعود الذي هو خلاف القيام
وغارب كل شيء أعلاه عرضا وهو من الدواب ما تقدم عن الظهر وارتفع وقد أحسن
فيه حيث استعاره للاغتراب ترشيحا للاقتعاد مع مراعاة ضرب من التجنيس
وقوله طوحت بي طوائح الزمن أي رمت بي حوادثه وقذفتني قواذفه قال
الجوهري طاح يطوح ويطيح هلك وسقط وطوحته الطوائح أي قذفته القواذف
ولا يقال المطوحات وهو من النوادر كقوله تعالى وأرسلنا الرياح لواقح وفيه قولان
أحدهما أن توصف بصفة ما هي سبب له وملتبسة به من حيث السببية فتجعل كأنها
هالكة من حيث كانت سبب هلاك الإنسان كما جعل فعل اللقح للريح في قوله تعالى
لذلك المعنى ومنه قوله تعالى وعذاب أليم وقوله إذا رد عافي القدر من يستعيرها
والثاني أن يحمل على النسب كقولهم هم ناصب وسر كاتم وليل نائم فكأنه قيل ذات طوح

وذات لقلج صنعاء اليمن قيل ليس بالبر ولا بنيها مه ولا بالجان تمد سنه أعظم منها ولا اكثر
أهلا وخيرا **الوفاض** جمع وفضة وهي شيء كالجعبة من أدم ليس فيها خشب واستعير
هنا للمزود **الإنفاض** الانفاض مصدر أنفضوا إذا نفد زادهم وحقيقته صاروا
بحيث نفضوا مزاودهم **وقوله** وأجول في حومة الهاجول لان الحام أي في أوساطها
جمع حومة وهي في الأصل موضع القتال من الحوم وهو الدوران والطواف لأنهم يطيف بعضهم
ببعض في ذلك ومنه الحومانة وهي أرض مستديرة ويقال حام حول الماء إذا دار وتسميتهم
العطشان حايما مجاز المسالح جمع مسلح أو مسلحة وهي مفعلة من السيلحة يقال سلح
الرجل في الارض وأصله من سلح الماء سيحا إذا جرى على وجه الأرض وياء مسالح كيا
معايش في وجوب بيانها ونقطها فكذا كل مفاعل من المعتل العين كمصايب فإنه صح
بالهمز سماعا وقياسه مصاوب بالواو وأما نحو صحايف ورسايل ودلايل وأوايل وبايع
وقبايل فحقها أن لا تنقط ولكن ترقم بهمزة فوق الياء أو تحتها ونقطها خطأ قبيح
عند المتقنين من علماء الكتاب والتصريح بها في اللفظ كذلك لا تخرج الا بين بين
أو همزة صريحة وعلل فعايل وفواعل وفاعل متغايرة وليس هذا موضع شرحها ○
وقوله أخلق له ديباجتي أي أبذل له وجهي يقال للسائل أخلقت وجهك
ومنه فلان يصون ديباجته ويبذل ديباجته **قال أبو تمام**
وطول مقام المرء في الحي مخلق لديباجتيه فاغترب تتجدد وهذا من المستعار
المرشح **البهرة** بهرة الوادي وهي وسطه ومنه قولهم سرنا حتى ابهار الليل
أي انتصف قاله صاحب المجمل الشخت الدقيق وقد شخت بالضم فهو شخت وشخيت عن الجوهري
ورجل شخت الخلق في دقته مجاز الدليف المشي الرويد يقال دلف الشيخ والمقيد دليفا

ودلوفا

ودلوفا إذا قارب الخطو وهو فوق الدبيب ومنه جمل دلوف وهو السمين لأنه يدلف من سمنه
وقوله وهدرت شقاشق ارتجاله هي جمع شقشقة وهي في الأصل لهاة
البعير يخرجها من فيه إذا هدر قال الغوري ولا يعرف موضعها منه في غير الابل
ثم لما شبه الفصيح بالفحل الهادر شبه لسانه بشقشقته وسنجي هذا من بعد مستقصى
إن شاء الله والارتجال الخطبة أن يتكلم بها من غير أن يكون هيأها قبل وكأنه من ارتجال
الفرس أو من ترجيل الشعر **السادر** هو الذي تاه في غيه وتحير وقيل هو الذي
لا يهتم ولا يبالي من الصنع من الصدر وهو في الأصل تحير البصر ومنه السمادير وهو
عند السكر والدوار والميم زايدة **الغلوا** الغلو الشرف يقال خفض من غلوايك
وقال ابن فارس هو أن يمر على وجهه جامحا وأنشد
لم تلتفت للداتها ومضت على غلوائها وغلواء الشباب أوله وهذا التركيب
يدل على الارتفاع ومجاوزة القدر منه الغلو في الأمر والغلاء في السعر والمغالات
والغلاء في الرمي وتغالي النبت ارتفاعه وأما الغالية من الطيب فإنما سميت بذلك
لأنها غالية في القيمة وهي من الصفات الغالبة **وقوله** السادل ثوب خيلائه
يقال سدل الستر إذا أرخاه وستر مسدول ومنسدل وأرخى الليل سدوله وسدل
وسدر وستر أخوات والخيلاء فعلاء من الخال وهو الكبر ومنه وإن كنت للخال فاذهب فخل
فخل واختال في مشيته وتخيل وخايل فاخره ومنه سميت الخيل لاختيالها في المشي
الخرعبلات جمع خرعبلة بوزن قذعملة وهي الكذب عن ابن علي وعن الغوري
الخرعبل الأحاديث المستطرفة وفي الصحاح الخرعبل ما أضحكت به القوم يقال
بعض خرعبلاتك **وقوله** هلا انتحت محجة اهتدايك من كلمات التحضيض

ولها أخوات ألا ولولا ولوما والانتهاج افتعال من المنهج يقال أنهج الطريق إذا أبنته و
إذا استبنته ونهج بنفسه وأنهج إذا وضح والمحجة معظم الطريق ووسطه وهو مفعلة من
الحج وهو القصد القدع الكف باليد أو اللسان ومنه اقدعوا هذه النفوس فإنها طلعة
وهو فعل لا يقدع ومنه المقدعة للعصا وقدع الفرس باللجام كبحه الأنذار والأعذار
جمعا نذر وعذر اسمين من الإنذار والإعذار قال الله تعالى فكيف كان عذابي
ونذر وقال عذرا أو نذرا ما في طالما وقلما كافة بدليل عدم اقتضائهما الفاعل
وتهيئتهما لوقوع الفعل بعدهما وحقهما أن تكتب موصولة بهما كما في ربما وإنما وأخواتهما
للمعنى الجامع بينهما كذا قاله المحققون منهم ابن جني رحمه الله وقال ابن درستويه
لا يجوز أن يوصل بها شيء من الأفعال سوى نعم وبئس والقول هو الأول هذا إذا كانت
كافة فأما إذا كانت مصدرية فليس إلا الفصل **وقوله** وحصحص لك الحق
فما رثت أي ثبت واستقر من حصحص البعير إذا ألقى ثفناته للإناخة قال حصحص في
صم الصفا ثفناته وقيل الحصحصة تحريك الشيء أو تحركه حتى يستقر ويتمكن وقالوا في
قوله تعالى الآن حصحص الحق معناه وضح وذلك لأن الاستقرار والوضوح من واد
واحد والممارة مفاعلة من مرى الناقة إذا حلبها وأما **وقوله** وأدرك
الموت فيجوز أن يترك أحد المفعولين ويكون المعنى أدرك نفسه أو عاقبة أمرك
وإن تضمنه معنى التنبيه فيعديه تعديته لأنهما أخوان **وقوله** وأمكنك
أن تواسي فما آسيت أي تعين نفسك على الصلاح وطلب الفلاح فما فعلت من قولهم
آسيته بمالي إذا جعلته فيه أسوتك ومنه التأسي التعزي قال الجوهري
وواساه لغة ضعيفة في آساه كأنه بني على تواسي **وقوله** لبد عجاجته أي

سكنها

سكنها وهي كناية عن النزوع والكف عما كان فيه وأصله من لبد المطر التراب فتلبد
أي لصق حتى صار كاللبد وحكي أن قوما تكلموا بين يدي مسلمة بن عبد الملك فأطالوا في
كلامهم ثم تكلم بعدهم رجل فأحسن فقال ما أشبه قوله بعد قولهم إلا سحابة لبدت عجاجة
فلما رنت الجماعة إلى الحفزة الرنو في الأصل إدامة النظر أي لما نظرت إلى نهوضه والاحتفاز
والتحفز التهيؤ للقيام وأصله من الحفز وهو التحريك والحث **وقوله** وأنعم له
سجلا من سيبه يعني أعطاه نصيبا من ماله وأصل الإنعام الملأ والسجل الدلو العظيمة ثم
استعير للعطاء والنصيب يقال جاد بعظيم السجل وأعطاه سجلة من كذا أي نصيبه كما
يقال ذنوبه ومنه قول زهير   لكل أناس من وقائعهم سجل   والسيب المال ومنه
قيل للركاز سيوب لأنه من عطاء الله تعالى قال عليه السلام وفي السيوب الخمس
وأصل هذا كله من السيب وهو جري الماء **وقوله** ويسرب من تبعه أي يرسل
ويرده في سربه أي طريقه ويحتمل أن يكون من قولهم سرب على الخيل أي أرسلها
سربة سربة أي قطعة قطعة وهي من السروب ومنه المضي ومنه قوله تعالى وسارب
بالنهار المهيع الطريق الواسع وهو مفعل من الهيوع وهو الجبن لأن الطريق موضع
فزع وجبن وإنما صحت الياء فيه لأنه لم يحمل على الفعل ولا جعل اسما مصرحا ومثله
المطيبة والمهيبة **وقوله** فانساب فيها على غرارة أي دخل فيها على غفلة
مني من سابت الحية والسابت إذا جرت وأصله من ساب الماء أي جرى ومنه السائبة
وهي الإبل المهملة وفي المجمل الغرارة كالغفلة وقال الحنائي من الإنسان الغر غرت
غرارة ومن الغار وهو الغافل اغتررت **وقوله** فأمهلته ريثما خلع نعليه أي
قدر خلعهما أو ساعتيه والريث في الأصل مصدر راث بمعنى أبطأ والأمر أجروه ظرفا

كما أجروا المقدم الحاج وخفوق النجم كذلك قال أبو علي في الشيرازيات
وهذا المصدر خاصة لما أضيف إلى الفعل في كلامهم وفي نحو قول تمام السلولي
لا تمسك الحبل إلا ريث ترسله صار مثل الحين والساعة ونحوهما من أسماء
الزمان وما زائدة فيه بدليل صحة المعنى بدونها الا ترى ان قولهم ما وقفت عنده
الا ريث قال كذا وربما قال كذا سواء وقد جاء الاستعمالان جميعا في
الشعر قال الراعي وما تواني الا ريث ارتجل وقال معن
فلبثت له طهر الحجن فلم ادم على ذاك الا ريثما اتحول وأكثر ما تستعمل
مستثنى في كلام منفي وحق ما ان تكتب موصولة بريث لضعفها من حيث
الزيادة وكونها غير مستقلة بنفسها ويجوز ان تكون ريث في قولهم
ما وقفت عنده الا ريثما قال ذاك وقوله الا ريثما اتحول ونحوه متروكا
على الأصل وتكون ما فيه مصدرية الابيات الخميصة عن الأصمعي
ملاءة من صوف أو خز معلمة فان لم تكن معلمة فليست بخميصة سميت للينها
ورقتها وصغر حجمها اذا طويت قال أحمد بن فارس هي الكساء الأسود
قال ويجوز ان تسمى خميصة لأن الانسان يشتمل بها فتكون عند أخمصه
يريد به وسطه والاول عندي أعرف وأعجب الشص بكسر الشين
وفتحها شيء يصاد به السمك ومنه قوله ومن أشناه شصه في لهاتي
ومنه قيل للص الذي لا يرى شيئا الا اتى عليه شص الشيص ارداء التمر
وقال أبو علي هو الذي لا تشتد نواه وكأنه أراد به هنا ضربا من الصيد
على الاستعارة والأحجية بين الشص والشيص من التجنيس البارد والمراد

بقوله

بقوله وأشبه شيء في كل شيصه الأخذ في كل مكسب والخوض في كل
مطلب وقوله عزمت عليك من تستدفع به الأذى لتخبرني من ذات
أي جعلت اخبارك اياي معزوما اي مقطوعا لا مثنوية فيه وفي كتاب الجامع
عزمت عليك لتفعلن اي اقسمت عليك ويقال أيضا عزمت عليك الا فعلت
ولما فعلت والمعنى بهذا طلب الفعل من المخاطب على سبيل الاستعطاف والا
بالله الا انه كأنه قيل بالله لا اطلب منك الا هذا ومنه قول عمر رضي الله عنه
عزمت عليك لما ضربت كاتبك سوطا وهي من مسائل الحساب

شرح المقامة الثالثة

وقوله طفقت مذ سطت عني التمائم الكلف شدة الحب والمبالغة فيه
يقال كلفت به كلفا شديدا ومنه قوله لا يرحك كلفا ولا تغضك
تلفا وتركيبه دال على اللزوم منه الكلف في الوجه وهو مثل السمسم يكون به
وكلفه أمرا وتكلفه ومنه المتكلف وهو الذي يلزم على نفسه ما لا
يعنيه والميط الدفع وهو متعدي ولا يتعدى والتمائم جمع تميمة وهي المعاذة
يعني اجتنبت مذ كبرت وهذا من باب الكناية لأن اماطة التمائم يردف الكبر
المعان المكان ويقال هم منك بمعان اي بحيث تراهم بعينك وهو مفعل
من تركيب حروف العين والمعان في غير هذا الموضع بالشام وقيل مدينة بطرف
البادية وقد جمعهما المعري في قوله معان من احبتنا معان الاوام
حر العطش اللهج الولوع يقال هو لهج بكذا وملهج به اي مولع به حلوان قرية

من بغداد وهمدان وهي الآن في أيدي الأكراد وقوالب جمع قالب وهو في
الاصل اسم فاعل من قلب الشي اذا حوّله عن جهته ثم سمي به ما يقلب به الخف
وغيره بعد أن جعل الفعل له وهو لصاحبه وإنما قال قواليب على اشباع الكسرة
ليزاوج أساليب في القرينة الثانية وهم يفعلون امثال هذا كثيرا وقوله
وخبط في أساليب الاكتساب الخبط في الاصل الضرب على غير استوا وخبط البعير
برجله والأساليب جمع أسلوب وهو الفن والطريقة يقال سلكت أسلوب
فلان وجاء كلامه على اساليب حسنة وفي المجمل كل شي امتد فهو أسلوب
وكأنه افعول من السلب لانه لا يخلو من الامتداد ومنه شجر سلب أي طويل
لانه اذا اخذ ورقه وسعفه امتد وطال قال ذو الرمة

أو هيسر سلب

ساسان رأس الشحاذين وكبيرهم وهو ساسان
الأكبر بن بهمن بن اسفنديار بن بشتاسف الملك وكان من حديثه على ما ذكر
ابن المقفع انه لما حضر بهمن الموت دعا بابنته خماني وهي حامل وكانت
من أكمل الناس جمالا واعقل اهل ذلك العصر من العجم فامر بالتاج
فوضع على راسها وملكها من بعده وامرها ان ولدت غلاما ان تقوم
بامر الملك حتى ادرك ابنها وبلغ ثلثين سنة سلمت اليه الملك وكان
ابنه ساسان بن بهمن حينئذ رجلا ذا رواء وادب وعقل وكمال
فلم تشك الناس أن الملك يفضي اليه بعد ابيه فلما فوض ابوه الملك
الى اخته خماني أنف ساسان من ذلك انفا شديدا فانطلق واشترى
غنما وساقه بنفسه الى الجبل فجعل يرعاها مع الأكراد عنادا منه

صنع

صنع به أبوه في تقصيره به وصرفه الملك عنه الى اخته ثم تعير ساسان الى
اليوم برعي الغنم فيقال الكردي وساسان الراعي ثم نسب اليه كل من يكدي او
باشر حرفة حقيرة من العمي والعور والمشعوذين والكلاتين والقرادين وأمثالهم
وان لم يكونوا من اولاده وهم جمع كثير وجم غفير واجناس لا مؤتلفة وانواع مختلفة
ذكرهم أبو دلف الخزرجي في قصيدته التي قالها على لسانهم وبين فيها حرفهم العجيبة
وصنايعهم الغريبة وما لهم من نوادر الخرافات وفنون الاصطلاحات وهي تعرف بالساسانية
وقد شرحها الصاحب بن عباد فمن طالعها وجد مجمل ما ذكرت مفصلا فيها ان شا
الله تعالى وأما ابو الاكاسرة فهو ساسان الاصغر بن بابك بن مهرمش بن ساسان
الأكبر بن بهمن الملك وأول من ملك من أولاده أردشير بن بابك بن ساسان الأصغر
وآخرهم يزدجرد بن كسرى وأما أقيال غسان فهم ملوك الشام أولهم الحارث بن عمرو
الملقب بالمحرق وآخرهم جبلة بن الايهم قال المبرد غسان هو مازن بن الازد بن
الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا وهم جماعة وانما غسان
ما نسبوا اليه ومن قبائلهم بنو جفنة رهط الملوك من غسان وهم الذين قال فيهم
حسان بن ثابت

أولاد جفنة حول قبر أبيهم ... قبر ابن مارية الكريم المفضل
بيض الوجوه كريمة أحسابهم ... شم الانوف من الطراز الأول

وسنجي ذكر نسبهم مشروحا بعد ان شا الله تعالى والمعنى ان السروجي كان
ينتسب على طريقة الفقراء والشعرا وينتسب الى الامرا والكبرا وقوله
يتقلب في قوالب الانتساب ويخبط في أساليب الاكتساب جملة تفضيلها ۝
فيدعي تارة أنه من آل ساسان ويعتزي مرة إلى أقيال غسان

ومن نظورا في شعار الشعراء وتلبس جلباب الأكاسرة والكبراء وهذا هو الذي
تسميه علماء الصنعة اللف والنشر ويجوز أن يكون من باب المقابلة وكيف ما كان فالترتيب
غير مراعى فيه وذلك أنه ذكر الانتساب أولا ثم جاء بما يقابله وهو الاعتزاء
ولبس الأبراد أخيرا وذكر الاكتساب أخيرا والادعاء إلى الساسانية ولبس شعار
الشعراء أولا ويجوز أن يجعل الادعاء والاعتزاء من باب الانتساب والبروز في ثوب
الشعراء والكبراء من باب الاكتساب لأن التطبع بالكبر والتشبه بأهله من أخلاق
الشحاذين وطرق الاكتساب وعلى هذا يكون الترتيب فيه محافظا عليه والمراد
حينئذ بآل ساسان الملوك ومن كان منهم بسبب على أنه قد جاء ترك الترتيب في
مثل هذا النوع كثيرا في كلام الفصحاء والله أعلم بالحقائق الرواء المنظر ومنه المثل
ماله شاهد ولا رواء وهو فعال من الري كأنه ريان من النضارة والحسن لأن الري
يتبعه ذلك كما أن العطش يتبعه الذبول والجهد رواية الأحاديث حملها مستعار
من قولهم البعير يروي الماء أي يحمله وقد رويت مروي وهم رواة الأحاديث ورواتها
كما يقال رواة الماء المداراة الملاينة والملاطفة وأصلها المخاتلة من دريت الصيد
وأدريته إذا ختلته ومنه الدراية وهي العلم مع تلطف وحيلة ولهذا لم يجز إطلاق
اسم الدري على الله تعالى وأجاز ذلك بعضهم واحتج بقوله والله ما أدري وأنت الداري

الداري صح

قوله يلبس على علاته قال الغوري لبس فلان فلانا على ما فيه أي
قبله واحتمله ويقال أيضا لبسته أي تمتعت به وأصله من لبس الثوب قال

وحقة مسك من نساء لبستها شبابي وكأس باكرتني شمولها

والعلات جمع علة وهي حدث يشغل صاحبه عن وجهه ويقال منه اعتله

اذا عاقه

إذا عاقه قال الخليل والمعنى هنا أن يتمتع به ويتقبل مع ما فيه من الحالات المختلفة
والشؤون المتنافية الخلابة الخادعة يقال الخلابة منطقه ومنه برق خلب وهو
الذي لا مطر معه كأنه يخدع الشائم ومنه أيضا مخلب الطائر لأنه يميل به الشيء ويختلبه
إلى نفسه والاستمالة والخدع صنوان العارضة البديهة وفي الصحاح فلان ذو
عارضة أي ذو جلد وصرامة وقدرة على الكلام وعن اللحياني فلان شديد
العارضة أي الناحية القرب في المكان والقربة في المنزلة والقربى في الرحم وأصلها
واحد وهو خلاف البعد الجدح في الأصل لت السويق وخلطه ومنه المثل جدح
جوين من سويق غيره العراق جمع عرق وهو العظم الذي يؤخذ عنه اللحم هذا
أصله وإنما ضربه الحريري مثلا للشيء القليل وغرضه أي ما آنس منه ونير العراق
قال السيرافي ولم يأت شيء من الجمع على فعال إلا أحرف تؤام جمع توأم وشاة ربى

رباب صح

وغنم رباب وظئر وظؤار وعرق وعراق ورخل ورخال وفرير وفرار ولا نظير لها
وهي أسماء جموع غير مكسرة وحداتها كعبيد وكليب وجامل وباقر وقوله
ولفظته معا وزن الإرفاق ويحتمل أن يكون المعاوز جمع عوز وهو الحاجة والفقر
غير مبني على واحدة كملامح ومشابه وأن يكون جمع معوز من أعوزه الدهر إذا أفقره
والإرفاق مصدر أرفقه إذا نفعه يقال استرفقته فأرفقني ومنه مرافق
الدار وارتفقت به أي انتفعت والمعنى لما رمت بي أسباب الحاجة المقتضية
للنفع الخفوق والإخفاق تركيبهما يدل على أصل واحد وهو الاضطراب أما
خفوق الراية فظاهر وأما الإخفاق وهو أن يغزو الرجل فلا يصيب شيئا فلأنه
يصير مضطرب الحال في ذلك الوقت أو لأن حقيبته يصير خافقة أي مضطربة

لحقتها وخلا بها فيكون من باب اعطش واجرب **الابيات**
فما لاقني بعد لاقني أي ما اعجبني من امسكني وعلقني من قولهم هذا لا يليق بك ولا يلقك
أي لا يعلقك وعن الاصمعي انه دخل على الرشيد يوما بعد غيبة كانت منه فقال له
يا اصمعي كيف كنت بعدي قال ما لاقتني ارض بعدك فتبسم الرشيد فلما خرج الناس
قال ما معنى قولك ما لاقتني ارض قال ما استقرت بي ارض حكاه السيرافي
عن ابي العباس المبرد وعلى هذا قول المتنبي
فما لاقني بلد بعدكم   ولا اعتضت من رب نعماى رب   الند المثل المنادي من
ندّ نُدودًا اذا انفر وذهبت الأخريات جمع الأخرى تانيث الآخر الاوليات في
الاولى تانيث الاول وهي في الأصل للتفضيل واما في قولهم جاء في اخريات الناس
وجلس في اخرياتهم وخرج في اوليات الليل فانهم يعنون بهما الأواخر والأوائل
من غير نظر وعلى هذا قول ابو العلا المعري
فهما في اواخر الليل فجران   وفي اولياته شفقان   الا ترى كيف حسنت
مقابلة الاوليات بالاواخر لما كانت بمعنى الاوائل العثور الاطلاع والعرفان قال
الغوري عثر على الشيء اذا اطلع على امر كان خفيا عنه ومنه المثل عثرت على
الغزل بآخره فلم تدع بنجد قرده واصله من العثار لأن من عثر على شيء فقد اطلع
على بعض احواله   اللمح النظر وقيل هو اختلاف النظر كما تقول لمحته ببصري اذا
اذا اختلست النظر اليه وعن الجوهري لمحه اذا ابصره بنظر خفيف ومنه
اسرع من لمح البصر ومن لمحة البصر **الشنب** رقة في الاسنان
وعذوبة قال   يا بابي انت وفوك الاشنب   وعن الجوهري
الشنب حدة في الاسنان وقال الاصمعي هو برد الفم والاسنان وقول

وهو الشعر الطويل الأسود ومنه الإغداف وهو إرسال القناع على الوجه
المخبل إن تغدفي دوني القناع وتعرضي فلرب غانية رفعت كلالها وقوله
ومنه أغدف الليل إذا أرخى سدوله ويحتمل أن يكون من الغداف وهو غراب القيظ
لأنه يكون ضخماً أسود وافي الجناحين وقوله وسلت الصبح خضابه أي كشفت
اللثام ولفظ الظلام ومعناه أنه أسفر وأضاء مستعار من سلت المرأة وهو أن
تسح خضابها عن يدها وقد رشح الاستعارة حيث عبر عن الظلام بالخضاب الخليط
المخالط والمجاور ويقع على الواحد والجمع قال الطرماح بان الخليط بسحرة فتبددوا
ويقال هو خليطه في التجارة والغنم أي شريكه وهم خلطاؤه وبينهما خلطة الأطيط
صوت نقيض الرحل وأطيط الإبل حنينها من ثقل الأحمال ومنه لا آتيك ما أطت الإبل
الغطيط نخير النائم والمخنوق قال امرؤ القيس يغط غطيط البكر شد خناقه
وغط البعير هدر في الشقشقة فإن لم يكن فيها فهو هدير والناقة تهدر ولا تغط
لأنه لا شقشقة لها وقوله واحتمل الخليط على حذف المضاف أي احتمل
أذاه وأغضى له عما يحدث منه ولا عاتبه من احتمل الشيء إذا رفعه على ظهره
وأغمر الزميل بالجميل أي أكثر إحساني إليه وإفضالي عليه من غمرة الماء
إذا غطاه والزميل الرديف والمراد به الرفيق ها هنا على الإطلاق وحقيقته الذي
يزاملك على البعير أي يعادلك في المحمل وأصله من زمل الشيء إذا حمله وقوله
وأرضى من الوفاء باللفا أي من حقي كله بالقليل قال الخليل اللفا بالفتح
على مثال القفا التراب والقماش على وجه الأرض وأنشد وما حظي اللفا ولا الخسيس
من لفاه حقه إذا انتقصه وأعطاه ما دون حقه وفي مجمع الأمثال رضي من الوفاء باللفا

قال الميداني رحمه الله الوفا التوفيه يقال وفيته حقه توفية ووفاه واللفا الشيء الحقير من لقاه حقه إذا بخسه عن الجوهري فاللفا الوفاء إذن اسمان قائمان مقام التوفية والتلفية ولامه على هذا ذات وجهين إنها همزة حاملة وذلك أن أصل اللفا هو التراب وما على وجه الأرض من القماش ثم صار مستعارا لما يقل ويخس ويدل على أن لامه همزة قولهم لفأت الريح ما على وجه الأرض من اللفا أي كشفته ومنه لفأت اللحم عن العظم ويقال لفوته بالواو **أنقم** مضارع نقمت منه بمعنى انتقمت ومن نقم منه بمعنى انتقم وذلك إذا كافأته عقوبة بما صنع وأما نقم منه وعليه كذا ونقم بمعناه أنكره عليه وعابه قال الله تعالى وما تنقم منا إلا أن آمنا قرئ بهما جميعا **وقوله** إنما يضن بالضنين من أمثال العرب ومعناه إنما يجب أن تتمسك بأخ من تمسك بإخائك **وتنشد**

فيا شمالي راوحي يمنى وإن كرهت عشرتي فبيني وإنما يضن بالضنين **وقوله**

أمالى أصله الهمزة وإنما لينه ليزاوج آمالي في القرينة الثانية من مالأه إذا عاونه ممالأة وأصلها المعاونة في الملاء ثم عمت في كل معاونة ومنه الحديث والله ما قتلت عثمان ولا مالأت على قتله ومثلها الاجلاب لأن أصله في الجلب ثم استعمل في كل إعانة **قال**

الفتى نفري تحمل حين اجلبت ... علينا الولايا والعدو المباسل

الاخفار نقض العهد وأصله من خفر بالعهد إذا وفى به والهمزة للسلب ومن حجم بأن أبذل وحرف من الذي تقتضي ذلك وسوى من هذين الضدين وهذا استفهام إنكار يعني لم يحجم بذلك أحد **وقوله** ونتحاذى في الفعال حذو النعال أي نتقابل من قولهم حاذيته وحذوته إذا جلست بحذائه أو من قولهم بنو فلان يتحاذون الماء أي يقتسمونه على السوية **وأما قوله** حذو النعال فمن المثل السائر حذوته حذو النعل بالنعل يضرب في المكافاة ومساواتها أصحب له إنقاذ له وحقيقته دخل في صحبته بعد أن كان نافرا عنه إذ صار ذا صاحب وهو الانقياد بعد خلوه منه **العسف** الجور وأصله الأخذ على غير الطريق ومن أمثال المولدين رضي بخطة الخسف أي بالرذيلة والدنية من المنن **وقوله** وكيلت للخل كما يومي به إلى قولهم جزيته كيل الصاع بالصاع أي كافأت الإحسان بمثله والإساءة بمثلها الوفاء التوفية اللبسة بالضم الشبهة وعدم الوضوح وهي اسم من الالتباس عينهما أي شخصهما المعاين من قولهم هو هو عينا وهو هو بعينه ولا أخذ إلا درهمي بعينه وعن الجوهري عين الشيء نفسه ذكاء علم للشمس ولا تصرف للعلمية والتأنيث وتعني بابنها الصبح قال وابن ذكاء كامن في كفر **وقوله** والجفا الجو الضيا الفعل للابن أي طبق الآفاق بالضوء حتى كأنه ستر الجونة يقال لجف الرجل الثوب والجفه بمعنى إذا ألبسه إياه **وقوله** ولا إغتداء الغراب نصبا على المصدر وإنما خص الغراب لأنه أشد الطيور بكورا ولهذا قيل في المثل أبكر من الغراب وفي المستقصى قيل لابن جبهم بلغت ما بلغت قال بكور كبكور الغراب وحرص كحرص الخنزير وتملق كتملق الكلب وفي كتاب الحوم وصبر كصبر الحمار **الدماثة** سهولة الخلق يقال رجل دمث الأخلاق ودميثها وفي خلقه دمث ودماثة وأصلها من المكان الدمث وهو اللين ذو الرمل والدميث كذلك والجمع الدماث ودمثه لينه ومنه المثل دمث لجنبك قبل

النوم مضطجعا النجلان الشيء المعطي عن الغوري وقال علي بن عيسى هو مصدر
عن ابن دريد نجله أعطاه وقد سمي العطاء النجلان استنان الجواد عدوه إقبالا
وإدبارا من نشاط وزعل من سن الماء وهو صبه أو من سن الحديد وهو تحديده بالمسن
ومنه المثل استنت الفصال حتى القرعى وقوله ولاجت الشمس في الأطمار
كناية عن اصفرار وذهاب بعض ضيائها وقوله ولا تلووا على خضراء
الدمن أي لا تعطفوا على من لا طائل تحته ولا تميلوا إلى من لا صدق عنده وهذا مثل
وذلك لأن ما نبت في الدمنة إن كان ناضرا لا يكون ثامرا وأصله من قوله عليه السلام
إياكم وخضراء الدمن وحكي أنه قيل له وما ذاك يا رسول الله قال المرأة الحسناء
في منبت السوء وقوله فاعجبوا لخرافة أي لحديثه الغريب العجيب قال
الغوري الخرافة بضم الخاء وتخفيف الراء حديث مستملح كذب عن علي بن عيسى
وأصل الخرافة ما اخترف من النخل من الفواكه ثم جعلت اسما لما يستلقى به من
الأحاديث ومثلها الفكاهة والتفكه وهما من الفاكهة وأما قوله عليه السلام
وخرافة حق فهو اسم رجل من عذرة استهوته الجن فكان يحدث بما رأى فكذبوه
وقالوا حديث خرافة فقال ذلك عليه السلام يعني ما يحدث به حق

شرح المقامة الخامسة

اللبان لبن المرأة خاصة سحبان هذا هو الذي يضرب به المثل في الخطابة والفصاحة
فيقال أخطب من سحبان بن وائل قال حمزة الأصبهاني في أمثاله هو رجل
من باهلة وكان من فصحاء العرب وبلغائها وهو الذي يقول

لقد علم الحي اليمانون أنني إذا قلت أما بعد بأني خطيبها وهو الذي قال لطلحة
الطلحات الخزاعي يا طلح أكرم من مشى حسبا وأعطاهم لتالد
منك العطاء فأعطني وعلي مدحك في المشاهد
فقال له يا طلحة احتكم فقال فرسك الورد وغلامك الخباز وقصرك بزبح وعشرة
آلاف فقال له أف لك لم تسألني على قدري وإنما سألتني على قدرك وقدر باهلة
والله لو سألتني كل قصر لي وعبد ودابة لأعطيتك ثم أمر له بما سأل ولم يرد
عليه شيئا وقال تالله ما رأيت مسألة محكم ألأم من هذا وحكي أنه خطب في
صلح بين حيين شطر يوم فما أعاد كلمة وقوله رواق الليل البهيم أي
الظلم وأصله رواق البيت وهو أن يجعل له رواق فيقال روق البيت وبيت مروق
قال فظلت لديهم في خباء مروق وحقيقته روق ظلمته أي مد رواقها
وجعل لها رواقا إلا أنه ترك مفعوله نسيا منسيا فصار كغير المعدى كما في قوله
تعالى فإذا أفضتم من عرفات وقوله فضربنا على آذانهم ونظائره كثيرة وليل
بهيم لا ضوء فيه إلى الصباح وأصل البهيم اللون الذي لا شية فيه أي لون
كان إلا الشبهة ومنه إبهام الأمر واستبهامه التهويم النوم القليل
وقال الجوهري هوم الرجل إذا هز رأسه من النعاس والسهد
ما تطعم العين نوما غير تهويم وقد هومنا وقوله نبأة مستنبح النبأة
الصوت الخفي فعلة من النبأ وعنى بالمستنبح الضيف الطارق وأصله أن الساري
كان إذا ألجأه الجهد أو البرد أو الضلال عن الطريق تكلف نباح الكلب وحكايته
ليجاوبه كلاب الحي المتوهم نزولهم في طريقه فيهتدي إليهم بصياحها وربما أجملوا

رواحلهم على الرعاء والبغام اذا قربوا من البيوت ابدانا بانفسهم وبهذا انطقتهم
أشعارهم قال اذا استنبح الاضياف كلبهم قالوا لامهم بولي على النار **الابيات**
النفار الناس فرقة **قوله** حتى انثنى محقوقفا اى عاد منحنيا من شدة هزاله
وتجشم اهواله مستعار من احقوقف الهلال اذا اعوج قال العجاج حتى
احقوقف وفى الحديث مر بظبي حاقف وهو الذى انحنى وثنى فى نومه واصله من الحقف
وهو المعوج الدقيق من الرمل والجمع حقاف واحقاف الناس فى الاصل افشاء السر
وقال الخليل هو نشرك الحديث الذى كتمانه احرى به وانشد لقيس بن الخطيم
اذا جاوز الاثنين سر فانه بنث وتكثير الوشاة قمين وكانه من نثث الرق
وهو ان يرشح بما فيه **هيا** من اسماء الافعال نحو صه ومه واشباههما
ومعناه اسرع وقد جاء به مكررا كما فى قول الراجز لقد دجا الليل فهيا هيا
وهلم ايضا من اسماء الافعال ولكنه متعدى كروبد يقال هلم الشى اى
قربه واحضره وهو مركب عند البصريين من ها ء محذوفة الفها مع لم وعند
الكوفيين من هل مع ام محذوفة همزتها وفيه لغتان اقرار لفظه على الافراد
فى التثنية والجمع والتذكير والتانيث والاخرى تصريفه مع المخاطب فى احواله
وقد تستعمل غير متعد بمعنى تعال واقبل وقد نطق التنزيل بكل قال الله تعالى
قل هلم شهداءكم وقال هلم الينا **والتلمظ** واللمظ بمعنى وهو ان
تتبع بلسانك بقية الطعام بعد الاكل او تمسح به شفتيك وانما جعل هنا
عبارة عن التناول والاكل على اقامة المسبب مقام السبب **وقوله** عز وجع
قربت اكله هاضت الاكل وجرمته ما اكل الهيض فى الاصل بعد الجبر وكل وجع

فهو هيض ايضا يقال هاضنى الشى اذا ردك فى مرضك وهذا اشبه بما نحن بصدده
وان كان من الهيضة فله وجه وقد اوما فى هذا الى قولهم رب اكلة تمنع
اكلات وهو مثل فى ذم الحرص على الطعام وفى التحذير ايضا قيل اول من قاله
عامر بن الظرب العدوانى وذلك انه كان يدفع فى بالناس فى الحج فراه ملك من ملوك
غسان فقال لا اترك هذا العدوانى او اذله فساله ان يفد عليه بقومه فكره
وحبوه فلما وفد عليه وقومه ثم لما انكشف له باطن الملك قال لقومه الراى نائم
والهوى يقظان فقالوا له قد اكرمنا هذا الملك كما ترى وان نعد هذا ما هو
خير منه فقال ان لكل عام طعاما ورب اكلة منعت اكلات ثم ارتحل حتى
ارتحل عنه وبلغ بلاده **وقوله** خير العشاء سوافره مستعار من سفور
المراة يعنى ما يوكل فى بقية ضوء النهار كانه سافر واصل المثل فيما اورد الميدانى
رحمه الله خير الغداء بواكره وخير العشاء بواصره يعنى ما يبصر من الطعام
قبل هجوم الظلام **وقوله** اللهم الا ان تقدنا ان الجوع يعنى الا ان يشتد
جوعكم وقد سبق القول فى تفسير اللهم وكيفية موقعه قبل الا فى شرح
الخطبة **قولهم** لا جرم قال الفراء هى كلمة كانت فى الاصل بمنزلة لا بد
ولا محالة فجرت على ذلك وكثرت حتى تحولت الى معنى القسم وصارت بمنزلة حقا
فلذلك تجاب بها عن القسم الا تراهم يقولون لا جرم لاتينك وقال سيبويه واما
قوله عز وجل لا جرم ان لهم النار فان جرم عملت فيها لانها فعل ومعناها لقد حق
ان لهم النار وقول المفسرين معناها حقا ان لهم النار يدلك انها بمنزلة
هذا الفعل اذا مثلت بجرم قد عملت فى ان عملها فى قول الشاعر

ولقد طعنت أبا عيينة طعنة جرمت فزارة بعدها أن تغضبوا أي أحقت
فزارة وزعم الخليل أن جرم إنما يكون جوابا لما قبلها في الكلام يقول الرجل كان
كذا وكذا وفعلوا كذا وكذا فيقول لا جرم أنهم سيندمون أو أنه سيكون كذا
وكذا وروى الغوري أن أصله القطع وجرم اسم في هذا كأنه قيل لا قطع عن أن لهم
النار قال وقال بعضهم جرم فعل ماض ولا رد لكلام وكأنه قيل قطع لحق أن لهم النار
وقيل وجب قطعا وقيل كسب فعلهم أن لهم النار **وقوله** والمغنم البارد
أي الطيب يقال مغنم بارد وغنيمة باردة وهي التي تجيء عفوا من غير أن تصلى
دونها بنار الحرب وتباشر حر القتال وقيل الثابتة الحاصلة من برد لي عليه
حق أي ثبت وقيل الهنيئة الطيبة من العيش البارد والأصل في وقوع البرد
عبارة عن الطيب والهناءة أن الهواء والماء لما كان طيبهما ببردهما خصوصا
في بلاد تهامة والحجاز قيل هواء بارد وماء بارد على سبيل الاستطابة ثم كثر
حتى قيل عيش بارد وغنيمة باردة وبرد أمرنا قال ذلك جار الله رحمة الله
عليه في تفسير قوله عليه السلام الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة
النثرة نثرة الأسد وهي كوكبان بينهما مقدار شبر وفيهما لطخ بياض
كأنه قطعة سحاب وهي أنف الأسد ينزلها القمر وهي في الأصل فعلة من النثير
وهو العطاس ومنه الحديث الجراد نثرة حوت ومنها قيل للفرجة بين الشاربين
حيال وترة الأنف النثرة وبها سميت نثرة الأسد **وقوله** حتى إذا
استرفع ما لديه أي حتى فني ما بين يديه من الطعام يقال استرفع الخوان كأنه
اطرافه
سأل الرفع لما نفد ما كان عليه وهذا من باب استرفع واستحجر النهر

كذا وكذا إذا أتحفه وأطرف أيضا جاء بطرفة وهي الشيء المستحدث
العجيب في المثل أفرغ من فؤاد أم موسى **الأبيات** قوله في خفض عيش
خضل الخفض في الأصل خلاف الرفع ثم قالوا أرض خافضة السقيا ورافعة السقيا
إذا كانت سهلة السقي وصعبته ثم قيل خفض عيشه إذا سهل ووطئ وهو في
خفض من العيش ومخفوض وخفيض وأما قولهم عيش خافض فكعيشة راضية
ويقال نبات خضل أي ناعم ثم استعير للعيش وأصله من خضل الشيء إذا ندي
حتى ترشش نداه لأن الروض والنبات أحسن ما يكون وأطيب إذا كانت نداه رطبا
المرمل الذي فني زاده سمي ذلك للصوقه بالرمل كما قيل للفقير الترب
والمدقع ونحوهما من التراب والدقعاء أو لقلة ماله من الرمل وهو المطر القليل
أو لرقة حاله من أرمل الحصير ورمله إذا أرق نسجه ومنه الأرملة قال
الخليل عجوز أرملة ولا يقال شيخ أرمل إلا أن يشاء شاعر في تمليح كلامه كقول جرير
هذي الأرامل قد قضيت حاجتها فمن لحاجة هذا الأرمل الذكر
الشوذر كالصدار تلبسه الحديثة السن من النساء عن صاحب المجمل
وفي الصحاح الشوذر الملحفة وهو معرب عن چادر قال يصف فرج المرأة
ومنضرج عن جانبيه الشوذر **الإثقال** مصدر أثقلت المرأة إذا ثقل
الولد في بطنها وعن الأخفش صارت ذات ثقل كما تقول أتمرنا أي صرنا ذوي تمر
الباقعة الرجل الشديد الدهاء مستعار من الباقعة وهي طائر حذر إذا
شرب الماء نظر يمنة ويسرة ولا يرد المشارع وإنما يشرب من البقعة وهي
مستنقع الماء خوفا من الصيادين وفي مجمع الأمثال هو باقعة من البواقع

قال الميداني رحمه الله أي داهية من الدواهي وأصله من البقع وهو اختلاف
اللون ومنه الغراب الأبقع وسنة بقعاء فيها خصب وجدب وفي الحديث بقعان
الشام قيل أراد سبي الروم لاختلاط بياضهم وصفرتهم يسمى الرجل الداهي باقعة لأنه
يؤثر كل ما يقصده وسولي حتى يرى أثره والأول أشهر **وقوله** طعن عنها
شزرا انتصب على الحال لا على المصدر لأنه ليس من أنواع الطعن **وقوله**
هلم جرا من أمثال العرب قال المفضل معناه تعالوا على هينتكم كما تسهل عليكم
وأصله من الجر في السوق وهو أن تترك الإبل والغنم ترعى في مسيرها قال
قال الراجز لطالما جررتكن جرا وانتصاب جرا على الحال عند البصريين وعلى
المصدر عند الكوفيين لأن في هلم معنى جروا الرض الدق في الأصل يقال رض
الطعام إذا دقها وكسرها ورضاض الشيء دقاقه وقطعه ومنه الرضراض صغار
الحصى ثم قيل رضت شيئا كما قيل فتت على الاستعارة الفض في الأصل فضك
الخاتم عن الكتاب وهو كسر كتمه ثم قالوا فض الدموع فانفضت أي صبها فانصب
كأنها كانت مختومة فلما أزلت الختام جرت وسالت رقشه ورقّشه إذا نقشه
ومنه حية رقشاء وحيات رقش وترقش فلان إذا تزين هذا هو الأصل ثم قالوا رقش
الكلام والكتاب إذا حسنه وزينه كما قالوا نمق الكتاب ونمنمه وأصلها التزين
والنقش **وقوله** ثم استنطناه عن مرتاه أي استخبرناه وسألناه عن رأيه يقال
استنبطت من فلان خبرا وأصله في الماء يقال نبط الماء في البئر وأنبطه القوم
واستنبطوه ومنه النبط وهو الماء المستنبط وإنما عنى هنا بعين التمس
والمرتأى مفتعل من رؤية القلب وهو الرأي يقال ارتأى مرتأى في كذا **النصاب**

يقال من النصب وهو اسم لما نصب وقال الخليل النصاب أصل كل شيء ومرجعه
يقال هو يرجع إلى منصب صدق ونصاب صدق الذي نصب فيه ومنه نصاب
السكين ونصاب الزكوة **المصاب** الذي أصيب بآفة في بدنه أو ذويه
وعنى به هنا من أصيب بفعله القسط العدل والسوية وهو اسم من أقسط إذا
عدل ثم سموا الحصة والنصيب المعدول فيه قسطا يقال أخذ كل اثنان
قسطه أي حصته التي تنوبه وتقسطوا المال بينهم أي اقتسموه **القط**
صحيفة الجائزة وخط الحساب أيضا يقال من العامل قطك وهو فعل بمعنى مفعول
من قطه إذا قطعه لأن الصحيفة قطعة من القرطاس وبه سمي النصيب من الشيء
لأنه قطعة منه وقد فسر بهما قوله تعالى ربنا عجل لنا قطنا **وقوله**
إذا أظل التنوير أي دنا الإسفار وأقبل يقال أظل الشهر والشتاء ويقول الطفيلي
فلان إذا أقبل عليك كأنك قلت ألقى عليّ ظله وأصله من إظلال الغمام والشجر
والشجر والتنوير مصدر نوره بمعنى أنار **جشر** الصبح إذا انبلج وخرج ومنه الجاشرية
وهي الشربة عند جشور الصبح نسبت إلى الصبح الجاشر **قال**
إذا ما شربنا الجاشرية لم نبل أميرا وإن كان الأمير من الأزد وأصله
من جشر المال عن أهله إذا غاب وخرج إلى المرعى **وقوله** فلما ذر قرن
الغزالة أي طلع قرن الشمس وهو حاجبها أول ما يبدو ومنه يقال ذر القرن
والبقل إذا طلع أدنى شيء منهما من الذر وهو صغار النمل وما ينبث في الهواء من الهباء
والقرن في الأصل للثور ثم استعير لأول ما يبدو من الشمس وقد تخيل حيث قرنه
بالغزالة نابت الغزال وهو الشادن قبل الإثناء مستعيرا إياها للشمس قال

الغوري الغزالة الشمس عند طلوعها يقال طلعت الغزالة ولا يقال غابت **يقال**
هو يستنبض حقه من فلان يستخرجه ويأخذ منه الشيء بعد الشيء وأصله من النض وهو
سيلان الماء قليلا قليلا يقال نض الماء ينض والتنضيض الماء القليل **وقوله**
والله خليفتي عليك أي هو كالملك عني يقال في الدعاء خلف الله عليك أي كان
خليفة من كافلك وأصله من قولهم خلف فلان فلانا على أهله من الخلافة **الغرغرة**
بالدواء والماء هو أن يرددهما الإنسان في حلقه فلا يمجهما ولا يسيغهما ثم كثر حتى
قالوا تغرغرت عينه بالدمع إذا ترددت فيها قاله ابن دريد **الاسان**
يقال أخال الشيء إذا اشتبه وهذا أمر لا يخيل على أحد أي لا يشتبه ولا يشكل
الأصمعي هو أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن عاصم بن عبد الملك بن أصمع بن مظهر بن
رياح بن عمرو بن عبد الله الباهلي كان عالما بالشعر والغريب والمعاني وكان
كثير الحكايات وصاحب روايات وإنما خصه بالذكر في قوله لم يحكها الأصمعي فيما
حكى لذلك وسنحكي حديثه مفصلا بعد إن شاء الله تعالى **وأما الكميت**
فهو ابن زيد بن خالد بن وهيب أبو المستهل الأسدي الكوفي والكميت الشعراء
ثلاثة الكميت بن معروف مخضرم وجده والكميت بن ثعلبة جاهلي والكميت بن زيد
إسلامي وكان أطولهم شعرا حتى قيل في المثل أطول من شعر الكميت **قال الصاحب**
قد طال قربك يا أخي فكأنه شعر الكميت ولهذا خص بالذكر هنا وابن معروف
كان أشعرهم ترجمة ولهم نواب كذا قاله المرزباني وتشيع ابن زيد ومدحه أهل
البيت في أيام أمية مشهور **التعافي** تفاعل من العفو وهو الترك كأنه
قيل لو تركت ∴ اجتنابي ∴ لتعين ∴ جانبي ∴ ولقل ∴ مالي

شرح المقامة السابعة

المراغة موضع بأذربيجان البراعة تمام الفضل والتبريز فيه قال ابن دريد رحمه الله
كل شيء تناهى في جمال أو نضارة فقد برع وأصله من بروع الجبل وفرعه إذا علاه
وأما قولهم فلان فعل كذا تبرعا أي تطوعا كأنه قيل تلطف البراعة فيه والكرم
الافتراع في الأصل اقتضاض الجارية يقال افترعت فلانة إذا اقتضضتها ثم
استعير فقيل فلان افترع قصيدة كذا ومعاني كذا وربما ترشح الاستعارة فيقال
هو ممن يفترع أبكار المعاني كما رشحها الحريري بالصفة في قوله رسالة عذراء وأصل
تركيب ف ر ع يدل على الاعتلاء **المفلق** من الشعراء والبلغاء هو الذي
يأتي بالعجائب في كلامه من قولهم أفلق فلان إذا أتى بالفلق وهو الأمر العجب وقيل الفلق
والفليق والفليقة الداهية ومنه الفيلق وهو الكتيبة المنجرة الشديدة
والتركيب دال على الشق **الحاشية** صغار الإبل التي تكون لها كالحشو ثم استعير
لرذال الناس كالخدم وأشباههم يقال جاء فلان مع حاشيته أي مع من كان في
كنفه وذراه ويحتمل أن يكون من الحشا وهو الكنف والناحية يقال أنا في حشا
فلان لأن الخادم والتابع يكونان في ذرى مولاهما وكنفه **وقوله** كلما
شط القوم في شوطهم ونشروا العجوة والنجوة من نوطهم الشطط مجاوزة الحد
والشوط الغاية وفي كتاب العين الشوط جري مرة إلى الغاية وجميع الأشواط والعجوة
تمر يكون بالمدينة وقيل هي ضرب من أجود التمر والنجوة كناية عن أرداء التمر جيء بها
على طريقة الإتباع والمعنى تطوحوا بما أمكنهم من الكلام المستجاد المستملح

والمستشبع المستفتح والنوط في الاصل جلة التمر وقيل هو من ودمعلق من [illegible]
والاول احسن لمناسبته ما تقدم عليه وهو في الاصل مصدر ناط الشيء اذا علقه وسمي
به التحاذر ان يرى من نفسه الحذر وليس به وهو ان ينظر بمؤخر عينه وقيل هو ان يقبض
جفنيه ليحدد النظر وينشد للعجاج لقد تحاذرت وما بي من خزر وقولهم يحرنبق
لينباع من امثال العرب اورده ابو عبيد في باب الرجل يطيل الصمت حتى يحسب مغفلا
وهو ذو نكراء قال المحرنبق المطرق الساكت وكانه من خرنق الغزال وهو لصوقه
بالارض خوفا كان هذا الساكت خرنق خايف على زيادة النون والباء وينباع اي
يثب يفعل من البوع وهو مد الباع او ينفعل من نبع الما فاشبعت فتحته على ما قلنا
في استكان **اجرنمز** اي تقبض وانضم وتركيبه اما من حروف الجرز او الجرم او الجزم
وثلثتها بمعنى القطع لان الشيء اذا انضم فكانه قطع نابض اي ذو نباص اجرنجح يجرنجح قولهم
مكان عاشب وبلد ماحل اي ذو عشب ومحل **وقوله** وافتتم في الميل يتبعتم
بامرائكم وقلتم برايكم قال صاحب المجمل الافتيات افتعال من الفوت وهو السبق
الى الشيء يقال فلان لا يفتات عليه ولا يفتات اي لا يعمل شي دون امره **وقوله**
وغمصتم جبلكم اي عبتم قومكم وحسمًا علتم يقال غمصه يغمصه واغتمصه اذا
استصغره ولم يره شيا **الجهابذة** جمع جهبذ وهو البندار والموابذة جمع
موبذ وهو حاكم المجوس ثم استعيرها هنا والتاء فيهما للدلالة على التعريب
طوارف القرايح يعني مستطرفات الخواطر ومستحدثاتها جمع طارف وهو
خلاف التالد واصله في المال **وقوله** الماثورة عنهم لتقادم المولد لا لتقدم
الصادر على الوارد اي ليستعم لا لتقدمهم والافادة وهذا تمثيل **وقوله**

[illegible] قال ليس الا تحقيقها وقد جعل البياض مثلا للصلاح والفلاح كما
جعل السواد مثلا للخيبة والفساد في قول ابي تمام
جلت معانيه في اثناء اسطره آثارك البيض في احوالي السود **وقول الاخر**
ليس الكواكب في الظلماء احسن من نعمايك البيض في امالي السود الينفس الشح
الذي في منماه وينفي الهرم **قوله الابيات** نوى غيثان اسرى القيمة القيمة في
الاصل اسم للعظم الذي هو قوام العضو ثم قيل للرجل هو من صميم القوم اذا كان من اصلهم
وخالصهم على الاستعارة وانما اجرى هاهنا صفة على الاسرة على تضمين معنى
الفعل اياه كانه قيل اسرتي الشريفة ولذلك انث ومذهب سيبويه ان الجواهر
لا توصف بها الا محمولة على المعاني سمع من العرب من يقول مررت بقاع عرفج كله
على تاويل مشتبك كله لان العرفج شوك **وانشد الصيرافي** لبعضهم في جوازها
وليل يقول الناس من ظلمايه سواء صحيحات العيون وعورها
كان لنا منه بيوتا حصينة مسوحا اعاليها وساجا ستورها وقال ذهب
مسوح الى سود وبساج الى كثيف وقد قالوا في المقادير مررت بجبل ذراع
وابل مائة وحنطة قفيز فاوقعوا الجواهر صفات على تاويل كثير قصير وكثير
وقليل **وقوله** ويرى السباع تنوشها ايدي الضباع المستضيمة جعل
السباع مثلا للكرام والضباع للئام لانها اخبث من تلك ويدل على هذا ما
قرات في ربيع الابرار للامام فخر خوارزم رحمه الله عليه انه كتب عمرو بن يزيد بن
عمير الاسيدي الى قتيبة بن مسلم حين عزل وكيع بن ابي سود عن رياسة بني تميم وولاها
ضرار بن حصين الاسيدي عزلت السباع ووليت الضباع يعني اخبث من هولاء

ويحكى انه لما أحاطت بنو أسد بحجر ابي امرئ القيس قال يا بؤس للسباع الى امرئ اضيع
كانه جعلهما مثلا للكرام واللئام ويقال واستنضامه اذا ظلمه والضيم الظلم
ثم ان خبره نمي الى الوالي اصل النما الزياده والارتقاء ومنه نامية الله لخلقه
لانهم ينمون ونمي الشي وتنمى اذا ارتفع ونميته انا ومنه **وقوله**
وانم القيود على غير انه اجدتم قالوا انمي الحديث الى فلان اذا ابلغه وارتفع اليه ونميته
انا اليه اذا رفعته واسندته **وقوله** فاحبيته الحبا اي كهاه قال الخليل
وتقول احبني ما اعطاني له هاني واستعطاني فاحببته اي اعطيته ما يحبيه
ويرضيه حتى قال الحشي وروي الحبا بالنصب وان صحت فعلى النصب والاول احسن
لاقتضاء النظم والمعنى اياها **وقوله** فاوحي الي بايماض جفنه اي اشار الي بالنظر
الخفي يقال أومضت المراة اذا سارقت النظر وومضت ايضا اذا ابتسمت شبه تسبر الجفن
ولمع الثنايا بايماض البرق

شرح المقامة السابعة

قوله فلما أظل بفرضه ونفله قبل اراد بالفرض صدقة الفطر وبالنفل صلوة العيد
الكظم بسكون الظا مخرج النفس عن الخليل وغيره يقال غمني واخذ بكظمي فما
اقدر ان اتنفس اي كربني فلم يوجد متحرك الظا الا في شعر عبد المطلب قاله في ابرهه
حين انهزم فانثني عنه وفي اوداجه جارح امسك منه بالكظم وفي شعر المحدث
البعث بن حلس الربعي قراه في المعجم للمرزباني

كم قد قضيت امورا كان اهملها غيري وقد اخذ الافلاس بالكظم
لا تعذليني فيما ليس ينفعني اليك عني جرى المقدار بالقلم

يا بلقيس المال في عيش وفي يسار الجواد الذي يعطي على العدم
وبعض هذه اللغه فيه جمعهم اياه على اكظام وفي ذلك حجه للحريري
الشملة كساء يشتمل به استقاد له وانقاد بمعنى العجوز المسنه الزبون التي تزبن
وتغبن وهو من باب صبوب وحلوب في ان الفعل مسند الى السبب مجازا كما في
قوله اذا ردعافي القدر من يستعيرها وفي امثال المولدين الزبون تفرح
بلا شي **وقوله** القدر المعتوب اي المعتوب عليه بحذف حرف الجر ونقل المعو
للمفسد وانا لا اجحفه **الابيات** الموقود المشفي على الهلاك واصله الذي
ضرب حتى مات منيت بحذا ابليت به المغتال المهلك **وقوله** ولم اخطر في
بال اي في ثوب بال والخطر بالحسب من الخطران وهو التبختر واخطر بالضم من الخطور
وهو ان يحس في قلبك شي ويتحرك فيه والبال القلب **وقوله** اطفالي اطفالي
اي لبث الدهر اماث اولادي واهلكهم وهو من اطفاء النار واصله اطفاء الا
انه قلب الهمزة ضرورة **الاعلال** جمع علل جمع عله وان لم يثبت في القوانين
وقوله الى ال ولا وال اي الى خل عاجز عن قضاء الحقوق ولا الى جواد
مقتدر على ذلك من الال بالواو اذا قصر وولي من الولايه ويجوز ان يراد بالال
المقصر عن مدى الكرام وبالوالي الشريف القريب من معالي الامور من الولي بمعنى
القرب او يراد ولا جهزت امالي الى ال اي اهل وذوي قرابة ولا وال اي ملك
لان المفزع في الغالب يكون اليهما **وقوله** وافاني باتحلو ان المعرف يجوز
يعني ان النهي انما ورد في حق الكاهن دون المعرف وذلك ان النبي عليه السلام نهى عن حلوان
الكاهن وهو اجرته يقال حلوته لذا اذا اعطيته اياه فحلا به واشتقاقه من الحلاوه

اكبى الحاو بلغ الكلمة وهى صلابة الارض كقولهم اجل هذا اصله ... يطفر حاجته اكبى العوج عطف راس البعير بالزمام يقال عجته فانعاج قال

ذو الرمة حتى اذا عجن من اجناد من لنا عوج الاخشة اعناق العناجيج

وقد ترك المفعول الاول فى قوله فلم يعج الى بقعتى او ضمن معنى بال فعدى تعديته عنى بالمعين القرين الذى صفا وداده صفا الماء الذى يجرى على وجه الارض

ويحتمل ان يريد به ما اتسهل له بنانه وتيسر به من ماله من المال وغيره وهو فعيل من معن اذا جرى وسال بدليل جمعهم اياه على معن ومعنات وهذا دليل مقطوع به انه ليس بمفعول من العين وعن على بن عيسى انه منهما وفى كلا الوجهين ليس التجنيس اشتقاقيا فى امثال العرب ضغث على ابالة اى بلية على اخرى واصل الابالة الحزمة من الحطب والضغث قبضة حشيش مختلطة الرطب واليابس وبعضهم تقول اباله بالتخفيف **وينشد**

فى كل يوم من ذواله ضغث يزيد على اباله ... عنى بالمشوف المعلم الدرهم

كما عنى به الدبيانى فى قوله ولقد شربت من المدامة بعد ما ركد الهواجر بالمشوف

وقيل اريد به فى البيت القدح من شافه اذا زينه وجلاه عنى بالبدر التم والابلج الهم الدرهم قال الخليل التم الشيخ التام والابلج فى الاصل خلاف الاقرن ثم قالوا للرجل الطلق الوجه ذى الكرم والمعروف ابلج وان كان اقرن ثم استعير للواضح على الاطلاق ومنه صباح ابلج وابلجت الشمس ابلاجا وانبلج الصبح وتبلج اذا انار واضاء والهم فى الاصل من صفات الشيوخ يقال شيخ هم وعجوز همة من الهمم وهو الدبيب او من الهم وهو الاذابة

قال ... بهم فيه القوم هم الشحم وهذا كما يقال الهدم للخلق من الثياب وهو من الهدم فهو بمعنى الهم على الاول فعل بمعنى فاعل وعلى الثانى فعل بمعنى مفعول **وقوله** فاستطلعته طلع الشيخ اى سالته عن حقيقة شانه والطلع فى الاصل اسم من الاطلاع وهو ان تطلع انسانا على امر لم يكن علمه به يقول قد اطلعنى فلان طلع هذا الامر حتى علمته كله وعن الغورى لطلعته طلع امرى ابثثه سرى واطلع طلع العدو اى اعرف باطن امرهم **السهم** الراشق ذو الرشق وهو من باب لابن وتامر **سدك** به لزمه فلم يفارقه سدكا ومنه المثل سدك بامرى جعله **الملمعية** الذكاء ومعناها الخصلة المنسوبة الى الالمعى والياء ان فيها غيرهما فى الالمعى ومثلها الاريحية فى الاريحى وذلك ان النسبة فيهما حقيقة وهى فى الرهبانية والانسانية وفى المنسوب اليهما غير حقيقية فى كرسى وزربى واشتقاقهما من لمع النار وهو اضاءتها كما ان الذكاء الذى فى معناها من ذكا النار وهو توقدها وتفسيرهم الالمعى بالذكى المتوقد يؤيد ذلك وكذلك قولهم للجيد الفؤاد لوذعى وهو من لذع النار ومما يزيده لك وضوحا قولهم للبليد ماء القلب ومثلوج الفؤاد فوصفهم اياه وهو خلاف الذكى بما هو ضد النار دليل مقطوع به على صحة ما ذهبنا اليه من اشتقاق الالمعية **وعبد الله عباس** كان مشهورا بالفطنة والذكاء والاصابة فى الحدس والدهاء فمما يدل على ذلك **ما اخبرنى** به الامام القاضى ابو الفضل محمد بن الفضل الاصفهانى اجازة قال اخ ابو على الحسن بن احمد بن الحسن المقرى عن ابى نعيم احمد بن عبد الله الحافظ ح سليمان بن احمد ح على بن عبد العزيز ح عارم ابو النعمان ح ابو عوانة عن ابى بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان عمر يدخلنى مع

أشياخ بدر رضي الله عنهم فقال بعضهم لم تدخل هذا الفتى معنا ولنا أبناء مثله فقال
انه ممن قد علمتم قال فدعاهم يوما ودعاني معهم وما رايته دعاني يومئذ الا ليريهم مني
فقال ما تقولون اذا جاء نصر الله والفتح حتى ختم السورة فقال بعضهم امرنا ان نحمد الله
ونستغفره اذا جاء نصرنا وفتح علينا وقال بعضهم لا ندري ولم يقل بعضهم شيئا فقال لي يا ابن
عباس اكذاك تقول قلت لا قال فما تقول قلت هو اجل رسول الله صلى الله عليه اعلمه الله
اذا جاء نصر الله والفتح فتح مكة فذاك اجلك فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان
توابا فقال ما اعلم فيها الا ما تعلم **وبهذا الاسناد** الى ابي نعيم الحافظ ح احمد بن جعفر بن
مالك ح محمد بن يونس الكديمي ح ابو بكر الحنفي ح عبد الله بن موهب المدني عن محمد بن كعب
القرظي عن ابن عباس ان عمر بن الخطاب جلس في رهط من اصحاب النبي صلى الله عليه من المهاجرين
فذكروا ليلة القدر فتكلم منهم من سمع فيها بشيء مما سمع فتراجع القوم فيها الكلام فقال
عمر ما لك يا ابن عباس صامتا لا تتكلم تكلم ولا تمنعك الحداثة قال ابن عباس فقلت
يا امير المؤمنين ان الله وتر يحب الوتر فجعل ايام الدنيا تدور على سبع وخلق الانسان من
سبع وخلق فوقنا سبع سموات سبعا وخلق تحتنا ارضين سبعا واعطى من المثاني سبعا
ونهى في كتابه عن نكاح الاقربين عن سبع وقسم الميراث في كتابه على سبع ونقع في السجود من
اجسادنا على سبع وطاف رسول الله صلى الله عليه بالكعبة سبعا وبين الصفا والمروه
سبعا ورمى الجمار بسبع لاقامة ذكر الله مما ذكر الله في كتابه فاراها في السبع الاواخر
من شهر رمضان والله اعلم فتعجب عمر وقال ما وافقني فيها احد عن رسول الله الا هذا
الغلام الذي لم تستو شؤون راسه ان رسول الله عليه السلام قال التمسوها في
العشر الاواخر ثم قال يا هؤلاء من يؤذيني في هذا اذا ابن عباس والاحداث ابدا له

من فطنته وذكائه اشهر من ان ترد واكثر من ان تحد وحسبه انه قد دعا له النبي صلى
الله عليه وسلم فقال اللهم علمه الحكمة وزده فهما وعلما وكان يسمى الحبر والبحر
لكثرة علمه وحدة فهمه ولبعام الشعب وقبض النبي عليه السلام وهو ختين
وكانوا الختنون للبلوغ وتوفي بالطائف سنة ستين وقيل سبعين وصلى عليه محمد
الحنفية وسماه رباني هذه الامة واما اياس فهو ابن معوية بن قرة المزني
يضرب له المثل في الذكاء فيقال اذكى من اياس قال الميداني رحمه الله كان قاضيا
قايفا زاهدا تولى قضاء البصرة سنة لعمر بن عبد الله رحمه الله **من نوادر**
فطنته انه سمع نباح كلب لم يره فقال هذا نباح كلب مربوط على شفير بئر فنظروا
فكان كما قال فقيل له في ذلك فقال سمعت عند نباحه دويا من مكان
واحد ثم سمعت بعده صدى يجيبه فعلمت انه عند بئر **ومنها** انه راى
قوما ياكلون تمرا ويلقون النوى متفرقا وراى الذباب يجتمع في موضع من التمر ولا
تقرب موضعا اخر فقال اياس ان في هذا الموضع حية فنظروا فوجدوا كما
قال فقيل له من اين قلت قال رايت الذباب لا تقرب هذا الموضع فقلت يجد
ريح سم فقلت حية **ونظر** الى ديك ينقر ولا يقرقر فقال هذا هرم لان
الشاب اذا وجد حبا نقره وقرقر ليجتمع الدجاج **ومنها** ان رجلين احتكما
اليه في مال فجحد المطلوب اليه المال فقال للطالب اين دفعت اليه المال قال
قال عند شجرة في مكان كذا قال فانطلق الى ذلك المكان لعلك تتذكر
كيف كان امر هذا المال ولعل الله يوضح لك شيئا فمضى الرجل وجلس خصمه فقال
اياس بعد ساعة اترى خصمك قد بلغ موضع الشجرة قال لا بعد قال يا عدو الله

أشياخ بدر رضي الله عنهم فقال بعضهم لم تدخل هذا الفتى معنا ولنا أبناء مثله فقال
انه ممن قد علمتم قال فدعاهم يوما ودعاني معهم وما رأيته دعاني يومئذ الا ليريهم مني
فقال ما تقولون اذا جاء نصر الله والفتح حتى ختم السورة فقال بعضهم امرنا ان نحمد الله
ونستغفره اذا جاء نصرنا وفتح علينا وقال بعضهم لا ندري ولم يقل بعضهم شيئا فقال لي يا ابن
عباس أكذاك تقول قلت لا قال فما تقول قلت هو أجل رسول الله صلى الله عليه أعلمه الله
اذا جاء نصر الله والفتح فتح مكة فذاك أجلك فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان
توابا فقال ما أعلم فيها الا ما تعلم **وبهذا الإسناد** الى أبي نعيم الحافظ ح أحمد بن جعفر بن
مالك ح محمد بن يونس الكريمي ح أبو بكر الحنفي ح عبد الله بن موهب المدني عن محمد بن كعب
القرظي عن ابن عباس ان عمر بن الخطاب جلس في رهط من أصحاب النبي صلى الله عليه من المهاجرين
فذكروا ليلة القدر فتكلم منهم من سمع فيها بشيء مما سمع فتراجع القوم فيها الكلام فقال
عمر ما لك يا ابن عباس صامتا لا تتكلم تكلم ولا تمنعك الحداثة قال ابن عباس فقلت
يا أمير المؤمنين ان الله وتر يحب الوتر فجعل ايام الدنيا تدور على سبع وخلق الانسان من
سبع وخلق فوقنا سموات سبعا وخلق تحتنا أرضين سبعا وأعطا من المثاني سبعا
ونهى في كتابه عن نكاح الأقربين عن سبع وقسم الميراث في كتابه على سبع ونقع في السجود من
أجسادنا على سبع وطاف رسول الله صلى الله عليه بالكعبة سبعا وبين الصفا والمروه
سبعا ورمى الجمار بسبع لاقامة ذكر الله مما ذكر الله في كتابه فأراها في السبع الأواخر
من شهر رمضان والله اعلم فتعجب عمر وقال ما وافقني فيها أحد عن رسول الله الا هذا
الغلام الذي لم تستو شؤون رأسه ان رسول الله عليه السلام قال التمسوها في
العشر الأواخر ثم قال يا هؤلاء من يؤذيني في هذا اذا ابن عباس والأحاديث الدالة

على فطنته وذكائه أشهر من أن ترد وأكثر من أن تعد ويكفيه ما وقد دعا له النبي صلى
الله عليه وسلم فقال اللهم علمه الحكمة وزده فهما وعلما وكان يسمى الحبر والبحر
لكثرة علمه وحدة فهمه ولبعام الشعب وقبض النبي عليه السلام وهو ختين
وكانوا يختنون للبلوغ وتوفي بالطايف سنة ستين وقيل سبعين وصلى عليه محمد
الحنفية وسماه رباني هذه الامه وأما اياس فهو ابن معوية بن قرة المزني
يضرب له المثل في الذكاء فيقال أذكى من اياس قال الميداني رحمه الله كان قاضيا
فقيها زاهدا تولى قضاء البصرة سنة لعمرو بن عبد الله رحمه الله **من نوادره**
انه سمع نباح كلب لم يره فقال هذا نباح كلب مربوط على شفير بئر فنظروا
فكان كما قال فقيل له في ذلك فقال سمعت عند نباحه دويا من مكان
واحد ثم سمعت بعده صدى يجيبه فعلمت انه عند بئر **ومنها** انه رأى
قوما يأكلون تمرا ويلقون النوى متفرقا ورأى الذباب تجتمع في موضع من التمر ولا
تقرب موضعا آخر فقال اياس ان في هذا الموضع حية فنظروا فوجدوا كما
قال فقيل له من أين قلت قال رأيت الذباب لا تقرب هذا الموضع فقلت تجد
ريح سم فقلت حية **ونظر** الى ديك ينقر ولا يقرقر فقال هذا هرم لأن
الشاب اذا وجد حبا نقره وقرقر ليجتمع الدجاج **ومنها** ان رجلا احتكم
اليه في مال فجحد المطلوب اليه المال فقال للطالب أين دفعت اليه المال قال
قال عند شجرة في مكان كذى قال فانطلق الى ذلك المكان لعلك تتذكر
كيف كان أمر هذا المال ولعل الله يوضح لك شيئا فمضى الرجل وجلس خصمه فقال
اياس بعد ساعة أرى خصمك قد بلغ موضع الشجرة قال لا بعد قال يا عدو الله

انت خاين قال فاملي اماك الله فاحتفظ به حتى اورد المال قال حمزة الاصبهاني ونوادر اياس كثيرة وقد كسر الميداني عليها ها با وسماه ذات زك اياس وقيل مات ابوه وهو ابن ست وسبعين سنة فقال اياس بعد ذلك رايت في المنام كاني وابي على فرسين نجريا جميعا فلم اسبقه ولم يسبقني فعاش اياس ايضا سبعين سنة وذكر ابو تمام في شعره اياسا فلم يستقم له ان يذكره بالزكن فوضع مكانه الذكا فقال

اقدام عمرو في سماحة حاتم في حلم احنف في ذكاء اياس وقوله والعجوز ثالثة الاثافي يجوز ان يريد به مجرد العدد ويجوز ان يجعله كناية عن كونها داهية متناهية منظور فيه الى المثل السائر رماه الله بثالثة الاثافي اي بداهية عظيمة وروايت في امثال ابي عبيد انه سيل ابو عبيدة عنها فقال انها اخر الشر واخر كل مكروه وانشد عرفهم باثافي الشر مرجوم والذي يعضد ذلك وصفه اياها بقوله والرقيب الذي لا يخفي عليه خاف لان مثل ذلك في الملازمة يعد من جملة الدواهي وقوله من ذهب الى ان المراد بالرقيب الله جل جلاله غير سديد نظما وكذلك رواية من روى والرقيب بالجر على القسم وانما يعرف ذلك بالنظر الصحيح وقوله ولما استحلس وكني اي لزم بيتي واتخذه كالحلس وهو مسح يبسط في البيت ويجلل به الدابة ومنه قولهم كن حلس بيتك اي الزمه والوكنة في الاصل عش الطاير وموقعه ثم استعيرت للبيت وهي فعلة من وكن الطاير على بيضه وكونا اذا حضنها وقال

يذكرني سلمى وقد حال دونها حمام على بيضاتهن وكون وازارات المراة بعينها اذا كانت لا تستقر الا دائرة وقيل حركت من ضعفها ورجل دارا ودار اء العين بالمد والقصر اذا كان كثير تقليب حدقتيه وعنى بحرمتيه وتوا

عينيه التيامي المجاهل جمع معماة وهي موضع العماية والغواية وفي المجمل المعامي من الارضين الاغفال التي ليس بها اثر من عمارة وقوله فتظاهر باللكنة اي اظهرها فعل من لا يرى الجواب يقال تظاهر الشيء اذا ظهر وتظاهرت به انا سمعت من يوثق به من اهل بغداد انهم يقولون تظاهرت به مكان اظهرته ولا يكادون يستعملون اظهر استعماله وقوله أثار الي نظره قال الغوري أثارت اليه النظر اجددته واما أثارت الرجل بصري فمعناه اسعته اياه وقال ابن دريد اجددت النظر اليه فنسل للدهر ابو الوري لان الناس نما هم اشبه منهم باباهم فمان السما ما ظهر منها اذا نظرت اليها فعال من عز اذا ظهر وعرض وقيل هو اعلاها وما ارتفع منها وقيل هو السحاب لانه يعن كما يقال له العارض

شرح المقامة الثامنة

معرة النعمان من قرى الشام ينسب اليها ابو العلا وقولهم ذهب منه الاطيبان قال حمزة الاصفهاني هما الاكل والنكاح قال نهشل بن حري

اذا فات منك الاطيبان فلا تبل متى جاءك اليوم الذي كنت تحذر وقيل القوة والشهوة وقيل الشباب والنشاط عني بالمملوك الابرة وبالبرد مصدر برد الحديد بالمبرد اذا سحقه وبالعقل والعنان الخيط وبالكف كف الثوب وهو ان يخيط كففه وهي مستدارة وبالفم سم الابرة وبالذيل الفضفاض وهو الواسع الخيط الطويل وقوله بلسان نضناض على الاضافة لانه جعل الابرة حية نضناضا وهي التي تنضنض لسانها اي تحركه وانشد الخليل

ببيت الحية النضناض منها مكان الحب تستمع السرارا — وعن الغوري
لا تستقر في مكان وأصله من نضيض الماء **وقوله** وتجلى في سواد وبياض اي مرة
خيط أسود وأخرى في خيط أبيض أو تارة تخيط ثوبا أسود وتارة أبيض عني
بسقيها من غير حياض مسح الخياط إياها بعرق جبينه ناصحة من نصح الثوب
إذا خاطه خباة طلعة أي تختبي مرة وتطلع أخرى وهما في الأصل من صفات النساء
فاستعيرتا هاهنا الإبرة لأنها آلة الخياطة تكون هكذا المتاع من كنايات
الذكر وأريد به هاهنا الخيط وبالإفضاء خرق السم **وقولهم** أصدق من القطا
مثل ذكره حمزة في كتابه وقال إنما قالوا ذلك لأن لها صوتا واحدا لا تغيره وهو
حكاية لاسمها يقول قطا قطا ولذلك تسميها العرب الصدوق وعن الأصمعي
أنه قيل لأعرابي إنك لكذوب حوار فقال والله لأنا أصدق من قطاة وأصلب من صفاة
وانشد النابغة تدعو القطا وبه تدعى إذا نسبت يا صدقها حين تلقاها فتنتسب
ولغيره لا تكذب القول إن قالت قطا صدقت إذ كل ذي نسبة لا بد ينتحل
وعلى هذا قولهم أنسب من قطاة لأنها إذا صوتت عرفت **قال أبو وجزة السعدي**
ما زلن ينسبن وهنا كل صادقة باتت تباشر عرما غير أزواج **وقوله**
مملوكا إلى متناسب الطرفين منتسبا إلى القين عني به الميل لا تناسب طرفيه متساويان
والقين الحداد وإنما سماه مملوكا تخيلا بالطرفين جانب الأب والأم ثم تخيل بالقين
الحي المشهور من بني أسد **وقوله** وقلما ينح الأمشى لأن ميل الكحل حيث في
العينين معا في الأكثر وتحرير مثنى وإن وقعت في النسخ هكذا غير صحيح ولا
معتد به في الكلام الفصيح **عني** بالقرينة المكحلة وهي في الأصل امرأة

بها تقارنه فعيلة بمعنى مفاعلة اللينة مصدر لأن لم كالكينة من
كان يكين إذا استكان وخضع وهذا المثال في المصادر عزيز **الأبيات**
وقوله وناهيك بها سبة أي حسبك بهذه الخصلة عارا وهي أنه منع الرهن
ولم يسلح بالرد وأخذ القيمة يقال ناهيك بفلان أي لا تطلب زيادة على حاله
حكاه الغوري وأما قولهم هذا رجل ناهيك من رجل قال ابن الأنباري معناه
كافيك به من نهي الرجل من اللحم وأنهى إذا اكتفى منه وشبع وقال الجوهري
وتأويله أنه بجده وغنائه ينهاك عن طلب غيره وفي المجمل قريب من هذا وهي
كلمة يتعجب بها في مقام المدح ثم كثر حتى استعمل في كل تعجب وانتصاب سبة
على التمييز وهي فعلة من السب **المره** ترك الكحل حتى يبيض باطن الأجفان
عن الغوري وفي الصحاح مرهت العين مرها إذا فسدت لترك الكحل وهي عين مرها
وامرأة مرها والرجل أمره وعن أبي عبيد المرهة البياض الذي لا يخالطه غيره وإنما قيل
للعين التي ليس فيها كحل مرها لهذا المعنى **مصمات** أي بسهام صائبات من
إصماء الصيد ومنه الحديث كل ما أصميت ودع ما أنميت ومعناه سرعة إزهاق
الروح من قولهم للمسرع صميان ومنه انصمى الطائر إذا انقض **وقوله**
فأنا طيره في الشقاء وهو أنا ترك فيه المقابلة اللفظية وكان ينبغي أن يقال
فأنا نظيره وهو نظيري أو فأنا هو وهو أنا كقول الآخر أنا من أهوى ومن
أهوى أنا نحن روحان حللنا بدنا الا انه أقام المضمر فيه مقام المظهر
كما يقام المظهر مقام المضمر وذلك كثير النظر تأمل الشيء بالعين يقال نظر اليه
وفيه إذا تأمله ثم قيل نظرت لفلان إذا رحمته وما أحسن ما جمع المأمون بينهما

في قوله ثلث أحبهن صديق أنظر إليه وكتاب أنظر فيه ومجلس أنظر له وأما قوله
فانظر إلينا وبيننا ولنا فقد جمع فيه أنواع النظر كأنه طلب إليه أن ينظر
أحوالهم مشاهدة وعيانا وينظر فيما بينهم حكما وقضاء وينظر لهم إعانة ورحمة
الخصاصة ضيق الحال من خصاصات المنخل والمراد تخصصهما إختصاصهما بالفضل
وقوله فتلقفه الشيخ أي أخذه بسرعة قال ابن دريد لقفت الشيء وتلقفته
إذا أخذته بيدك من يد رام رماك به البلبال الهم والحزن وفي الصحاح البلبلة
والبلبال الهم ووسواس الصدر وفي الجمهرة البلبلة الحركة في القلق من
حزن أو حب وهو البلبال وتبلبل الرجل إذا حركه الحزن وقوله
ما نبض حجره أي ما جاد بذلك الشيء اليسير وأصل النبض رشح الحجر بقليل من الماء
ثم قالوا للبخيل الذي لا خير فيه ما يبض حجره إذا لم يند بخير على سبيل المجاز
نصول الكمد مستعار من نصول الخضاب وهو خروجه وزواله غاشية
الرجل من يغشاه من الخدم والعفاة وغيرهم النحرير العالم المتقن من نحر الأمور
علما إذا أتقنها كما يقال قتلها وعن جرير أنا نحرت الشعر نحرا قولهم
صدقني سن بكره مثل في الصدق وأصله أن رجلا ساوم رجلا ببعير وسأله
عن سنه فزعم أنه بازل فبينما هما كذلك إذ نفر فدعاه هلع هدع فسكن
وهي كلمة تسكن بها صغار الإبل فقال المشتري ذلك يريد أنه صدق في
سنه الآن لما دعاه بتلك الكلمة وقد كان كاذبا أولا وانتصاب سن
على حذف الجار وإيصال الفعل كقولهم صدقته الحديث أو على التمييز
كأنه قيل عرفني سن ويروى صدقني سن بالرفع على أن تجعل الصدق للسن

ابن جني في كتاب القائق من قولهم خنا يخنو فانها يكون ذات وجهين الزمجرة
الصوت وهي من الزجرة وهي الصيحة بزيادة الميم او من الزمار وهو صياح
النعقة بزيادة للجم عربدة السكران سوء خلقه وايذاؤه اصحابه واشتقاقها
من العربد وهو ضرب من الحيات قال للقيس مني عربدا يقطو امام الخيل قطوا

شرح المقامة الثالثة عشرة

الضواحي النواحي لانها تضحى للشمس اي تظهر الزوراء اسم دجلة بغداد عن الجوهري
فسميت المدينة به وقوله لا يعلق بهم مبار غبار يعني لا يلحق نجادهم
محاربهم فكيف يسبقهم واصله من قولهم لا يشق غباره لمن لا يجارى قولهم
ما كذب ان فعل كذا اي ما توقف وما تأخر مستعار من قولهم حمل فما كذب
وقولهم كذب عن القتال اذا جبن وحقيقته انه ظن به الاقدام فكذب
ذلك الظن بنفسه او جعل جملة كاذبة وضده صدق القتال اذا ابلى فيه
وجد قال زهير ليث بعثر يصطاد الرجال اذا ما الليث كذب عن اقرانه صدقا
المعارف جمع معرف وهو الوجه كله وقيل لا يعرف بها واحد وعن
الجوهري امرأة حسنة المعارف اي الوجه وما يظهر منها وانشد للراعي
متلثمين على معارفنا نثني لهن حواشي العصب ومعارف الرجل اهل
مودته ومن بينه وبينه معرفة ثمال القوم قوامهم ومعتمدهم ومنه قول
ابي طالب في مدح النبي صلى الله عليه وسلم شعر
وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة الارامل واصله

من الثميلة وما يبقى في الكرش من العلف لان قوام القوم يعول عليه كما تعول
الابل على تلك الثميلة والذي يشهد لصحة هذا الاشتقاق قولهم فلان أدام
قومه وادم بني أبيه أي قوامهم وسيدهم ووجه الاستعارة ظاهر والجامع بينه
وبين ما ذكرت من توجيه معنى الثمال غير خفي والسروات جمع سراة جمع
سري وهو النجي في مروءة والعقائل جمع عقيلة وهي الكريمة من النساء قالوا انما ذلك
لانها تعقل مواجهها عن ان يبلغها او لانها عقلت في خدرها اي حبست والالفاظ
المخيلة يعني بالصدر صدر المجلس وبالقلب قلب الجيش وهو مقام الملوك وبالظهر
المركب وباليد النعمة وبالاعضاد الاعوان وبالجوارح الاولاد
وقوله انقلب ظهرا لبطن مثل ضربه لكثرة اضطرابه وفرط انقلاب احواله
وانتصاب ظهرا على التمييز واللام في لبطن للاختصاص مثلها في قولهم فاها
لفيك واراد بالناظر من كان ينظر اليهم نظر اجلال واعظام لا انسان العين
وبالحاجب الخادم وبالعين الذهب وبالراحة الاستراحة وبالزند حجر النار
لا عظم الساعد وصلود الزند مثل في الخيبة كما ان وريه وهو ضده مثل في الظفر
وباليمين القوة وبالمرافق المنافع وبالثنية والانياب القنية والمسنة من
النوق لا السنين وبالاخضر الطيب وبالاصفر الدينار وبالازرق العدو
الشديد العداوة لان زرقة العيون غالبة في الروم والديلم وبينهم وبين
العرب عداوة مؤكدة ثم لما كثر ذكرهم اياهم بهذه الصفة سمي كل
عدو بذلك وان لم يكن ازرق العين وهذا المعنى قائم بعينه في تسميتهم الاعداء
صهب السبال وبه فسر قول ابن قيس الرقيات

فظلال السيوف شيبن رأسي واعتناقي في الحرب صهب السبال
وقوله يجتذ الموت الاحمر اي الشديد ومنه احمر البأس اذا اشتد
قيل هو مأخوذ من لون السبع كأنه سبع اهوى الى الانسان وقال ابو عبيدة
معناه ان يسمدر بصر الرجل من الهول فيرى الدنيا في عينه حمراء وسوداء كما قال
ابو زبيد الطائي اذا علقت قرنا خطاطيف كفه رأى الموت في عينيه اسود احمرا
وقيل اعجب الالوان اليهم الحمرة فاذا ارادوا المبالغة في وصف الشيء وذكره
للحمرة او تشبيهها ومنه قولهم سنة حمراء اي شديدة وجمارة القيظ لشدته
وقيل اصله من حمرة الدم ويعضد هذا ما قرأت في حاشية امثال ابي عبيد الموت
الموت الاحمر ان يقتل الرجل بالسيف والموت الاسود ان يخنق حتى يموت
والموت الابيض ان يموت حتف انفه الشلو البالي والانثى لوه الفرار بالكسر مصدر
من اسنان الدابة اذا نظر اليها ومنه قول الحجاج فررت عن ذكاء والفرار بالضم
اسم منه وقولهم ان الجواد عينه فراره مثل يضرب لمن يدل ظاهره على باطنه
فيغني عن الاختبار حتى لقد قيل ان الخبيث عينه فراره القصوى تأنيث الاقصى
بفصل القاصي وهو البعيد الشردة والشريدة والشريد بمعنى القصارى الغاية يقال
قصرك ان تفعل كذا وقصارك وقصاراك واصله من القصر وهو المنع
كالنهاية من النهي وقوله لا ابذل الحر يعني حر وجهه وهو اعتق موضع
فيه واحسنه منه الحوباء النفس فعلاء من الحوب وهو الاثم كما قيل لها الامارة
بالسوء او من الحوبة وهو الحاجة لكونها مظنة للحاجات وقوله
يعز نفديها الجود يقال أقذى عينه اذا القى فيها القذى وقذاها اذا ازاله

عنها وهذا من باب التقريع والتقريد وأراد بالجود سوء حاله يعني انه كان
يرى سوء حاله في عينيه كالقذى فربه بالجود والندى وكانه لمح فيه قول محمد بن سعيد
اي خلتي من حيث خفي مكانها فكانت في عينيه حين تحلت لحم الشعر
نظمه كما يقال حاكه وأصلهما في الثوب الدريس الخلق البالي فعيل بمعنى فاعل
او مفعول من الدروس او من التدريس الدردبيس العجوز المسنة وأصله الداهية
قال عجيز لطعاء دردبيس احسن منها منظر ابليس وكانه الدروس
الاثر انهم يقولون شيخ بال وعجوز بالية الابيات قوله في السنة الشهباء
روضا اريض الشهبة في الاصل بياض يخلطه سواد ثم قالوا عام اشهب وسنة شهباء
اذا كانت مجدبة وذلك لان الزرع يشهاب فيه اي يهيج ويصفر والروض الارض
الحسن النبات من قولهم ارض اريضة اي طيبة وكانه من باب قولهم ظل ظليل وجرد
جرير وقوله ولا يروع قال الجبال الجريض اي لا يخاف جانبهم حتى يقول هذا
ما قاله عبيد بن الابرص حين لقي النعمان بن المنذر بن ماء السماء واستنشده
قصيدته التي اولها اقفر من اهله ملحوب لانها كانت تعجبه وكان ذلك يوم بؤسه
وانشد اقفر من اهله عبيد اصبح لا يبدي ولا يعيد لما اتى بالموت
فلما قال النعمان انشدنيها يا عبيد ملحا عليه قال اتت الليالي حال الجريض دون القريض
فذهب مثلا والجريض الريق المجروض والقريض الشعر وقال ابو الدقيش
الجريض الغصة والقريض الجرة اي منعت الغصة من الاجترار المطا يحتمل ان يراد
به ظهر نفسه او ظهر الارض يعني كنت احمل الاشياء على الدواب فاليوم احملها
على ظهري او كنت اركب فالان امشي راجلا وميض اي ظهور من ومض البرق

المذقة اللبن الممذوق ومنه المثل هذا ومذقة خير والحازر الشديد الحموضة
قال عدا القارص حازر والمخيض الذي اخذ زبده وقوله يا رازق النعاب
يعني الغراب او فرخه وانما خصه بالذكر لما حكي ان الغراب اذا فقص عن فرخه
بعض عنها بيضا فينفر عنها فتفتح افواهها فيرسل الله تعالى ذبابا يدخل في افواهها
فيكون غذاء لها حتى اذا اسودت انقطعت الذبان وعاد الغراب يغذيها
وكان من دعاء بعضهم يقول يا رازق النعاب الاعشار جمع عشر وهو القطعة
تنكسر من القدح والبرمة فاستعيرها هنا للقلب قال الخليل وكل شيء صير
كسرا او فلقا فهو اعشار ماتح الماء والماتحة عرفه هذا هو الاصل ثم استعير
المتح للاعطا والامتياح الاستعطا اشرأب الرجل مد عنقه واصله عند شرب
المائجين تشبيها له ثم كثر حتى استعمل في رفع الراس ومد العنق عند النظر ولهذا
على تعديته بالى ومنه لا اشرأب الى ما لم ينل ادبي ولا علمي ولا اترك
غمار الناس وخمارهم جماعتهم وزحمتهم واما الغمار بالكسر فهو الماء الكثير
واصلهما من الغمر وهو الستر والتغطية وقوله انشرت اهبة
الحفر اي انكشف والحفر الحيا وعني باهبته النقاب وقوله لا اعنفه على
ما اجرى اليه يقال جرى الى الشيء واجرى اليه اذا قصده الا ان الاجراء اكثر
ما يستعمل هكذا محذوف المفعول في القبيح المنكر قال الحماسي
واجروا اليها واستحلوا المحارما وحقيقته اجرى فعله بالقصد اليه قوم لهم
رفع عقيرته اذا صوت قالوا واصله ان رجلا قطعت احدى رجليه فرفعها وصرخ
من شدة الالم ثم جرى مثلا في كل من رفع صوته الابيات قوله

أفواهها

واستقر من خل عقلا وعقلا لخمر قال ابو عمرو وبعض العرب تجعل الخمر
للذة مثلا خيرا والخل لحموضتها شرا ويقول ما انت خل ولا خمر وبعضهم يجعل الخمر
شرا والخل خيرا ويقولون لست من هذا الامر في خل ولا خمر اي لست منه
في خير ولا شر وكانه جعلا هنا مثلا لما في البيت الذي تقدمه من الوعظ والشعر
صخر بن عمرو بن الشريد واخته الخنساء يعني انك مرة بحلية الرجال واخرى بحلية ربات
الحجال كما هو عادة المحتال التفنيد اللوم واصله نسبة الرجل صاحبه
الى الفند وهو الضعف في الراي من الهرم

شرح المقامة الرابعة عشرة

مدينة السلام بغداد والسلام اسم دجلة فاضيفت المدينة اليها وقال
وقال ابن قتيبة كان الاصمعي لا يقول بغداد وينهى عن ذلك ويقول مدينة السلام
لانه سمع في الحديث ان بغ صنم وداد عطيته بالفارسية كانها عطية الصنم
حجة الاسلام هي الاولى لانها هي الواجبة في الاسلام على كل من استطاع اليه
سبيلا وقوله فلما قضيت التفث قضاء التفث قص الاظفار واخذ
الشارب ونتف الابط والاستحداد والتفث الوسخ عن قطرب والمراد قضاء
ازالة التفث وقيل هو قشف الاحرام وقضاؤه بحلق الراس والاغتسال وعن
ابن عباس رضي الله عنه التفث المناسك كلها الرفث الجماع وقيل هو ما يجب
ان يكنى عنه كلفظ النيك ونحوه وقيل لابن عباس حين انشد
ان تصدق الطير ننك لميسا اترفث وانت محرم فقال انما الرفث ما كان عند
النساء وقوله صادف موسم الخيف معمعان الصيف الخيف خيف منى وهو

في الاصل ما انحدر عن الجبل وارتفع عن المسيل وموسم الحاج مجمعهم سمي بذلك لانه
معلم يجتمع فيه والمعمعان شدة الحر وتوقده من المعمعة وهي صوت الحريق قال
امرؤ القيس كمعمعة السعف الموقد وقوله وقد حمي وطيس الحصباء
عبارة عن اشتداد الحر والوطيس التنور عن الخليل وعن ابن دريد حفيرة يختبز فيها
ويشتوى وعن الاصمعي حجارة مدورة اذا حميت لم يقدر احد ان يطأ عليها ومنه
قولهم حمي الوطيس اذا اشتد الحرب وانما خص الحصباء لانه ابدا تستقبل الشمس
بعينه وحي جدثه بعد هذا مفصلا ان شاء الله تعالى تسعسع الرجل من الكبر
اذا ولى واضطرب جسمه من تسعسع الشهر اذا ذهب اكثره وكان اصله من
السعيع وهو ما يخرج من الطعام كالزوان والكعابر ويجوز ان يكون مقلوب
عسعس الليل اذا ادبر ظلامه ترعرع الصبي شب وتحرك وترعرعه الله واصل
التركيب يدل على الاضطراب منه الرعرعة وهي اضطراب الماء على وجه
الارض ولهذا قيل لمن لا قلب له رعة ولا عقل يردعه رعاعة لان العاقل يوصف
بالوقار والثبات والاحمق بضد ذلك وقوله وعجبنا من انبساطه
قبل تبسطه والبسط خلاف القبض ثم قالوا انبسطت من فلان فانبسط اذا جرأته
وحملته على الدالة فاجترا وادل الا ترى ان غير الجري يوصف بالانقباض
وزيادة حرف الجر فيه على المجازية كما في قولهم جذب بضبعه واشاد بذكره
وانما ترك هنا نظرا الى الاصل الرند شجر طيب الريح من شجر البادية عن صاحب
المجمل وقال الاصمعي وربما سموا العود رندا اللبانة الحاجة من تلبن
بالمكان اذا اقام به ولزمه وقوله كالمنشط من العقال يقال نشط

الحبل إذا عقده أنشوطه وأنشطه حله فالهمزة فيه للسلب والعقال ما يشد به
وظيف البعير إلى ذراعه وأصل هذا من المثل السائر كأنما أنشط من عقال يضرب
لمن تخلص من ورطة فينهض سريعا **الإبانة** قوله أبدع بي قال جار الله
العلامة رحمه الله أبدعت الراحلة إذا انقطعت عن السير بكلال أو ظلع
جعل انقطاعها عما كانت مستمرة عليه من عادة السير ابداعا منها أي انشاء
أمر خارج عما اعتيد منها وألف واتسع فيه قيل أبدعت حجة فلان وأبدع بره
بشكري أي إذا لم يف شكره به ومعنى أبدع بالرجل انقطع به أي انقطعت به
راحلته كقولك سار زيد بعمرو فإذا بنيت الفعل للمفعول به وحذفت الفاعل
قلت سير بعمرو فأقمت الجار والمجرور مقام الفاعل وكما أن المعنى في سير بعمرو وسير
عمرو ولذلك المعنى في أبدع بالرجل قطع الرجل أي قطع عن السير العطب الهلاك
يقال عطب ماله وأعطبته النوائب وهو المعطب والمعاطب وكأنه من العطبة
وهي القطنة المحترقة أو على العطش الذي جمع لهوه وهي في الأصل ما يطرحه الطاحن
في فم الرحى بيده سميت العطية مجازا والإهلال صوت وقع المطر جعل عبارة
عن الصوت والإنسكاب النخ جمع نخبة بسكون الخاء وفتحها وفي جبار كل شيء
وإجراؤها على العلوم صفة لما فيه من معنى الفعل **وقوله** لا يفضض فوك
أي لا تسقط أسنانك ولا تفرقت من فضفضت الخاتم إذا كسرته ويروى النابغة
الجعدي لما أنشد النبي صلى الله عليه السلام قصيدته وانتهى إلى قوله
بلغنا مجدنا وسناؤنا وإنا لنرجو فوق ذلك مظهرا   قال عليه السلام
إلى أين يا أبا ليلى قال إلى الجنة فقال صلى الله عليه لا يفضض الله فاك والفم يقام

بينهما على عود اى حملاه موضوعا عليه واخذا بطرفيه وهو تفاعل منه
اضرب الجيش بالجيش اى كلهما معا واصل هذا من قوله فى صفة المغامر وقوله
يضرب الجيش بالجيوش ويسقى لبن البخت فى قصاع الخلنج   الحنق الغيظ الذى لا يدرك
ويلتصق بك ومنه اخنق البعير اذا الصق بطنه بصلبه ضمرا الاخناق ان يفعل
الانسان الحنق بنفسه وهو ان يعصر حلقه هلقم الشىء ابتلعه وكانه من اللقم
مضموما اليه الهاء ونظيره فى الاسماء قولهم الاكول هبلع وهو من البلع
اقرد سكت ذلا واخرد سكت حياء واصله واصله ان يقع الغراب على ظهر البعير
فيقرده اى يلتقط منه القردان فيسكن لما يجده من الراحة ويجوز ان يكون من اقرد
اى صار ذا قراد لقولهم اغد اذا صار ذا غدة وحكى ان اليزيدى قال للكسائى
يأتينا من قبلك اشياء من اللغة لا نعرفها فقال الكسائى ما انت وهذا انما مع
الناس من هذا العلم الافضل زاقى واقرد اليزيدى البيات مصدر من بات
او اسم من بيت كالسلم من سلم وكيف ما كان فهو على حذف المضاف تقديره
فى اطلال وقت البيات اى فى اقباله ودنوه ونظيره قوله تعالى افامن اهل
القرى ان يأتيهم بأسنا بياتا فى احد الاوجه الايات قوله يلغز المسائل
اى يعميها من الغز اليربوع جحرته اذا حفرها ملتوية مشكلة على داخلها
والالغاز طرقها الملتوية الواحد لغز جعلت مثل للمعمى والكلام الملتبس الحما
ابو امراة الرجل والحماة امها والاحماء كل من كان من قبل المراه والاصهار
من قبل الرجل علقت حبلت وتركيبه يدل على التشوب وقوله اهلك
والليل مثل فى التحذير والامر بالجزم ويحتمل ان يراد به الحقيقة هنا وبما

منصوبان باضمار الفعل والتقدير بادر اهلك واحذر الليل وظلمته وقوله
قد عني بالله هنا فا اي لا علي ولا عليك واصله من الكف واتصابه على الحال
قوله وتخبطي الظلما البا فيه للتعدية يعني ان الظلما تجلى على الخبط
وهو المشي على غير قصد من قولهم ما ادري اي خابط الليل هو واصل الخبط الضرب
على غير استوا افترع جدته وخطبته جاو بالافانين وقوله يشمط نصحه
بنكياته اي خلط النوعين وفي حديث ابي عمرو انه كان يقول لاصحابه اشمطوا
ويروى شمطوا اي خوضوا في الفنون مرة في نحو ومرة في فقه ومرة في حديث وتركيبه
دال على الخلط منه الشمط وهو اختلاط الشيب بالشباب وكل خليطين خلطتهما
فقد شمطتهما وهما شميط وبه سمي الصبح شميطا لاختلاطه بقية ظلمة الليل
وقوله عطس انف الصباح استعاره من شحه يعني تنفس وبدا اوله وقد
احسن الغزي في قوله لم من يكون الى اجرار منقبه جعلته لعطاس الفجر تشميتا
ويقال للصبح العطاس خرج عليه في الامر ان لا يفعله ضيق عليه من الحرج وهو
ضيق الماثم ومنه حلف بالمحرجات اي بالايمان التي تضيق مجال الحالف القرح
والقرح الجراحة وقيل القرح وجعها وحرقتها والقرح الجراحة بعينها

شرح المقامة السادسة عشرة

قوله وامتازوا صفوة صافية اي متصافين الا انه لشدة تصافيهم جعلهم صفوة
مبالغة في المعنى ثم لم تقتنع بذلك حتى عقب الحال بحال اخرى زيادة للتاكيد
والمبالغة المجاوسط الظهر ما بين الكاهل والعجز والجوار ولذا التاقة فعال من

الجوز وهو الرجوع لما بين الام والولد من المراجعة وقوله فخلوا الى الحبى
جمع حبوة وهو ما يحتبي به الرجل من ثوب او غيره وهو ان يجمع به ظهره وساقيه
اذا اعتز واعن القيام والقعود فالواحد حوبه وعقد حبوته وهو من باب الكنايه
وقوله من تقشاعنا لحيا المجاعة اي تكشف منقشعا من قشاوا القدر اذا تكشف عليها
ومنه ان الرتبة مما يقشاد الغضا وما قشك عنا اي ما جنبك والحيا الثورة
والحبله سمي من النما وهو الزياده اي من ربت نواحي من يعوايده يمم شرقا ويسرد
كرما فان الامور بخواتيمها وعرشا نور من لم يرب معروفه فكانه لم يصنعه تجس
الحماسه اياس هو التي تضرب به المثل في الذكا وقد سبق حبلته قبل لم اي
جمع المال وقوله اسن من الاوس وهو العوض والاعطا اسند اي ضمه
الى نفسك وقربه منك اخاء لحامل الخبيث عنك ونعيب وقوله اسل جناب غاشم
اي هجره وتباعد عنه تباعد السالي عمن احب يقال سلى عنه وسلي وسلاه وسليه
على حرف الجر ومنه بيت الحماسه اذا ما شئت ان تسلى خليلا فاكثر دونه عدد الليالي
اسر اذاهب مر اي مراء فقصره ضرورة وهو مصدر بمعنى المماراة واقع موقع
الحال او مفعول له والمعنى خله وامض متى هاج مماريا او للمماراة وقوله
يسعفه وقت نحسا اي عسى ان يسعفك بمرادك ويقضي بعض ماربك وقت
نحس اي تراجعت فيه احوالك وتراكدت فيه رياحك من نحس المريض ويروى
نحسا اي نحس حالك وقلبها الى خلاف ما لك وقوله وازدفر جرابه اي
حمله يقال زفر الشي وازدفره ومنه الزفر وهو الحمل الثقيل فعل بمعنى
مفعول ويجوز ان يسمى بذلك لان صاحبه يزفر عند حمله لثقله والحج ازدفار

وحينئذ يكون الفعل مأخوذا منه **قو** المقول والمفصل والذو
من أسماء اللسان **وقوله** فوجدت سحبان لديهم باقلا قد سبق ذكر فصاحة
سحبان في شرح المقامة السادسة وأما باقل فهو الذي يضرب به المثل في العي
فيقال أعيا من باقل قال أبو عبيد هو رجل من ربيعة فقال الجمهرة هو من
اياد ومن عيه انه اشترى ظبيا بأحد عشر درهما فمر بقوم فقالوا بكم اشتريته
فمد يديه ودلع لسانه فشرد الظبي وكان تحت إبطه حين مدها فلما عيروه
بذلك **قال** يلومون في حمقه باقلا كأن الحماقة لم تخلق
فلا تكثر العذل في عيه فللعي أجمل بالأموق
خروج اللسان وفتح البنان أحب إلينا بالمنطق
قال حميد بن الأرقط يصف ضيفا بجره الأكل
أتانا وما داناه سحبان وائل بيانا وعلما بالذي هو قائل
فما زال عنه اللقم حتى كأنه من العي لما أن تكلم باقل
الغاسق الليل إذا اشتدت ظلمته من قوله تعالى إلى غسق الليل وقال
يعقوب هو دخول أوله حين يختلط الظلام ومنه غسقت عينه إذا أظلمت
ودمعت والوقوب انتشار الظلام ودخوله في كل شيء **وقوله** أبو زيدنا
جعل المضاف والمضاف إليه كالشيء الواحد ثم أضيف إلى ضمير المتكلم ونحو
مثل هذا كثير في كلام الفصحاء من ذلك ما حكى الإمام عبد القاهر النحوي
عن بعضهم أنه قال رأيت البحتري ومعي دفتر شعر فقال ما هذا فقلت شعر
الشنفرى فقال والى من تمضي فقلت إلى أبي العباس أقرأه عليه فقال قد رأيت

في الناس الاضطراب من غير أن يصح عندهم شيء وأصله من الرجفان الخندريس الخمر
القديمة واشتقاقه إن صح عربيته من حروف الخدر لأن شارب الخمر ربما أصيب به
أو من حروف الخرس لأنه حالة الشرب يصير كالأخرس أو من حروف الدروس لقدمها
العط شق الثوب طولا وعك الحمى وعكتها ذاتها وفي كتاب الخليل الوعك مغث
المرض ورجل موعوك أي محموم ووعكته الحمى والضنى دكته وأصله من وعك الكلاب
الصيد وهو أن تأخذه وتمرغه **وقوله** واستشفه التلف أي أضناه حتى أفناه
كأنه شربه التلف أو النحافة حتى لم تبق منه الاشفافة وأصل الاستشفاف في الشرب
وهو أن تستقصي ما في الإناء ولا تسئر منه شيئا وحقيقته أن تشرب الشفافة وهي
البقية التي تبقيه الروح نعال من ذمي المذبوح إذا تحرك ولامه يا لقولهم مر بذمي
ذماء أي من آخر رمقه قاله ابن جني وفي مثل أبقى دما من الضب **وقوله** فارجعوا
إدراجكم أي في أدراجكم جمع درج وهو الطريق وأصله من قول العرب رجعت أدراجي
قالوا معناه رجعت في الطريق الذي جئت منه وكأنه أجري فيه المحدود مجرى
المبهم كما في قولهم خلفه درج الضب وقوله كما عسل الطريق الثعلب وقوله مؤذنا بنا
أي مؤذنا أبا زيد بنا من آذنته بالأمر إذا أعلمته به شيء لقي أي ملقى لسان طلق ذلق
وطلق ذلق أي منطلق ذربت التحديق شدة النظر وإدارة الحدقة والأسارير جمع أسرار
جمع سر وهي خطوط الجبهة الإجتلاء أن ترى العروس وتنظر إليها مجلوة والضمير
في اجتلوها تفسيره بيت الساعة أعطشها ربوعا وقولهم ربه رجلا **وقوله**
إلى تقضي الأكل تنسيني تعني تنسئني بالهمز أي تؤخرني إلى انقضاء الأكل يقال تقضى
الشيء وانقضى بمعنى والمراد بذلك انقضاء الأجل ومثله استوفى أكله وبلغ نهاية أجله

وهذه ذايات كليب مثل في العز فقال أعز من كليب وائل وانما خص الحريري رحمه الله عليه
حماه بالذكر لذلك قال حمزة وبلغ من عزه انه كان يحمي الكلأ فلا يقرب حماه ويجير
الصيد فلا يهاج وكان اذا مر بروض أعجبته أو غدير ارتضاه يعمد الى كليب فيذبح قوايمه
ويلقيه في وسط الروضة فحيث بلغ عواؤه كان حمى لا يرعى وكان اذا اتى الماء وقد سبق
اليه أخذ الماء فالقى عليه الكلاب حتى ينهشه وفي مجمع الامثال هو كليب بن ربيعة
الحارث بن زهير ص بن جشم بن بكر بن حبيب بن غنم بن تغلب بن وائل كان سيد ربيعة
في زمانه وكان اسمه وائلا فلما حمى كليبه المرمي الا كلا وقيل أعز من كليب وائل غلب
هذا الاسم عليه حتى ظنوه اسمه وكان من عزه لا يتكلم أحد في مجلسه ولا يحتبي عنده ولذلك
قال أخوه مهلهل بعد موته

نبئت أن النار بعدك أوقدت واستب بعدك يا كليب المجلس
وتكلموا في أمر كل عظيمة لو كنت شاهد أمرهم لم ينبسوا

وفيه أيضا قال معبد بن سعنة التيمي

كفعل كليب كنت خبرت انه يخطط أكلاء المياه ويمنع
يجير على أفناء بكر بن وائل أرانب ضليع والظباء فترتع

وكليب هذا هو الذي قتله جساس بن مرة وسيأتي حديثه بعد ان شاء الله عند
قوله دون حرب البسوس الوديقة شدة حر الهاجرة ودنوه من كل شيء من ودق
اذا دنا ودوقا ومنه أتان وادق وديق تريد الفحل وصفت بذلك لميلها اليه ودنوها
منه بلخت النار والجمر سكنا بوخا ومنه قولهم بلخ الرجل اذا اعيا الاثار المنقولة
في القيلولة كثيرة منها ما روى أنس رضي الله عنه أن النبي عليه السلام قال
استعينوا على قيام الليل بقايلة النهار واستعينوا على صيام النهار بسحور الليل

واستعينوا على برد الشتاء باكل التمر والزبيب وروى أيضا عنه عليه السلام قيلوا فان
الشيطان لا يقيل أورده صاحب الفردوس معلما بعلامة معجم الطبراني وعن العباس عبد المطلب
انه مر بابنه وهو نائم نومة الضحى فركله برجله وقال قم لا أنام الله عينك أتنام في ساعة
يقسم الله فيها الرزق بين عباده أما سمعت ما قالت العرب انها مكسلة مهرمة منساة
للحاجة والنوم على ثلاثة أنواع نومة الخرق ونومة الخلق ونومة الحمق فنومة الخرق نومة
الضحى ونومة الخلق هي التي امر النبي عليه السلام امته بها قيلوا فان الشيطان لا يقيل
ونومة الحمق النوم بعد العصر لا ينامها الا سكران أو مجنون وقوله فتدرعنا
لصلاة الضحى أي وأقم الصلاة مقام المصدر ههنا ان السلام والبلاغ يقامان مقامه واما
تفسير التدرع والضحاء فهو مسطور في متن الكتاب وكذلك تفسير الحمى فاعرضت
عنه وان احتيج فيه الى زيادة بيان كراهة الاطالة وقوله وعز زاني حيث
أي قوته واصل الكلام عز الخوان أو الطعام الا انه انما حسن ترك ذكر المفعول به
ان الغرض المسوق اليه الكلام ذكر المعزز له لا المعزز وهذا هو الوجه في قوله تعالى
فعززنا بثالث استقلال الحمول ذهابه عن رفع المائدة وهي في الاصل الهوادج كانت فيها
نساء أو لم تكن وقوله وقوله ولما ان طلع الاسى وعلى تفيئة مغرب يقال جاء فلان على
تفيئة ذلك أي على أثره وعلى القرب من وقته ومنه الحديث دخل على النبي عليه السلام
عمر وعلى تفيئته دخل أبو بكر تفعلة من فاء الشيء يفيء اذا رجع وقالوا أيضا جاء على أفف
ذاك وتئفة ذاك وافان ذاك فقولهم تئفة تفعلة من الافف كما ان تفيئة تفعلة من
الفيء واما ما ذكر الجناني عن سيبويه رحمهما الله انها فعلة فالله أعلم بصحته والصواب
انها تفعلة بزيادة التاء بدليل اشتقاقهم اياها من الافف ومن قال ان التفية

مقلوبة عن التيفة وليست بتفعلة من الفيء إذ لو كانت منه لخرجت على وزن
تفيئة فما ذاك إلا مرتابا من إعلال الياء والصحيح أنها تفعلة من الفيء كما ذكرنا إلا أن
الياء أعلت بأن سكنت ونقلت حركتها إلى الفاء كما في غير من المواضع وهذا أقصر
مسافة وأقرب إلى القياس من أن يجمع بين إعلالين في كلمة مع فقدان النظير على أن
الإمام المحقق أبا علي الفارسي رحمه الله نص في كتابه أنها من الفيء والقول ما قالت
حذام ويعضده ما مر بي في البغداديات أن الأعرابي قال يقال في إبان ذاك وأفان ذاك
وأنف ذاك وتيفة ذاك وتفياة ذاك وهي بلا شك تفعلة من الفيء وأما ما حكي عن
أبي عمرو الشيباني جاء على تافيه ذاك فقد قال أبو علي هي تفعلة من التيفة
إلا أن الإدغام أبدلت منه الياء كما أبدلت من قولهم تشافقت ما في الإناء وتشافيت
فلما أبدل زال التضعيف وزال بزواله الإدغام وسكنت الهمزة المتحركة بالحركة
المنقولة إليها من العين وكأنه هو الذي دعاهم إلى جعل التيفية من
التيفة وشتان بينهما أو استعمالهم إياهما مشتركين في معنى واحد

شرح المقامة العشره

ما فارقني بلبال طيب منذ بارحت ربعه وقوله من لم يرم عن وجاره أي لم يزل عنه
ولم يبرح يقال رام مكانه يريمه ريما ورام منه أيضا إذا برحه وإنما عديت
ههنا بعن على التضمين الاعتمار الزيارة ومنه عمرة الحج وقيل هو القصد
إلى موضع عامر الاسات تسجية تغطيته بثوب من سجا الليل إذا سكن لأنه
حينئذ يغطي كل شيء وقوله وانفثأت لوعته أي سكنت من قولهم فثأت

غضبه فانفثأ وأصل الفثاء في القدر وهو أن تسكن غليانها إلا أنه استعمل فيما
ذكرت مجازا على التشبيه البجعة الإنجاع وقوله ولو كان في عصاي سير
من أمثال المولدين وأصله فيما أورد الميداني رحمه الله ليس في العصا سير قال
يضرب لمن لا يقدر على ما يريد والسير هنا ما يجعل في العصا من القد ومنه قول أبي تمام
يا الكبر من يمنه وجرم لو أنه في عصاك سير   أي لو بقي في قدرتك شيء البلمع
السراب وبه يشبه الكذاب   إذا ما شكوت الحب كيما تثيبني بودي قالت إنما أنت يلمع
ومنه قيل أكذب من يلمع وذلك أنه يبرق من بعيد فيظن ماء فأما اليلمع
حجارة بيض رقاق تلمع وربما جعل منها خذاريف الصبيان فيحتمل أن يراد به
الحجارة والخساسة أو الكذب لما فيها من البريق فيكون مثل اليلمع في المعنى
قولهم لا تبتنى صفاته مثل للبخيل الذي لا خير فيه وقوله رفاه كل منهم ببذله أي
رقع ثوب مسكنته بعطائه وأزال خرق مسألته بحبائه يقال رفأت الثوب ورفوته
إذا أصلحته وأزلت فساده ثم قيل رفأ فلان فلانا ورفوته إذا سكنته لأن فيه إزالة
الفزع والخوف ومنه بيت الإصلاح   رفوني وقالوا يا خويلد لم ترع
والاختلاج النزع الفرية اسم من الافترا وهو اختلاق الكذب الأكذوبة
الكذب الأحبولة الحبالة وقوله طويته إلى غره أي تركته كما كان من غير
أن أظهر شأنه أو أنبه على ما شانه والغر في الأصل أثر تكسر الثوب يقال
أطوه على غره أي كسره الأول ثم جعل مثلا وقوله وصنت شغاه عن فقره
الشغا اختلاف الأسنان في نبتها وهو عيب والفقر مصدر فقر عن سن الدابة
يفقر نظر إليها والمعنى أي صنت عيبه عن الإظهار والكشف وسترته عن البحث

والبث أهمز وله بين المشي والعدو ويقال مضى قدماً وقدماً أي لم ينثن ولم يعرج **وقوله**
تقرعت ظنبوبي والهيت الهوى الظنبوب العظم اليابس في مقدم الساق وهو مثل في الجد
وأصله قرع له ظنبوبه أي جد فيه ولم يفتر قال سلامة بن جندل
إنا إذا ما أتانا صارخ فزع كان الصراخ له قرع الظنابيب **وقوله**
عود الرائد لا يكذب أي عود صادق وأصل المثل الرائد لا يكذب أهله وهو الذي يرجعونه
أمامهم لارتياد كلأ أو ماء أو منزل فلا يكذب لأن النفع بينه وبينهم قال السعدي
ولا يكذب الرواد ما يبعثوا له إذا لم يجز في الأرض مرعى ومشرب **وقوله**
ولا يبرقش قوله أي لا يزينه ولا يزخرفه من البرقشة وهي ترقش الشيء وتنقيشه بألوان
شتى ومنه أبو براقش وهو طائر يتلون وورّيت الخبر وعن الخبر توريه سترته وأظهرت غيره
ويقال ورّى بغير ما نوى أي كنى عنه وستره وحقيقته جعل وراءه المنوي أي خلفه
ومنه الحديث كان إذا أراد سفراً ورّى بغيره كيت وكيت كناية عن الحدث والخبر

شرح المقامة الحادية والعشرين

وعرفت قبيل من دبيري أصل المثل ما يعرف قبيلاً من دبير أي ما يقبل به من الفتل إلى الصدر
مما يدبر به عن الصدر وقيل فوز القدح من خيبته وقيل الطاعة من المعصية وقيل
الموالي من المخالف وكيف ما كان فهما من الإقبال والإدبار قولهم ما يعرف الحي من اللي
قال ابن الأعرابي أي الحق من الباطل وقيل الكلام الظاهر من الخفي وقيل الحي من الميت
وقيل الإدارة من الفتل يقال حواه أداره وحواه فتله ابن شمعون واعظ مشهور ذكره
الحافظ أبو بكر خطيب البغدادي في تاريخه وقال هو محمد بن أحمد بن إسمعيل بن عنبس بن
إسمعيل الواعظ المعروف بابن شمعون كان واحد دهره وفريد عصره في الكلام ولسان

الوعظ دون الناس حكمه وجمعوا كلامه وحدث عن عبد الله بن أبي داود السجستاني وأحمد
محمد بن سلم المخرمي ومحمد بن مخلد المروزي قال الخطيب وكان بعض شيوخنا إذا حدث
قال حدثنا الشيخ الجليل المنطق بالحكمة أبو الحسين بن شمعون وقال قال لي
عبد العزيز ذكر لنا ابن شمعون أن جده إسمعيل كان اسمه فقيل شمعون وكان يقول
ولدت في سنة ثلثمائة قال الخطيب وحدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن غالب البرقاني
قال قلت لأبي الحسين بن شمعون أيها الشيخ أنت تدعو الناس إلى الزهد في الدنيا والترك
لها وتلبس أحسن الثياب وتأكل أطيب الطعام فكيف هذا فقال كل ما يصلحك لله فافعله
إذا صلح حالك مع الله بلبس لين الثياب وأكل طيب الطعام فلا يضرك قال الخطيب
وأخبرني الحسن بن غالب بن المبارك المقرئ قال سمعت أبا الفضل التميمي يقول سمعت
أبا بكر الأصبهاني وكان خادم الشبلي قال كنت بين يدي الشبلي في الجامع يوم
الجمعة فدخل ابن شمعون وهو صبي وعلى رأسه قلنسوة فجاز علينا وما سلم فنظر الشبلي
إلى ظهره وقال يا أبا بكر أتدري أيش لله في هذا الفتى من الذخائر قال الخطيب وأخبرنا
أبو نعيم الحافظ قال توفي ابن شمعون في ذي القعدة أو في ذي الحجة سنة سبع وثمانين وثلثمائة
ودفن في داره بشارع العتابين فلم يزل هناك حتى نقل في يوم الخميس الحادي عشر من رجب
سنة ست وعشرين وأربعمائة فدفن بباب حرب قال الخطيب وقيل إن
أكفانه لم تكن بليت بعد قلت ورأيت في بعض تصانيف الثعالبي أن إسمعيل بن عباد
الصاحب كان يقول سمعت ابن شمعون يقول سبحان من أنطق باللحم وبصّر بالشحم وأسمع
بالعظم وكان إذا أقبل الربيع يقول مرحباً بابن لبانه حرير وأنفاسه عبير وكله
وعظ وتذكير قال وسمعت أبا الحسن الخطي الشهرزوري يقول أصيب المهلبي

الوزير بنية له تخرج عليها وقعد للتعزية عنها فدخل ابن شمعون عليه معزيا وقال له صبرا
أيها الوزير عن الريحانة التي اختار الله لك المثوبة عليها على الاستمتاع فاستحسن كلامه
وتعزى وتسلى حاذني الشيء ويكادني يعني إذا شق عليك من قولهم عقبة كؤود ذات شاقة المصعد
وقوله أن أقاسي الاغط واحتمل الضاغط يقال لغط إذا صوت واللغط بالتحريك
الصوت والجلبة والضغطة الزحمة والشدة يقال ضغطه يضغطه ضغطا زحمه في
الحائط يعني لم تشق علي مقاساة تضييق من أجلت علي وانضم إلي عني بالمطواعة جماعة العوام
والأصحاب الأنقياء اقعنسس أفرط قعسه وهو دخول الظهر وخروج الصدر تقلنس
وتقلنس لبس القلنسوة تطلس لبس الطيلسان من أمثالهم خبط خبط عشواء يضرب
للمتهافت في الأمر والعشواء الناقة التي في بصرها عشا تضرب الأرض بيدها إذا
مشت لا تتوقى شيئا صوت نجل ذو زجل وهو رفع الصوت الطرب وقوله
والفريضة تعول يقال عالت الفريضة إذا ارتفعت وهو أن يزيد سهامها فيدخل على
أهلها النقصان قال أبو عبيد أظنه مأخوذا من الميل وذلك أن الفريضة إذا
عالت فهي تميل على أهلها جميعا فتنقصهم والمعنى مال اليوم إلى الذهاب والشمس في
الغياب الجؤار صوت مع استغاثة وتضرع الأبيات ــــ قوله تسدي وتلحم
في النظام مثل في إتمام النظم وهذه أسبابه مستفاد من قولهم ألحم ما أسديت
وأصله من إسداء الثوب وإلحامه وهو أن يجعل فيه سداه ولحمته وقوله والقافي
وردها طورا وطورا مولعا أي مباشرا ومتبعا وهذا تقرير لأول البيت وبيان
لما ضربه مثلا في الإتمام حيث جعله معا لجا للنظم نفسه وممكنا منه الآخر
وهذا هو النهاية في النظم ويقال ولغ الكلب في الإناء ولوغا وأولغه صاحبه مكنه

من ذلك أوبقه الله فوبق أي أهلكه فهلك وأوتغ دينه بالإثم مستعار منه أمضه ألمه
وممضه أوجعه وأحرقه أصل المثل أذل من قعقع بقرقر هو الحمار البيضاء قال حمزة إنما
قيل ذلك لأنه لا يمتنع على من اجتناه وقيل بل لأنه يوطأ بالأرجل ومنه قيل للرجل الذليل
هو فقع قرقر قال النابغة يهجو النعمان حدثوني بني الشقيقة ما يمنع فقعا بقرقر أن يزولا
ويقال ولان نقعة القاع ثم يقال هو كشوث الشجر لأنه نبت يتعلق بأغصان الشجر من غير أن يضرب
بعروق في الأرض قال هو الكشوث فلا أصل ولا ورق ولا نسيم ولا ظل ولا ثمر الشغا
الزيادة هنا وهو في الأصل مصدر الأشغى وهو الذي طالت ثناياه ومنه قيل للعقاب شغواء
لأن منقارها الأعلى أطول من الأسفل المناقشة الاستقصاء في الحساب ومنه الحديث
من نوقش في الحساب عذب وأصله من النقش والانتقاش وهو استخراج الشوك بالمنقاش
تبغي من البغاء وهو الطلب وفي البيت الأول من البغي وأصلهما واحد الإدلال والدلال
والدالة الجرأة ومنه أدلى فأملك ناعله قولهم كما تدين تدان من أمثال العرب كما تصنع
تجازى إن حسنا فحسنا وإن سيئا فسيئا وقد ذكرت حقيقة لفظه على طريقة الاستطراد
قبل والكاف في كما في محل النصب على المصدر يضرب في المجازاة والمكافأة الوجوم سكوت
مع حزن امتقع لونه تغير من حزن أو فزع وانتقع لغة ضعيفة فيه أشكاه أزال
شكواه والهمزة للسلب التهادي مشي تمايل يمينا وشمالا يقال جاء فلان يتهادى بين
اثنين ويتهادى وقوله وأرتبه لمحا باصرا أي ذا بصر ونظره لأن وتمام المعنى أنظر إليه
نظر تحديق نظر المجد وأما قولهم لأرينك لمحا باصرا أي أمرا مفزعا فذاك كلمة يقولها
المتهدد الأبيات الحنث من قولهم رجل حنث ملوك إذا كان صاحب جد ثم
وشرهم قاله الغوري المنافثة المسابرة مفاعلة من النفث المثالث من الأوتار ما على المثنى

وبغاه

والمثاني ما على قوتين منها جمع مثلث ومثنى وقيل هو الثالث منها والثاني **قوله** ولا البجي
عوجي أي لا آخذ منه الحجا ولا مشوره وهذا مجاز ومعناه ما أصنع ولا أثري خطب كارث
أي ثقيل قال الجوهري كرثه الأمر يكرثه بالضم أي اشتد عليه وبلغ منه المشقة وأكرثه مثله
وعن الأصمعي لا يقال كرثه وإنما يقول أكرثه على أن روبه قد قال وقد تجلى الكرب الكوارث
الفري القطع والفري الشق والتفريق من فري الجلدة إذا نشرها وفري الكبد فتتها وأصله
فعل الجزار بالكرش حين ينشر فرثه بعد شقه الضبث القبض على الشيء والبطش به ومنه الضبثم
لضبثه بالفريسة وهي مضابث الأسد مخالبه سام أبو العرب وحام أبو السودان ويافث
أبو الترك وهم أولاد نوح عليه السلام **قوله** لا عمرو بن عبيد أي ولا مثل قامه
لمن فوق ذلك وإنما خص عمرا لأنه كان بالزهد معروفا وبالوعظ موصوفا روي أنه
لقي المنصور فقال له يا أبا عثمان عظني فقال إن هذا الأمر الذي أصبح في يدك لو بقي في يد
غيرك ممن كان قبلك لم يصل إليك فأحذرك ليلة تمخض بيوم لا ليلة بعدها وأنشده

يا أيها الذي قد غره الأمل ودون ما يأمل التنغيص والأجل
ألا ترى إنما الدنيا وزينتها كمنزل الركب حلوا ثمت ارتحلوا

قيل فبكى المنصور ولقيه مرة
أخرى فوعظه حتى أبكاه فعرض عليه أموالا كثيرة فما قبل منها شيئا فلما نهض وولى قال
المنصور كلكم يمشي رويد كلكم يطلب صيد غير عمرو بن عبيد وهذه قصة طويلة
مشهورة ذكرها الخطيب البغدادي في تاريخه قال وكان عمرو يسكن البصرة وجالس
الحسن وحفظ عنه إلى أن اشتهر بذلك ثم اعتزله إلى واصل بن عطاء رحمهم الله ومر المنصور
على قبره بمران فقال يرثيه مخاطبا له

صلى الإله عليك من متوسد قبرا مررت به على مران
قبرا تضمن مؤمنا متحنفا صدق الإله ودان بالقرآن
فلو أن هذا الدهر أبقى صالحا أبقى لنا حقا أبا عثمان

عاره يعيره ويعوره أي أخذه
وذهب به ومنه قولهم ما أدري أي الجراد عاره أي أي الناس ذهب به وقيل أصله من عار
عينه إذا عورها والله أعلم

شرح المقامة الثامنة والعشرين

سقي الفرات هو ما يسقيه الفرات من القرى تسمية بالمصدر أو على حذف المضاف
ومن روى سقي فهو فعل بمعنى مفعول إلا أن الفتح هو المذكور قرأت في كتاب قدامة
هذا ما عهد أمير المؤمنين إلى فلان بن فلان حين ولاه تقسيط الطساسيج وأمره أن يفعل
كذا وكذا وأن يسير إلى طساسيج سقي الفرات حتى يستقريها طسوجا طسوجا
وأما بنو الفرات فهم قوم كانوا أصحاب الفضل والكرم وأرباب العلم والقلم ذكر
في أخبار وزراء بني العباس أنهم كانوا أربعة إخوة أكبرهم أحمد أبو العباس وأبو الحسن
علي وأبو عبد الله جعفر وأبو عيسى إبراهيم وأبوهم محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات
أما أبو العباس وأبو الحسن فقد وليا الوزارة للمقتدر بالله قال أبو علي البصير يهني أبا الحسن بالوزاره

أبا حسن لتهنيك الوزاره فقد أبدلت ظلمتها إناره
أشار لها سواك فلم ترده فقد قصدت إليك بلا إشاره
فخذها شاكرا قوسا أعيدت إلى الباري وكانت مستعاره

قال الصولي هو أجل الناس كرما ونفسا وكان أخوه أبو العباس أرفع طبقة منه في
الآداب والعلوم وكان أبو الحسن الوزير يقدم أخاه في الجناب قال قال جعفر بن حفص
مضيت قاصدا حتى رأيت ابني فرات كيف ينظران في العمال فلم أر مثلهما ولو رأيتهما من تقدم

من الكتاب ليعلموا انهم لم يروا مثلهما قال وكان ابو العباس اكتب زمانه واحسنهم
تنفيذا للاعمال واعلمهم بامر الدنيا وقد مدحه البحتري بقصيدة طويلة منها

من معيني منكم على ابن فرات ... ومجازيه ما انال واسدى
يعجز الشكر عن مكافاة خرق ... ابلج اذا اجتديناه اجدى
كلما قلت اعتق المدح رقي ... رجعتني له اياديه عبدا

قال واما ابو عبد الله فكان من جلة العمال المتصرفين واما ابو عيسى فكان من خيار
المسلمين وافضلهم وزهادهم ثم خرج الى مكة فاقام مجاورا بها يقرأ القرآن ويواصل
الصوم والصلوة الى ان توفي في وزارة اخيه ابي الحسن سنة ثمان وتسعين ولهم فضايل كثيرة
ذكرها الصولي في كتابه قعقاع بن شور حدثني عمرو بن شيبان كان ممن جرى
مجرى كعب بن مامة في حسن المجاورة فضرب به المثل فقيل لا يشقى بقعقاع جليس لانه
فيما قيل كان اذا جاوره رجل وجالسه فعرفه بالقصد اليه جعل له نصيبا من ماله واعانه
على عدوه وشفع له في حاجته وغدا اليه بعد ذلك شاكرا حتى قال فيه بعضهم

وكنت جليس قعقاع بن شور ... ولا يشقى بقعقاع جليس
ضحوك السن ان امروا بخير ... وعند الشر مطراق عبوس

انشدهما المبرد في الكامل وقال حدثني الثوري ان رجلا جالس قوما من بني
مخزوم بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن النضر بن كنانة فاساءوا عشرته ونبوا
به الى معوية فقال شقيت بكم وكنت لكم جليسا ... ولست جليس قعقاع بن شور
الكور الزيادة الحور النقصان ومنه قولهم نعوذ بالله من الحور بعد الكور واصلهما
من كور العمامة وحورها وهما ادارتها ونقضها لان الادارة فيها زيادة وفي النقض نقص

نقص وهذا ظاهر **وقوله** واتخذوني ابن انسهم اي اليفهم وحليفهم قال الشراني
يقال كيف ابن انسك يعني نفسه وقال الجوهري معناه كيف ترى في مصاحبتي اياك
وفلان ابن انس فلان اي صفيه وخاصته الاستقرا والتقري والقرو تتبع الارض
قروا قروا وهو مستنقع في الجلد وذلك عند عوز المياه هذا اصلها ثم جعلت عبارة
عن مجرد التتبع **وقوله** من الجواري المنشيات هذا على قراءة من قرا قوله تعالى وله
الجواري المنشيات في البحر كالاعلام بكسر الشين فهي الرافعات الشرع او اللواتي
ينشين الامواج بجريهن وانما قلبت الهمزة ياء ليزاوج بينها وبين الشيات وقد
ذكرت في مقدمة هذا الكتاب فصلا يشتمل على هذا المعنى الحباب بالفتح معظم
الماء وبالضم الحية التورك على الدابة ان تثني رجلك وتضع وركك في السرج
وكذلك التوريك وعنى بالمطية الدهما وهي السوداء السفينة المقيرة
وبطنا الوليه اي دخلنا السفينة من بطن الوادي اذا دخل في بطنه والوليه
البرذعة سميت بذلك لانها تلي ظهر الدابة ولما جعل السفينة كالمطية
مجازا اردفها بذكر الولية الغازا ويحتمل ان تكون بايت الولي لانهم يقولون
من كرامات الاولياء انهم يمشون على الماء ولا يغرقون والسفينة تجري
على ظهره فسماها وليه لذلك البيت العمامة قال المجنون بت الزبرقان المزعفرا
وفي غير هذا اسم للحمار سمت العاطس وشمته بالسين جميعا دعا له قال ثعلب
الاختيار بالسين غير المعجمة وقال ابو عبيد الشين المعجمة اكثر قال المرزوقي
رحمه الله عليه سمعت ابا علي الفارسي يقول في اشتقاق التسميت وهو قولك
للعاطس يرحمك الله كانه اذا عطس تحققت نقضه في جسمه فاذا دعا له الدا

فكأنه رده إلى سمته وهديه وقال في التسمية كأنه التثبيت من الشوامت
وهي القوائم **وقوله** فأخرديد بطرها قال الغوري أخرد سكت من ذل لا حياء والخارد
الساكت من حياء لا ذل وعن ابن الأعرابي أخرد الرجل قل كلامه يقال أبي ذي شعب
وفنون كشعوب الأودية وهي طرقها واحدها شعب ومنه المثل الحديث ذو شجون خاطب
أي جمع بين الجيد والرديء من قولهم المكثار حاطب ليل تدرس من الدرس وهو القراءة
والثاني من الدروس **وقوله** ودساتير الجبايات تنسخ وتدرس هي جمع دستور
بالضم وهو النسخة المعمولة للجماعات التي منها يقع تحريرها وأصله فارسي وأراد
بنسخها محوها وإزالة ما أثبت فيها من نسخت الآية فهي منسوخة إذا أزيلت بإبدال
الأخرى مكانها المنشي في ديوان الرسائل الذي ينشئ الكتب ويقال فلان يتولى
ديوان الإنشاء جفينة هو المشار إليه في قولهم وعند جفينة الخبر اليقين قال
الشراقي هو اسم خمار اجتمع عنده رجلان فسكرا ثم تواثبا فقام رجل يصلح
بينهما فقتله أحدهما فأخذ أهله الرجلين فقال الخمار عليكم بجفينة فإن
عنده الخبر من القاتل قال لا تقل جهينة وقال أبو عبيد في باب معرفة
الأخبار وصححها هذا قول الأصمعي وأما هشام بن الكلبي فأخبرني أنه جهينة
وكان من حديثه أن حصين بن عمرو بن معاوية بن كلاب خرج ومعه رجل من
جهينة يقال له الأخنس فنزلا منزلا فقام الجهني إلى الكلابي فقتله وأخذ ماله
معه وانصرف راجعا إلى قومه فمر ببطنين من قيس يقال لهما مراح وأنمار فإذا هو
بامرأة تنشد الحصين فقال لها من أنت فقالت أنا صخرة امرأة الحصين قال أنا قتلته
فقالت كذبت ما مثلك يقتل مثله أما لو لم يكن الحي خلوفا ما تكلمت بهذا

علامة جمع الأمثال



فانصرف إلى قومه فأصلح أمرهم ثم جاءهم فوقف حيث يسمعهم **فقال**

تسائل عن حصين كل ركب ... وعند جهينة الخبر اليقين
فمن يك سائلا عني فعندي ... لصاحبه البيان المستبين
جهينة معشري وهم ملوك ... إذا طلبوا المعالي لم يهونوا

قال أبو عبيد وكان الكلبي في هذا النوع أكثر من الأصمعي **وقوله** غير معرض
لنظم الجماعات يعني جماعة من اسم أهل الأجناد وما تشتت من وجوه الخرج والدخل
في البلاد وقال قدامة في كتاب الخراج الجماعات هي دفاتر المرسوم والمعاملات
منها جماعة القسمة وجماعة أصناف الخراج وجماعة العبرة وجماعة الاستخراج
وهي التي تنقل إلى الدستور والمراد نظمها عقد حسابها أو إثباتها في كتابها
ويعني بقوله مفرط بين الجماعات أنه ممتلح بين جماعات الناس **وقوله**
فلما انتهى في الفضل له في فضله وتمييزه بين صناعة الحسبة وبين صناعة
الكتبة التلفيق في الأصل الملاءمة بين الشيئين ثم جعل عبارة عن التمويه
والزخرفة فيقال حديث ملفق وأحاديث ملفقة إذا ضم بعضها إلى بعض
وزخرفت بالباطل لا باوة الخراج وأنشد الخليل
يؤدون الإتاوة صاغرينا وقال
وفي كل أسواق العراق إتاوة ... وفي كل ما باع امرؤ مكس درهم
الأوارج تعريب أواره بالفارسية قال قدامة
تفسيرها الناقل لأنه ينقل إليها الأخينج الذي يثبت فيه ما على كل إنسان
ثم ينقل ذلك إلى جريدة الاستخراج وهي عنده أوارجات الإثبات جمع ثبت
مفتوح الباء وهو في الأصل الحجة لثقته في روايته كما قالوا فلان حجة إذا كانوا

كذلك المقنع العدل من الشهود يقال فلان مقنع أي رضا يقنع به وشاهد مقنع
وشهود مقانع قال وعاقد ليلى في الخلاء فلم تكن شهودي على ليلى شهود المقانع
المهيمن الرقيب الحافظ وقيل الشاهد الهرج الفتنة والاختلاط وقيل كثرة القتل
يقال هرج الناس يهرجون هرجا وأصله الكثرة في الشيء ومنه قولهم في الجماع بات
يهرجها ليلته جمعا قاله الجوهري أبو براقش طائر يتلون ألوانا مختلفة في اليوم
الواحد حتى قيل أحول من أبي براقش ثم جعل مثلا في كل متلون ذي وجهين قال
كأبي براقش كل لون لونه يتخيل وقد سبق القول في اشتقاق الكلمة وقوله
ولكليهما حمة حين يرتقي إلى أن يلتقي ويرتقي أي لكل من الكاتب والحاسب حمة
أي ضرر يعادي به السم وأن سوء يظهر في صاحبه حين يرتقي أعلى درجة في الصناعة
أو يعلو دسته للكتابة يعني إذا أراد الكتبة وتهيأ لها أمكنه الإضرار
بمن تحبب له أو اليه إلا أن يصانعه ويلاطفه بما هو كالرقية وهي الرشوة التي
بي ترشا المطالب والمرتقات إلى نيل المآرب وقوله واستنبينا فاستراب
أي سألناه نسبه فوقع في الريب يعني خاف حتى شك في الأمن أو في السلامة يقال
استراب بفلان إذا رأى منه ما يريبه ومثله ارتاب وترب وقوله هذا الذي
لا يفري فريه أي لا يعمل عمله ولا يقدر على أن ينشأ بسيرته الفري البديع العجيب
فعيل بمعنى مفعول من فرى الأديم وهو قطعه وحقيقته لا يقطع ما اقتطعه
من الصنع البديع وقيل هو العمل الذي يفري فيه يتحير من عجيب صنعه من فري
يفرى فرى إذا تحير ودهش ومنه المثل جاء يفري الفري العبقري منسوب
إلى عبقر وهي موضع بالبادية يزعم العرب أنها من بلاد الجن فتنسب إليها كل

الشجاع الجاد ومنه ذمره على الامر حضه مع لوم ليجد فيه اللطائم جمع لطيمة وهي
المسك يكون في العير عن ابي علي وقال الجوهري اللطيمة العير تحمل الطيب وربما
قيل لسوق العطار لطيمة وقيل هي وعاء العطر طي البساط كناية عن الازعاج
والاخراج الزماجر الاصوات يقال فلان ذو زماجر وزماجير وسمعت له زمجرة
واصلها من الزجر والميم زائدة يقال زجر الراعي الغنم اذا صاح بها ومنه قوله تعالى
فانما هي زجرة واحدة وقوله والخراط الى مباراته اي سرعة الى مجاراته من الخرط
الفرس في سيره اذا لج فيه وقوله أما اذ دعوتم نزال اي دعا نزال واصله انهم
كانوا اذا ارادوا انعقاد نائرة الحرب باثناء الطعن والضرب وتهييجهم للمبارزة
وتحريضهم على المنازلة نادى مناديهم باعلى صوته نزال نزال يعني لينزل كل قرن الى
قرنه والمعنى منى انكم اذا اردتم المقاولة واثرتم المجادلة فما كلني وما كذا كانه
قيل ان ماريتموني وجاريتموني فاجيبوا عما اسألكم عنه جريا على طريقة التحدي
والردع عن التعدي انهالت تساقطت وانبثت من هال الرمل فانهال فهمنا فعبرنا
من هام يهيم وفهمنا من الفهم وهذا من التجنيس المركب الذي يسمى المرفو وقوله
خرج من الزبون قد تقدم القول في معنى الزبون وبيان حقيقته في المقامة السابعة
وانما يجب هنا ان تعلم ان الالف واللام فيه للجنس فلهذا ادخل من التبعيضية عليه
كما في قوله كان سردلجا من السردلج وكان قابلا مال اذا ردف الضيف
بالنون وصار ضيفنا فمن اي جنس تعد ومن اي جملة يحصل وتخرج فقيل من جنس الحمقى
ومن جملة المغبونين وقوله مارب لا تحفاوة المارب والمارب يعني الارب وهي
الحاجة واصلها من الاربة وهي العقدة كان قلب صاحبها معقود بها كما ان

الفرض من الغرضه وهي حزام الرحل الا ترى انهم سموها حاجة وهما الشوله في الاصل لما
انها تتشبث بالفكر وتنشب فيه نشوب الشوكة مما اذا تعلق به والحفاوة التلطف
والاكرام يقال احتفى بفلان وتحفى به اذا تلطف وبالغ في الاكرام واما حفي عنه فمعناه
بالغ في السؤال عنه وهذا من امثال العرب ومعناه انما جاءك على ذلك حاجة الى لا
حفاوة وفي حفظ مرتبتي الفاعل والمفعول في التقديم والتاخير انما يجب لازالة اللبس
اذا تعذر ظهور الاعراب فيهما اما اذا ظهر في احدهما فلا الا ترى انك اذا قلت اكرم
عيسى زيدا واكرم زيدا عيسى جاز وحسن واما ما ذكره صاحب المقامات فتسامح
فيه

شرح المقامة الخامسة والعشرين

الكرج بلد ابي دلف العجلي وهي ما بين اذربيجان وهمدان الكلوح في الاصل ظهور
من شدة العبوس وقولهم دهر كالح وشتاء كالح عبارة عن الشدة وهو من الاسناد
المجازي الصر البرد الذي يحس النبات واصله الريح التي لها صرة والنفح من البرد واللفح
من الحر وهو الاحراق استثفر بالازار ونحوه رد طرفه من بين رجليه وغرزه في
حجزته من خلفه كما يفعله المصارع او الملاعب وماخذه من الثفر ومنه الحديث
يا ذا الجن من رجال طوال كانهم الرماح مستثفرين ثيابهم ومنه استثفر الكلب
بذنبه الابيات يعني بالصفر والسمر الاموال والرماح وقد حذف مفعول
تفيد وتبيد وتقديره تفيد هذه الاولياء وتبيد هذه الاعداء الكوم جمع كوماء
وهي الناقة العظيمة السنام واشتكاؤها كناية عن نحره اياها يعني اكثر نحرها
للقرى حتى تعللت الشكوى الدفء ما استدفئ به وهو اسم من دفئ اذا وجد الحر

العيافة واصله ان يرى الرجل الطائر بحصاة او يصيح به فان ولاه ميامنه في طيرانه
تفال به وان ولاه مياسره تشاءم به من الزجر وهي الصيحة قال حمزة في امثاله
انما لزمه هذا الاسم لان الغراب اذا بان اهل الدار للنجعة وقع في موضع بيوتهم
يتلمس ويتقمم فتشاءموا به وتطيروا منه فقالوا اشام من غراب اذ كان
لا يعتري منازلهم الا اذا بانوا فسموه غراب البين فقال

وصاح ببينهم في بطن قو من الغربان شحاج حجول
من اللائي يغرن بكل ارض فليس لهن في ارض قفول
يناصرن النوى فاذا الاثت ركاب القوم واقلولى الحمول
يبادرن الديار يجلن فيها ويبس من المليحات البديل

وينشد للحارثي

اقول وان صاح ابن دابة غدوة ببين النوى لا اخطاتك الشبائك
اكل يوم رائعي انت روعة ببينونة الاحباب عرسك فارك
ولا نضت في خضراء ما عشت بيضة وضاقت برحبها عليك المسالك

ومن اجل تشاؤمهم بالغراب اشتقوا من اسمه الغربة والاغتراب والغريب قال بعضهم

وصاح غراب فوق اعواد بانة باخبار احبابي فقسمني الفكر
فقلت غراب باغتراب وبانة ببين النوى تلك العيافة والزجر

واما جد تشحي حين فقد تقدم في شرح المقامة العاشرة الاخلاف نقض الوعد
بانقضاء ما تضمن من خير او شر يقال اخلف ما وعد ويتعدى الى مفعولين فيقال
اخلفني موعده واما اخلفت موعده فمعناه وجدته مخلفا الفرج بعد الشدة
كتاب حسن في الفائدة صنفه القاضي ابو علي المحسن بن علي التنوخي وكسره في على

على اربعة عشر بابا اجمع فيها من انواع الحكايات في هذا المعنى عجائب لا تعد وغرا
لا تحد وللميداني كتاب مترجم بهذا الاسم احتذى على مثاله التنوخي طال طوله وطيله
اذا طال تماديه في الامر وتراخيه عنه واصله الحبل الذي يطول للدابة فترعى فيه
قولهم فلان وقير وقير هو الذي اوقره الدين اي اثقله فعيل بمعنى مفعل وقوله
لا فتيل لي ولا نقير مثل ومعناه لا شيء لي واصل الفتيل ما في شق النواة وقيل ما هو
يفتل بين الاصبعين من الوسخ والنقير النقرة التي في ظهر النواة ويقال هو حقير
نقير على الاتباع الاجتحان جذب الشيء بالمحجن هذا اصله ثم قيل احتجن فلان مالا
اذا اخذه ومنه قول قيس بن عاصم في وصيته عليك بالمال واحتجانه اي امساكه
وقوله أو ترني سبائك الخلاص تعني الى أن تعطيني الذهب قال الغوري
الخلاص من الذهب ما انتفى عنه الغش وهو في الاصل مصدر خلص فسمي به الخالص
وهذا الكثير ويروى الخلاص بالكسر وهو مصدر بمعنى المخالصة وقيل هو الزبد
وهذا التفسير غير لائق بهذا المقام وفي توجيهه على ضرب من التعسف قليل
فائدة المشاغبة المخاصمة من الشغب وهو تهييج الشر الشهب النجوم جمع شهاب
وعنى به مناقبه المشهورة الظلف منع النفس عن الشيء ومراده هنا العفاف والترفع
عن الدنايا الابيات قولهم انه لحول قلب اي داهية منكر محتال في الامور ويقلبها
ظهر البطن وقيل هو المجرب وقوله عزوف عيوف اي راغب عن الدنايا تارك
للخطايا من عزفت نفسه عن الشيء اذا انصرفت عنه وزهدت فيه ومن عاف الطعام
والشراب اذا كرهه قال واني لشراب المياه اذا صفت واني اذا اكدرتها لعيوف
يقال فلان مخلف متلف ومخلاف متلاف يعنون انه ذو حماسة وسماحة وذلك

فاموت إليها وابنة فتسقطت من السطح فنظرت فاندقت عنقها وفي أمثالهم
شاة أشعب وقيل له يوما هل رأيت أطمع منك فقال نعم خرجت إلى الشام
مع رفيق لي فنزلنا عند دير فيه راهب فتلاحينا في أمر فقلت الكاذب كذا
من الراهب في كذا منه فنزل الراهب متغيظا وهو يقول أيما الكاذب ثم قال دعواهما
إن امرأتي أطمع مني ومن الراهب لأنها قالت لي ما يخطر على قلبك من الطمع شيء يكون
بين الشك واليقين إلا وأنا أتيقنه وقد أجنس والدي رحمه الله حيث جمع
المثلين في **قوله** من قصيدة يذكر فيها بعض أبناء زمانه

صدقتهم شروى مسيلمة الردى زهادتهم لهم مطامع أشعب

وأما قولهم بيني وبينك وقد ذكرته في المثل بتفسيره إلا أنه مر بي في بعض مطا
بيتان تضمنا هذا المثل فاحببت أن أثبتهما هنا وهما

ولما دخلت السجن كبر أهله وقالوا أبو ليلى الغداة حزين
وفي الباب مكتوب على صفحاته بأنك تروم سوف تلين

منجى الذباب
يضرب مثلا للئيم الذليل يهون عليه واقيه من لومه وخسته كما قال الصوفي

كن كيف شئت وقل ما تشا وأبرق يمينا وأرعد شمالا
نجا بك لومك منجى الذباب حمته مقاذرة أن ينالا

وفي معناه
قوله فاذهب فأنت طليق عرضك إنه وقوله وترض من الغنيمة بالإياب
من قول امرئ القيس لقد طوفت في الآفاق حتى رضيت من الغنيمة بالإياب
وهذا مثل يضرب عند القناعة بالسلامة الجلة مختم البيوت يعني المحلة

شرح المقامة الثامنة والعشرين

الشطاط القوام وقيل هو مصدر قولهم جارية شاطة اذا كانت مقدودة وقال
العوزي هو حسن القوام وطوله وتركيب الكلمة يدل على البعد والطول
واستعير ماء الشباب على ملامح السراب السراب مثل في الكاذب والخادع و
ملامحه لوامعه جمع لمحة من لمح اذا لمع على غير قياس كمشابه في جمع شبه او
مناظره وما ابصره منه جمع بلمح من لمحه اذا ابصره على القياس المطرد والمعنى
اني استعير نقوة الشباب على تحصيل المطامع الكاذبة وتحقيق ما لا حقيقة له
منها فعل الاجلاد من الشبان او استعير ما هو لي مستعينا به عن ان اطمع في
غير مطمع وهذا تمثيل واما استعارة الماء للشباب وهو رونقه ونضارته
طلبا للمناسبة بين المستعار به والمستعار عليه لان السراب في راي العين
شبيه بالماء ولهذا قال تعالى كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء وهذا
باب من البلاغة **وقوله** وملاحت قول عندي اي كان مالي عرضة التلف و
العطب ممكنا للنهب والسلب بحيث لم ينبغي ان اعده لنفسي حتى اقول
هذا عندي فلما حصل البيت واحرزت فيه ما كان لي امكنني ان اقول ذلك
كاني حين لم يحصل معناه ما كنت مالكا اياه وقوله واخذت في غسل الجمعة بالاثر
هو ما روى ابن عمر عن النبي عليه السلام انه قال من اغتسل يوم الجمعة اخرجه
الله من ذنوبه ثم قيل استانف العمل ومثله ما روى ابو بكر وعمران بن حصين
رضي الله عنهما ان النبي عليه السلام قال من اغتسل يوم الجمعة كفرت ذنوبه
وخطاياه فاذا اخذ في المشي الى الجمعة كان له بكل خطوة عمل عشرين سنة فاذا
صلى اجيز بعمل مائتي سنة وعن ابي ذر وابي سعيد واوس بن اوس الثقفي وابي بكر

رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من غسل يوم الجمعة وغدا وابتكر
وجلس من الامام قريبا واستمع وانصت كان له في كل خطوة يخطوها اجر سنة
صيامها وقيامها وسمعت هذا الحديث مسندا في معالم السنن الا ان لفظه
تفاوتا واما **وقوله** وتقرب افضل الانعام فانه يعني به البدنة وفيه اشارة
الى حديث ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه قال من اغتسل يوم الجمعة غسل
الجنابة ثم راح فكانما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكانما قرب
بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكانما قرب كبشا ومن راح في الساعة
الرابعة فكانما قرب دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة فكانما قرب بيضة
فاذا خرجت الامام حضرت الملائكة يستمعون الذكر وقد اخبرني شوحي
الثقاة بهذا الحديث باسناد صحيح متصل الى النبي عليه السلام الا اني تركت
ذكره لشهرة الحديث اكتظ المجلس غص وعلى باب فلان كظيظ اي زحام
واصله من الكظة وهي امتلاء البطن من الطعام   واطل ساوى السخص وطله يعني
دنا اي يصير ظل كل شيء مثله الكدح جهد النفس في العمل والجد فيه حتى
يؤثر فيها من كدحه اذا خدشه وعضه **وقوله** وهول مطلعه يعني هول
ما ياتي صاحبه وما يطلع عليه من الشدائد كسؤال منكر ونكير ونحوه وهو
في الاصل مصدر بمعنى الاطلاع ويجوز ان يكون اسما للزمان واما قولهم في
الدعاء نعوذ بالله من هول المطلع فالمراد به يوم القيامة لانه وقت
الاطلاع على الحقائق المجال الجيد والمكر وقيل العقوبة والنكال
الطخطخة تفريق الشيء اهلاكا العرمرم الجيش الكثير من العرام تكثر

العين واللام وهو جدته وكسرته السك القطع وقال ابن دريد سله يسكه
سكا اذا اصطلم اذنيه قوله فيقول جعلته ذا مال يعني ما اعطى الدهر مالا
الا مال عليه فاستاصله استيصالا الاصر الذنب العظيم واصله الحمل الثقيل
قال النابغة وحامل الاصر عنهم بعدما غرقوا الساهرة عرصة القيامة وقيل
وجه الارض سميت بذلك لان عملها في النبات دايث ليلا ونهارا لانها تسهر
به ولهذا قيل خير المال عين خرارة في ارض خوارة تسهر اذا نمت ولشبهها اذا
غبت وقيل هي كل ارض بسيطة عريضة تبسهر سالكها والاول هو المعنى
هني الحموم مصدر قولهم حم الامر اذا قضي ومنه الحمام وهو قضاء الموت اها
كلمة توجع وتحسر واستحسن على انه بيان الضمير في لها كقوله
اعيدها نظرات وقوله ربه رجلا السقط الساقط وهو الخسيس الرذل من
كل شيء النمط الطريقة والنوع يقال الزم هذا النمط وعندي متاع من هذا
النمط تحلل صار رجلا لا يعني فرغ من صلوته المفروضة الفدام ما يوضع في فم
الابريق ليصفي ما فيه ويقال من الفدم وهو التشدد كالتشداد من الشد يقال
ابريق مفدوم ومفدم ومنه رجل فدم من الفدامة اذا كان عييا ثقيلا
اشاح بوجهه اعرض واصل الاشاحة الحذر **الابيات** المداراه الملاطفه
واصلها المخاتله لان من لاطف فكانه خاتل من الذي وهو الختل **وقوله**
المداراه الملاطفة واصلها المخاتلة انوما تعيش ام دارا قالوا يعني ام حولا
وانا لا احقه الا ان صاحب الخطاب المشبع ذكر الدار يعني الحول وانشد
تمت لها اوانسرح غير شك ولو عشت فيها الف دار

اي لا اجوز
اي الف حول

وان صح فهو فعل من الدوران كالجولان من الجولان **وقوله** ادارت على الورى دارا
اي دائرة وهي الداهية **وقوله** لم يبق كسرى ومنه ملك اليمن ملك البلاد بعد ابيه
وكان يسمى حموارا اذ يعنون به كريم الطبع فنزل بابل وكان قاهرا تؤدي اليه
الخراج وابتنى بها ابنية سماها دار الجرد وله ابن يسمى دار الاصغر وكان
معجبا به وحبه اياها سماه باسمه وذو القرنين الاسكندر ملك البلاد بعد
مهلكهم **وقوله** اعتورنا الكؤوس اي تداولت عقولنا وعملت بنا ما
عملت ونحو ان يراد اعتورناها فاسند الفعل الى الكؤوس مجازا على طريقة
المبالغة اليمين الغموس هي التي لم توصل بالاستثناء عن الخليل وعن ابي عبيد
نراها سميت بذلك لغمسها صاحبها في الماثم وفي الحديث ان اليمين الغموس تدع
الديار بلاقع الناموس السر فاعول من النمس وهو كتمان السر ومنه نامسته
ساررته والناموس في غير هذا الموضع صاحب سر الملك ومنه سمي جبريل
عليه السلام الناموس الاكبر الفضيل هو ابن عياض الزاهد ذكر الفضل بن
موسى في كتاب الزواجر انه كان شاطرا يقطع بين ابيورد وسرخس وكان سبب
توبته انه هوي جارية واتاها ليلة من الليالي فبينا هو يرتقي الجدار اليها اذ
سمع تاليا يتلو الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله فلما سمع قال
بلى يا رب قد آن فرجع واواه الليل الى خربة فاذا بها سابلة يرول فقال بعضهم
نرحل فقال الاخر لا حتى نصبح فان الفضيل على الطريق يقطع علينا قال
الفضيل ففكرت في نفسي وقلت انا اسعى بالليل في المعاصي وقوم من المسلمين
هنا يخافوني وما ارى الله تعالى ساقني اليهم الا لازتدع اللهم قد تبت اليك

وجعلت توبتي مجاورة البيت الحرام فجاور بمكة وأقام بها وكان أصله من خراسان وقيل
من سمرقند قال الفضل بن الربيع حج الرشيد ذات سنة وكنت معه فبينا أنا ذات ليلة
إذا أتاني وقال لي اطلب رجلا أسأله فطلبت عن ولجد وهو يقول اطلب رجلا أسأله فقلت
نعم ههنا رجل انطوى عنك ذكره منذ الليل يصدقك عن عيوبك وينصح لك في نفسك
فأمنه يا أمير المؤمنين قال من هو قلت الفضيل قال وهو ههنا قلت نعم قال
فاذهب بنا إليه وله الأمان فأتيناه فإذا هو قائم يصلي يكرر آية من القرآن
يرددها وكان هارون رجلا رقيقا فوقف يستمع فلما خاف الصبح فقال يا
عباسي أقرع الباب فقرعت فقال من هو فقلت أجب أمير المؤمنين فقال ما لي ولأمير
المؤمنين فقال سبحان الله وما عليك طاعة أوليس قد روي عن النبي صلى الله عليه
أنه قال إن للمؤمن أن يطيع سلطانه قال فنزل ففتح الباب ثم ارتقى إلى الغرفة
فأطفأ السراج ثم التجأ إلى زاوية من زوايا الغرفة قال فدخلنا نجول عليه بأيدينا
فسبقت كف هارون إليه فبكى وقال أوه من كف ما ألينها إن نجت من عذاب
الله تعالى قال فقلت في نفسي ليكلمنه الليلة بكلام تقي من قلب نقي فقال له عظني فوعظه
قبلي ثم قال زدني يرحمك الله فقال ما أحسن الحلوانت الذي يسألك الله عن هذا الخلق
يوم القيامة فإن استطعت أن تقي هذا الوجه من النار فافعل وإياك أن تمسي وفي
قلبك غش لرعيتك فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان لهم غاشا
لم يرح رائحة الجنة فبكى هارون حتى غشي عليه ثم قال له أعليك دين قال لا قال ألك
حاجة قال الذي تعلم أن حوائجي إليه كثيرة وإليك حاجة من حوائجي أدعو الله بصلاحك
طويلا ولي حاجة أخرى ربي يعلمها ومطلع على ما أقول فيمن وليته من أمور المسلمين

شيئا فأمره أن تكون بهم رؤوفا فإنك مسؤول عنهم فقال له هارون هذه ألف دينار
فخذها فأنفقها على عيالك وتقوبها إلى عبادة ربك فقال سبحان الله أنا أدلك على النجاة
وتكافئني بمثل هذا سلمك الله ووفقك والسلام ثم صمت لا يكلمنا فخرجنا من عنده
فلما صرنا إلى الباب قال لي هارون يا عباسي إذا دللتني على رجل فدلني على مثل هذا
أزهد المسلمين هذا سيد المسلمين ولقيه مرة أخرى فقال عظني فوعظه قبلي وقال
اليوم أنت زاهد حقا فقال له الفضل أنت أزهد مني فقال له الرشيد ما ترى من
زهدي وأنا فيما ترى فقال ما أزهد فيما يفنى وأنت زهدت فيما يبقى فأنت أزهد مني

شرح المقامة التاسعة والعشرين

واسط اسم مدينة سميت
بالقصب الذي بناه الحجاج
بين الكوفة والبصرة قولهم هو جاري بيت بيت من المركبات وأصله جاري بيتا
إلى بيت أو بيت لبيت أي هو جاري ملاصقا ومكاسرا فلما جعلوا الاسمين اسما
واحدا بني الأول لكونه شطر الاسم وبني الثاني لتضمنه معنى حرف الإضافة عنى ببري
الوجه البدري القرص وبني الأصل النقي الحنطة الذي قيض من الأنبار ونشر في
الشمس ليجف وسجن في الرحاء وشهر أي أخرج منها وسقي عند العجن المقايضة
في البيع كالمعاوضة عنى بالأخ الملقح الزند لأنه لا يلقح من الحديدة وتلقحها أيضا
وبالزفير والحنين وباللفظ المقنع السقط لأن الزند يلفظه وهو تقع صاحبه
والإنجاح يعده إلى لجة الشقشقة لحمة من شدق الفحل الهادر كالرئة وقال
العوري ولا يعرف موضعها منه في غير تلك الحال وأنشد للأعشى
واسمع فإني طبن عالم أقطع من شقشقة الهادر ثم يشبه الفصيح المنطق

تحنح صح

بالفحل الهائج ولسانه بشقشقته ولأمير المؤمنين علي عليه السلام خطبة تعرف
بالشقشقية لأن ابن عباس رضي الله عنه قال له وقد قطع عليه كلامه يا أمير المؤمنين
لو اطردت مقالتك من حيث أفضيت فقال هيهات يا ابن عباس تلك شقشقة هدرت
ثم قرت تقارضوا التحية والزيارة والثنا أن يثني كل واحد منهم على صاحبه وزاره وحياه
من القرض وهو المجازاة وأما **وقوله** بين غيل فهو كناية عن المرأة السوء وسيجي بيانه
مستقصى في الثالثة والأربعين إن شاء الله في المثل هو ضل بن ضل يضرب لمن لا يعرف
هو ولا أبوه وأنشد الأصمعي فإن زيادكم ضل بن ضل وأنا من زيادكم براء **وقوله**
أشار به عرقه وأشار إليه باليد أومأ وأشار عليه بالرأي **وقوله** والو دلك
وعليك أي من جهتك وجهة الإحسان ابراهيم بن أدهم هو أبو إسحق العجلي الخراساني
الذي يضرب به المثل في الزهد ومن حديثه فيما قرأت في كتاب الزواجر أنه كان من أهل
النعم بخراسان فبينما هو ذات يوم مشرف من قصره إذ نظر إلى رجل بيده رغيف يأكله
في ظل قصره فلما أكله شرب ماء ثم نام في ظل القصر ففكر ابراهيم في أمره ووكل
بعض غلمانه وقال إذا قام من منامه فجئني به فلما قام جاء به إليه فقال ابراهيم أيها
الرجل أكلت الرغيف وأنت جائع قال نعم قال فشبعت قال نعم قال ثم نمت طيبا قال نعم
فقال ابراهيم في نفسه فما أصنع بالدنيا والنفس تقتنع بما رأيت فخرج سائحا إلى الله
قال وعلي بن بكار كان ابراهيم بن أدهم جالسا مع جماعة إذ أقبل رجل عليه أثر السفر
فقال أيكم ابراهيم بن أدهم فقام إليه ابراهيم فقال ما أردت فقال أنا غلامه بعثني
إخوته ومعي عشرة آلاف دينار وفرس وبغلة فقال له ابراهيم إن كنت صادقا
فأنت حر وما معك لك اذهب ولا تخبر به أحدا ومن كلامه رحمه الله قد أعربنا

في كلامنا فما لحن وألحنا في أعمالنا فما نعرب ومن كلامه أيضا كن ذنبا ولا تكن راسا
فإن الذنب ينجو والراس يهلك وكان يقول أنا بالشام من أربع وعشرين سنة ما جئت
لجهاد ولا لرباط ولكن لأشبع من خبز حلال ولأن أدخل النار وقد أطعت الله أحب إلي من
أن أدخل الجنة وقد عصيت الله وأما جبلة بن الأيهم فهو آخر ملوك غسان وأبوه هو ابن
الحارث الأصغر بن الحارث الأعرج بن الحارث الأكبر بن شمر بن عمرو والملقب بالمحرق
وهو أول من ملك بالشام من آل جفنة قال القتبي وكان طول جبلة اثني عشر شبرا
وكان إذا ركب مسحت قدمه الأرض وأدرك الإسلام فأسلم في خلافة عمر رضي الله عنه
ثم تنصر ولحق بالروم وهلك هناك والحديث مشهور ومما يدل على جلالة ملكه ورفعة
شأنه ما حكي عن الشعبي أنه قال لما وفد رسول عمر على هرقل دفعه إلى جبلة وكان يقول
رأيت على بابه هيبة وجمعا ما رأيت مثله على باب هرقل فلما أذن لي دخلت عليه فإذا
هو على سرير من قوارير له قوائم من ذهب وعليه ثياب صفر وعلى رأسه تاج مفضض
وبه قرطا مارية جدته بنت وقاص بن مالك الكندي فلما رآني رحب بي وأكرمني وقال
اجلس على ذلك الكرسي فاستعفيت من الجلوس لمكان الذهب فضحك وقال إذا
طهرت قلبك فلا تبال ما لبست وعلى ما جلست فقلت إن رسول كان ينهى عن ذلك
ثم أشار إلى الخادم فما كان بأسرع من أن جاء ومعه وصائف يحملن صناديق الأطعمة
فوضعت ثم أتي بمائدة من ذهب عليها صحاف الفضة وأتيت بطبق من خيزران عليه
الحار والبارد وكان يؤتى بآنية الذهب والفضة وأوتي أنا بآنية الخلنج والزجاج فلما رفعنا
أيدينا من الطعام أتي بطست وتور من ذهب فشربت به خمسة ثم وضعت بين يديه
كراسي عشرة فجلست عليها جوار أمثال الدمى وجاءت خادم في يمينها جام ذهبي وفي شمالها

جام فضي وعلى رأسها جمام أبيض من خزف فوضعت الجانبين فإذا في الذهبي ماء ورد وفي
الفضي سحيق المسك ثم نفرت الحمام فوقع في هذا مرة وفي ذاك أخرى ثم طار بما لزق بجناحيه
من ماء الورد والمسك حتى وقع على تاجه فانتفض ثم أقبل جبلة على الجواري فقال اطربنني فغنين
ماسات ثم قال حيّني بقوله: تنصرت بعد الدين من عار لطمة وما كان فيها لو صبرت لها ضرر
تداخلني فيها اللجاج ونخوة فكنت كمن باع السلامة بالغرر أولها. أسألت رسم الدار أم لم تسأل

أولاد جفنة حول قبر أبيهم قبر ابن مارية الجواد المفضل
بيض الوجوه كريمة أحسابهم شم الأنوف من الطراز الأول
يغشون حتى ما تهر كلابهم لا يسألون عن السواد المقبل

ثم أقبل علي فقال ما فعل
حسان قلت عمي وقلت ذات يده فدعا بخمسمائة دينار هرقلية وخمسة أثواب ودرع
جبة كانت عليه وقال ادفعها إليه فلما وفدت على عمر رضي الله عنه وقصصت
عليه القصة وأنه بعث جبلة معي لحسان كذا وكذا قال لرجل ادع لي حسانًا ولا
تعلمه شيئًا فلما دخل حسان قال السلام يا أمير المؤمنين وإني لأجد أرواح
آل جفنة فقال نعم قد أتاك الله على رغم أنفه بمعونة فأخذها وخرج وهو يقول

إن ابن جفنة من بقية معشر لم يغذهم آباؤهم باللوم
لم ينسني بالشام إذ هو ربها لا لا ولا متنصرًا بالروم
يعطي الجزيل ولا يراه عطية إلا كبعض عطية المذموم

ويروى في بعض مطالعاتي أن جبلة قال يومًا لحسان قد دخلت علي ورأيتني ورأيت النعمان
فكيف وجدتنا فقال والله لشمالك أندى من يمينه ولقفاك أحسن من وجهه ولأمك
خير من أمه. في أمثال العرب أصنعه صنعة من طب لمن حب

صنعة حاذق لا يسأل عنه تضرب في التنوق في الحاجة واحتمال التعب فيها وإنما قال
جبلتها وجه طب وإلا فالكلام أحب وقال بعضهم حببته وأحببته لغتان والشد
والله لولا تمره ما حببته ولا كان أدنى من عبيد ومشرق   وذكر في الجامع أنه شاذ
لأنه لم يأت في المضاعف يفعل وهو واقع إلا أن يشركه يفعل بضم العين نحو نم الحديث ينمه
وشد الشيء يشده وعل الرجل يعله وحبه يحبه جاءت وحدها بلغة واحدة شاذة
قال وقال علي وإنما جاء محبوب من أحب بالاستغناء به عن حب حتى صار مهملا وذلك
لتوطيه بدل الشيء عن الشيء في الاستعارة لما في ذلك من البلاغة وقد جاء على الأصل
في قول عنترة: ولقد نزلت فلا تظني غيره مني بمنزلة المحب المكرم
وقوله أعتبه أرضاه وحقيقته أزال عتبه لأن الهمزة هذه همزة السلب
وكان قد بعثني وكان قد صلح الأمر الذي وليته واستتب إلا أنه طرح لدلالة الحال
عليه كما في بيت الحماسة لما تزل برحالها وكأن قد أي كأن قد زالت وقوله صنع
الفأس بالرأس من أمثال العامة ومعناه أمض أمرك وأقبل عليه ود وسواع صنمان
قيل كان ود لكلب وكان على صورة رجل وسواع لهمدان وكان على صورة امرأة
الملمع سرعة السير اللجم جمع لجة وهي القرابة وأصلها من لحمة الثوب المكرمة
ما يبعث إلى المرأة قبل عقده النكاح إكرامًا لها أمهر المرأة أعطاها المهر ومنه
المثل كالممهورة إحدى خدمتيها وأمهرها سمى لها مهرًا وتزوجها به قال
أخذن اغتصابًا خطبة عجرفية وأمهرن أرماحًا من الخط ذبلا
وكان ينبغي أن يقال مهرا إذا أمهر لأن الظاهر أنه أريد ها هنا تسمية المهر لا إعطاؤه
ملاك المرأة تزوجها وأملكها أبوها وذا في إملاكك ولأن الوهم مثل السهو

الوكس النقصان ووكس أي غبن قولهم بالرفاء قال ابن الأنباري هو على معنيين
أحدهما الاتفاق والاجتماع من قولهم رفأت الثوب أرفأه رفاء إذا ضممت بعضه
إلى بعض ولأمت بينهما والآخر الهدو والسكون من رفوت الرجل إذا سكنته
وأنشد لأبي خراش الهذلي رفوني وقالوا يا خويلد لم ترع وقال غيره
رافيته ورافأته وافقته مرافاة ورفاء قال ولما أن رأيت أبا رويم يرافيني
ورفيته ترفية إذا قلت بالرفاء والبنين والباء متعلق بفعل مضمر تقديره ليكن الكبر
أو الوصلة بالرفاء قيل وهنا بعضهم متزوجا **قال** بالرفاء والثبات والبنين لا البنات
الآبدة الفعلة التي يبقى ذكرها أبدا الدهر لغرابتها وشدتها **وقوله** إحدى الكبر
أي إحدى البلايا والدواهي الكبر وهي جمع الكبرى جعلت ألف التأنيث مثل
تائها فكما جمعت فعلة على فعل جمعت فعلى عليها ومعنى إحداهن أنها من بينهن
واحدة في العظم لا نظير لها كما يقال هو أحد الرجال وهي إحدى النساء البنج تعريب
بنك وهو ضرب من النبات عن الخليل يسبت من الشباب ورقه وقشره وبزره
الخلنج شجر يعمل منه الأواني قال ابن البخت في قلع الخلنج قال الجوهري
هو فارسي معرب والجمع الخلالج صيور الأمر عاقبته وما يصير إليه يقول
من صار العدوى من الإعداء وهو أن يجاوز العلة صاحبها إلى غيره ومنه الحديث
لا عدوى أي لا يعدي شيء شيئا **وقوله** طارت نفسي شعاعا أي متفرقة همها
وغما ويقال نفس شعاع إذا تفرقت همها وآراؤها ولا تتجه لأمر جزم قال الحاطب
نفدتك من نفس شعاع ألم أكن نهيتك عن هذا وأنت جميع
وكأنه من شعاع السنبل وهو ما يبس من سفاه المرمض المحرق مأخوذ من الرمضا

الموبض الظاهر ومن أومض البرق في أجلى في جنايتي يقال أجل عليهم شرا يأجل
أجلا إذا جناه وجره وأما قولهم فعلت كذا من أجل كذا فهو من الأول الطفو
الوثوب وقوله ولم ينسلها فارقتها وهي تصفر أي كم مثل هذه الخطة
فلتخلصت منها وهي تصفر مغلو به دما هو عادة من غلب وفاته شيء وكنت
أبا الغال وصفير الطاير معروف وهذا من أبيات الحماسة قاله تأبط شرا حين
نجا برأسه ممن ترصده من بني هذيل بعد الحرب والوثل اللف المصيد في الأصل
قال الخليل هذا من كلام العجم والمعنى ترك من الأخير فيه همز الشيء جعله في الهميان
وهو ما يجعل فيه الدراهم ويشد على الحقو فعلان من همى الماء إذا سال لأنه
إذا أفرغ همى ما فيه وبه سميت المنطقة لأنها تشد في موضعه وإنما نونه
وفعل على التوهم زمه جمعه زممه زمه تجرم تلبث وهو أن يشد وسطه بحبل
الصفاقة مصدر قولهم رجل صفيق الوجه البطيحة بين واسط والبصرة ماء
مستنقع لا يرى طرفاه من سعته وهو مغيض دجلة والفرات سمي الموضع بها
لانبطاح الماء عليه العسوف الجائر من عسف إذا جار الخروف
الذكر من أولاد الضأن خاصة وهو دون الجذع الأرايك جمع أريكة وهي السرير
في الحجلة من أرك بالمكان إذا أقام الدرانك جمع درنوك وهو ضرب من البسط
ذو خمل وبه تشبه فروة البعير قاله الجوهري وأنشد لرؤبه
جعد الدرانيك رفل الأجلاد وإنما ترك الياء في آخر بصدده كما في قول ذو الرمة
عيني القرى ضخم الغثانين أثبت مناكبه أمثال هدب الدرانك
وعنى بأزبابها الرجال والنساء الارتكاض افتعال من الركض في العدو والحفو

السرعة وأصله من الحفة يعني بالجبة والجبة أباريد وابنه **وقوله** وانتهاء

الداء الى الكية أي انتهاؤه إلى آخره وأصله من قول العرب آخر الدواء الكي

أي إذا أعضل وأني قول كل دواء جسم بالكي آخر الامر وأول من قاله لقمان بن عاد

وحى بعد ذلك قصته مفصلة إن شاء الله تعالى التريث والتربث التلبث والتمهل

الطيب مدينة بخوزستان **وقوله** واجتنب الله على الخطيب أي اجتنب

أجر الله عليه لصبري على ما عاينت من مكره وعاينت من نحره أو اجتنب اجر

الله داعيا عليه ومنجزا لما ارتكب من العظائم وقولهم معناه أقول له حسبك

الله يؤيد ذلك لأنه من جنس الدعاء على أنه تدربين والتحقيق ما ذكرت ويجوز

أن يكون المعنى اجتنب نصر الله على الخطيب أي اعتده واجعله في حساب ما

يعتمد عليه إذ دفع شره عني ونصرني عليه وتخيصه أقول حسبي نصر الله

أي حسبي الله ناصرا وهو من كلام أهل الحضر مما لم يثبت في القوانين

شرح المقامة الثلاثين

مدينة المنصور هي بغداد لأنه بناها صور بلدة معروفة بالساحل

وقوله ذا رفعة وخفض أي معظما منعما صاحب حشمة ونعمة

ومالك رفع وخفض أي تمكنت من أعلى درجة من واليه وأرفعها وأحط رتبة

من أعاديه وأوضعها ابن النعامة وقيل الفرس وقد جمعهما من قال

وطعنت ابن النعامة وسط رجلي على ابن نعامة كابن النعامة الإجفال الإسراع

يقال أجفل القوم واجفلوا وانجفلوا وتجفلوا إذا أسرعوا في الهزيمة والهرب

ومنه رجل إجفيل أي جبان وظليم إجفيل يهرب من كل شيء والجفل والأجفلى

يفعل منه أو من الأول على أن يعم وجوزوا أن تكون النسبة إلى أهل الصفة وهم الذين ذكرتهم

إلا أنه قيل مكان الصفية الصوفية للتخفيف قال فخر خوارزم رحمه الله والله

أعلم بالحقيقة قوله تعالى إنا خلقناكم من ذكر وأنثى الآية قال صاحب الكشاف رحمه الله

الشعب الطبقة الأولى من الطبقات الست التي عليها العرب وهي الشعب والقبيلة

والعمارة والبطن والفخذ والفصيلة فالشعب يجمع القبائل والقبيلة تجمع العمائر

والعمارة تجمع البطون والبطن تجمع الأفخاذ والفخذ يجمع الفصائل خزيمة شعب

وكنانة قبيلة وقريش عمارة وقصي بطن وهاشم فخذ والعباس فصيلة

وسميت الشعوب لأن القبائل تشعبت منها الهرير في الأصل هرير الكلب وهو دون

النباح السليطة الصخابة الطويلة اللسان من التسلط وهو القهر الإسفاف الدنو

من السفساف وهو الأمر الدني وقد تقدم ذكر حقيقته **وقوله** وانتعاشها

عند هراشها أي اضطرابها ودرء تحركها عند الخصام والهراش في الأصل الكلاب

بعضها ببعض الشلاق شبه المخلاة بلسان المكدين الصقاع رد المكدي خاصة

وقد ذكره أبو دلف العجلي في قصيدته الساسانية بالنون قال ترى للقمل في كل سقاع

ماي وكر قال الصاحب هو بلسانهم وطاء من ألوان يصلون عليه الجرار في كلام أهل

العراق الكوز الضيق العنق عن الخليل وعن ابن دريد هو القارورة وجمع على كيزان

قال ولا أدري أعربي هو أم معرب والمراد ها هنا الخور **وقوله** واعرى السحج

بالإيثار أي استخشن ما يستر الناس من الورق وغيره حتى يتر هو أيضا وكان يشاركهم

حرضه على ذلك حتى أثر ذلك إذ ذل القميص ما يلي الأرض من أسافله فله الولد ذلك

وذلك العرجة اسم من التعريج وهو ما يعرج عليه **وقوله** حين يبع كل شخص في

رتضيته اي جلس كل واحد منهم في موضعه والرتضة بكسر الرا الموضع الربوض وهي في
الاصل اسم للهيئة والحالة وفي كتاب الخليل الربضة مقتل قوم قد قتلوا في بقعة واحدة
واما الربضة بالضم فهي القطعة العظيمة من الثريد عن ابن دريد وقد رويت ماهنى
مكدى وهي على تقدير حذف المضاف ان صحت روايتها البرم البخيل اللئيم وهو في
الاصل لا يدخل مع القوم في الميسر ولا يحمل الغرم يقال فلان برم ما فيه كرم قولهم
ما ذاق لماقا اي شيئا قال السيرافي هو يكون في الطعام والشراب وانشد لا من حرك
ولا تشقى الحوايم من لماق قال ويقال ما لسنا عندهم لواسا ولا لووسا اي ما اكلنا
عندهم شيئا واللوس ان تتبع الحلاوات وغيرها فتاكلها عن الخليل وعن ابن دريد
لست الشيء في فمي اذا ادرته بلسانك في فيك الصعداء تنفس توجع وانتصابها
على المصدر عشوت النار واليها اتيتها لا ... اهتدي او قرى وارتدها هي الى ذات
اطراليه واستضى به او اطمع فيه واحشو صدفتي من درر الفاظه
من باب ترشيح الاستعارة الا ترى انه لما سمى الاذن صدفه وهي في الاصل غشا
الدره اضاف الدرر الى الالفاظ وهذا من امهات ابواب البلاغة

شرح المقامة الحادية والثلثين

عنفوان الشباب وريعانه اوله وهي فعلان من
العفو وهو الصفو او فعلوان من حروف العنف لان اول الشباب حاله خرق
وجري على غير رفق ويحتمل ان يكون من باب الابدال ويكون اصله انفوان ويدل
على هذا قولهم انفقت الشي يعني اسفته اذا استقبلته والريعان فعلان
من الريع وهو الزيادة يقال طعام كثير الريع ومنه ناقة ريعانة اذا اكثر ريعها

شئ

وهو دريهما اللباب الخالص من كل شي واصله من لباب الجوز ونحوه وانما جعل صفة في
قولهم رجل لباب وحسب لباب وعيش لباب لما فيه من معنى الخلوص الدلوق والاندلاق
خروج الشي بسرعة يقال دلق السيف واندلق اذا انسقط من غمده وخرج من غير
... دلوق ومنه طعنه فاندلقت اقتاب بطنه **وقوله** لعل ان السفر
ينفج السفر اي تبلوها حتى تنفج اي ترتفع وينتفخ من قولهم الثدي الناهد ينفج القميص
اي يرفعه وبعير متنفج الجنبين وانفج الصيد اثاره ومنه فلان نفاج وفيه نفاجة
اي كبر وفي امثالهم هنيالك النافجة اي البنت لان اباها كان يأخذ مهرها فينفج ماله
اي يوسعه ويعظمه ... على قوله عليه السلام سافروا تصحوا وتغنموا وفي
حلمه ... ولو ذو السحور ... قال اعرابي الاغتراب بعيده الجدة وينفد
الجدة **وقوله** وتحسر من قطن ... البيت ... ايام تورث الذل والهوان
... يكونه ضايع وقد ... والذي رحمه الله في هذا المعنى حيث يقول

فلا ... بساط الخفض واشرد	على وجناء تطوي الارض طيا
... عنك ثوب الذل يوما	اذا ما انت انضيت المطيا
وعلك ان تنال علي ومجدا	وتسلم من مقاسات اللتيا
فان الماء ياجن وهو صاف	اذا ما الحوض امسكه مليا

صعد في الجبل او في السلم واصعد في الارض وهو ان يتوجه مستقبل ارض
ارفع من الاخرى وعن ابي عمرو ذهب ايهما توجه وانما عدي بالى هنا لتضمنه
معنى قصدت وتوجهت الساحل والرملة من بلاد الشام ام القرى مكة سميت
بذلك لان الارض دحيت منها وقيل لانها اشرف البلاد واعظمها قدرا المكان البنية

وقيل أصل القرى لان مبدا الإسلام منها وام كل شي أصله ومولده وقوله
وبذت علقي وعلاقي أي اطرحت قلي وذري أو ما يتعلق به قلبي وجميع علايقي
وعوايقي قال الجوهري كل شي يتبلغ به فهو علقة ويقال لم يبق عنده علقه
اى شي والعلاقة بالفتح علاقة الخصومة وعلاقة الحب قال والعلاقة أيضا
ما يتبلغ به من عيش وفي المجمل العلاقة ما تعلقت به من صناعة أو ضيعة او
معيشة معتمدا عليها وكانه هو المراد ههنا واما العلاقة [illegible]
السوط ونحوه الحطيم الحايط الذي يحيط على حجر الكعبة من الجانب الغربي منها
الإيجاف الإزعاج للسير يقال أوجف بعيره التقريب عدو دون الحضر وقيل
هو وضع الرجلين موضع اليدين في العدو ويقال قرب الفرس تقريبا الجحفة ميقات
أهل الشام في الاحرام واسمها مهيعة وانما الجحفة لان السيل جحف أهلها اي حملهم
واستأصلهم قاله ابو علي الخوط الفرس في سيره وعني به الإسراع ههنا [illegible]
القول في حقيقته انصلت مضى وسبق ومنه رجل منصلت في الامور واصلت [illegible]
فيها متشمرا بها أنصت سكت للاستماع التأنف الاجتماع يقال تأنف القوم فلانا
اجتمعوا حوله وتألفوا على الارض بالبواعليه وصاروا عليه كالنفية النسك عبادة
خاصة وهي الذبح لوجه الله ثم كثر حتى سمي كل عبادة نسكا ومنه مناسك الحج
بعبادته النضو النزع الخلع يقال نضوت الثوب عني وهذا يحتمل أن يراد به ههنا
نزع الثياب المخيطة للاحرام وان يراد به التشمير لان من عادة الجاد ان يكشف
الردن عن ساعديه ويحسر عن ذراعيه وخصوصا في السفر والردن أسفل الكم
وهو على المعنى الاول يراد به الثوب كله على طريقة المجاز والانضاء الاهزال ومنه

النضو للبعير المهزول وهذا الجنس اشتياقي البنية الكعبة والتاء فيها كهي في
النطيحة والذبيحة والقول في هذا كالقول في ذاك اضطباع الازار أن تمده على ضبعك
وقيل هو ان تدخل الثوب تحت يدك اليمنى فتلقيه على منكبك الايسر وقوله
التنسك بالتقصير أي التعبد بالقص من الشعر الاضاحي إضاءة وهي الغدير
واريد به ههنا زمزم الافاضة الدفع بكثرة استعيرت من افاضة الماء قال الله
تعالى فإذا أفضتم من عرفات والتعريف الوقوف بعرفة وقوله ثم رفع عقيرته أي
صوته وقد سبق القول في حقيقته الاعتيام الاعتيام الاختيار من العيمة
وهي خيار كل شي وقوله كان خداجا على حذف المضاف أي ذا خداج أو وصف
بالمصدر والمعنى كان ذلك الحج ناقصا وأصله من أخدج الناقة وهو أن تجي بولدها
ناقص الخلقة وقوله المحمدة بالحسن مصدر بمعنى الحمد أو اسم من حمد وقوله
والجوايز ضمن من غاب أو هاجي أي جعلوه للغايب لحمه وللمهاجي طعمة من الحمة إذا
أطعمه اللحم المداجاة ههنا النفاق وفي غير هذا مسايرة العدو وهو من أدجيت الستر
إذا أرخيت ستره وأصله من الدجى مطر وسحاب دجون متتابع القطر وقوله
وكل نازل لمن أي ينتهي اليه وهذا مستفاد من قولهم نزو ولبي وقد مضى قبل
وقوله وان هاجا إنما من هيجان الفحل وهو أن يهدر في شقشقته
ويشتهي الضراب أو من قولهم هاج هايجة إذا ثار غضبه والاول أليق وادق
ما دبة اماله قال الله تعالى أن تميد بكم ومنه المايدة وقوله الا احتقب
ولا أعتقب يقال احتقبت علاقي احتملته وأردفته من الحقيبة وهو ما تشد
خلف الرحل والاعتقاب وهي المناوبة من العقبة وهي النوبة الايضاع في السير

البرقوقية يقال أوضع الراكب وعن ابن دريد أوضعت البعير حملته على الوضع وهو سير سهل سريع **وقوله** وقع بالبنان على البنان اى ضرب بعضه ببعض طربا ونشاطا **الاساف** صدمهم امر شديد اصابهم ومنه الصبر عند الصدمة الاولى والصدم ضرب الشيء الصلب بمثله **وقوله** وادرعيه البيت أي قبل ان يفني عمرك او ينفذ امرك وهذا مبني على المثل السائر كدابغة وقد حلم الأديم ضرب للامر الذي انتهى فساده وذلك ان الجلد اذا وقع فيه الحلم فليس فيه بعده اصلاح ويروى هذا من الوليد بن عقبة انه كتب الى معوية فانك والكتاب الى علي كدابغة البيت

شرح المقامة السابعة والثلثين

العج رفع الصوت بالتلبية والثج صب الدم والماء يقال ثج يثجه ثجا وسحاب ثجاج وثج بنفسه يثج بالكسر ثجيجا وفي الحديث افضل الحج العج والثج طيبة اسم مدينة الرسول صلى الله عليه سماها عليه السلام بذلك وفي قوله واخرج من قبيل من حج وجفا اشارة الى قوله عليه السلم من حج ولم يزرني فقد جفاني شغر البلد خلا من الناس وبلدة شاغرة برحلها اذا كانت لا تمتنع من غارة احد من شغر الكلب اذا رفع احدى رجليه ليبول قال صاحب المقاييس ولهذا التركيب اصل واحد يدل على انتشار وخلو من ضبط التشاجر والاشتجار الاختلاف الروع القلب وحقيقته مستقر الروع وهو الفزع يقال وقع ذلك في روعي ومنه الحديث ان روح القدس نفث في روعي ان نفسا لم تمت حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب ظل اليوم اي كله وطوله كقولهم سحابة النهار النقاخ الماء

البارد العذب الذي ينقخ العطش أي يكسره **قال**
وأحمو من يلعق الماء قال لي دع لخمهم واشربه من نقاخ مبرد **وقال** آخر
ولم اطعم نقاخا ولا بردا الاهزاع الاسراع في عدوه وفي كتاب الخليل هو شدة
السوق **قال** تعالى وجاء قومه يهرعون اليه اى يساقون وعن ابي عبيدة يستحثون
اليه كانه يحث بعضهم بعضا المنهود اليه المقصود له او المنهوض اليه من نهد الى العدو
اذا نهض اليه غير ان النهوض يكون عن قعود والنهود المضي على كل حال في المثل جاء
بالشقر والبقر أي بالكذب البحت والشقر لا يخلوا اما ان يكون من الشعر لان الكذب
ضرب من القول الملون المزخرف كالوشاية من الوشي لان صاحبها يزخرفها ويزينها
تزيين الثوب بالالوان المختلفة او لان الاشقر من الخيل مما يتشام به العرب ولا شيء
اشأم من الكذب او لانه يؤثر في السامع تاثير اللون في الشيء ولهذا سموا الداهية
باقعة وهي من البقع لتاثيرها في المصاب ويدل على ذلك تسميتهم اياها بالرقم وهو
من رقم الثوب على ان الكذب من فنون الدواهي واما البقر فهو اتباع للشقر وهو
اما من بقر الكلب اذا تحير عند رؤية البقر الوحشي لتحير سامع الكذب فيه او لـ
ما يطرق سمعه او من بقر بطنه اذا شقه لشقه صاحبه بالاثم ومنه فتنة باقرة
والكذب منها ويدل على ذلك قولهم في معناه جاء بالشقر والصقر وهو من الصقر
الذي هو الكسر ومنه الصاقور للفاس التي تكسر بها الحجارة والصاقرة الداهية
ومما النازلة الشديدة فالدمع والصقر والبقر اذن بمعنى لان الشق والكسر من واد
واحد وعلى هذا يجوز ان يحمل الشقر على قلب الرشق او القشر كما جعلوا الفرات
وهو الماء الذي يكسر العطش على الرفت الذي هو الكسر والهمزة في الهزم في معنى

الكسر حتى تلتقي الالفاظ في المثل وهذه طريقة عند علماء التصريف مرضية وانما
سلكها الحذاق منهم الفواقر جمع فاقرة وهي الداهية التي تكسر الفقار وفي امثالهم
عمل به الفاقرة قاله صاحب الزاهر وهي ماخوذة من قولهم قد فقرت البعير افقره فقرا
اذا حززت انفه بحديدة ثم جعلت الجرير فيه على موضع الحز وعليه وتر ملوي لتذلله بذلك
القفداء جنس من العمة وهو ان لا يسدل ذنب من العمامة وكان حقيقتها تانيث الاقفد
وهو الذي لا يبلغ عقباه الارض لقصرهما فيمشي على صدور قدميه وهو عيب فكانها
ان ترك السدل كذلك اشتمال الصماء ان تلتحف ثوبك ثم تلقي الجانب الايسر على الايمن
وفي الصحاح قال ابو عبيد هو ان تجلل جسدك بثوبك نحو شملة الاعراب باكسيتهم وهو
ان يرد الكساء من قبل يمينه على يده اليسرى وعاتقه الايسر ثم يرده ثانية من خلفه
على يده اليمنى وعاتقه الايمن فيغطيهما جميعا وذكر ايضا ان الفقهاء يقولون هو ان يشتمل
بثوب واحد ليس عليه غيره ثم يرفعه من احد جانبيه فيضعه على منكبه فيبدو منه
فرجه فاذا قلت اشتمل الشملة التي تعرف بهذا الاسم وانتصابه على المصدر لانه
ضرب من الاشتمال واصله من الصم القرفصا قعدة المحتبي وذلك ان يقعد الرجل ويضع
يديه على ساقيه كانه محتب بهما الجرباء السماء حين طلعت كواكبها شبهت بآثار
الجرب في امثالهم جاء ببنات غير اي بالباطل والكذب وحقيقته ما يغاير الحق والصدق
قال اذا ما جئت جاء بنات غير وان وليت اسرعن الذهابا
تفسير بعض الفاظ الفتاوى على ما يتسارع اليه الفهم ومراد المستفتي ما ذكره
المفتي الثعبان الحية العظيمة الانثيان الخصيتان الضرير الذي يضر من ذهاب عينيه
الخلاف هذا الشجر المعروف الزرع ما دون الركبة من الانسان **وقوله** صل وخلاك

ذم اي جاوزك وزال عنك وهو من قول قصير مولى جذيمة حين قال لعمرو بن عدي
اقطع انفي ودعني فقال ما انا بفاعل وانت لذلك مستحقا عندي فقال افعل هذا وخلاك
ذم فذهبت مثلا قال السيد واحده فشانك فانعم وخلاك ذم ولا ارجع الى اهلي وراك
القروة للخصية اذا عظمت وعن الجوهري والقرو والقروة ان يعظم جلد البيضتين
لريح فيه او ماء او لنزول الامعاء والرجل قرواني مقنع اي شخص ذو قيلة اي امراة المعرس
النار للمقيم واصله ما في متن الكتاب العراة جمع عار وهو العريان والفعل منه عري
يعرى عريا ومن العرواء وهي قرة ونفضة تصيب المريض وغيره عري فهو معرو واذا اصابه
ذلك والجمع معرون على القياس المطرد واما العراة من العرواء كما ذكره الجوهري فهو من قول
ابي داود فبينا عراة لدى مهرنا تنزع من شفتيه الصفارا قال ابن فارس
هو من العرواء كانهم ينتفضون من البرد وهذا على غير قياس ووجهه مع ذلك
ان يبنى اسم من العرواء على فاعل كلابن وتامر من اللبن والتمر ثم يجمع على عراة كما هو قياس الباب
الخنجر السكين الجيمة تانيث الجيم وهو الذي ينيك ومنه جرادة شفقة ام عوف دنيه
امراة القارب سفينة صغيرة تكون مع اصحاب السفن البحرية تستخف لحوائجهم الكميت
الفرس العقيقة شعر المولود الذي يولد به من العق القطع السلت المسلوب الابرق لون
له عروة الصيفي من اولاد الابل ما ولد في الصيف يحمى لئلا يغلي من الاحماء لا من الحماية
الحول جمع احول وحولا وهو الذي احدى عينيه انقلاب وهو الذي لحد سوادي عينيه
في موقه والاخر في لحاظه وفعل في جمع افعل وفعلا قياس مستتب ومثال الجمع فاعل على
بازل وبزل وفارة وفرة الطرق ضرب الصوف بالعصا ومنه المطرقة الرقيع الاحمق الذي
يمزق عليه رايه وامره وقد رقع رقاعة والمرقع المجرب العجوز المسنة وقد يقال

للسيف والنقرة عجوز السفير الذي يصلح بين القوم يعرب الجاني معروف الاعراء التجريد
النخل من هذا لانه اذا وقف ثمرتها فكانه جردها منها وعراها والعريه اسم تلك النخلة
قال ولي عرايا في السنين الحرايج الربض ما حول المدينة ومثل كل قوم
ربض الجيش كناية عن المتوضا وهو قد حون مغشي ومنه الحديث ان هذه الحشوش محتضرة
وهي بقوله اذا لم يكن مغشي عن السنان والنحراء البصيرة العقل الزهو الكبر المزيت صاحب
الريبة المين الكذب الاساود جمع اسود وهو العظيم من الحيات المخفي المستتر الشمس
العالي المرتفع النمر السرو لغة في السرو يعني السروة ومن اخواته الحنو والرضع والجرم
القواري جمع طير يتيمن بها الاعراب الواحد قارية قال
امن ترجيع قارية تركتم سبايا ام وابتم بالعناق … ونهاشية الشهود الميامين
تقتل لهم القواري في احد القولين غضغضة نقصة من الغضاضة وهي النقص ومنه قولهم
في المدح الرجل بكثرة العلم وهذا بعضعض اي لا ينزف ولا ينزح الازمام السكوت ومنه
قوله يردن والليل مرم طائره ازم الارض قبل الغريب وقيل السايل الذي لا يدري من اين هو
صوت صهصلق اي شديد وكانه من حروف الصلق وهو الصوت الشديد او من الصهيل
مضموما اليها الها والصاد والضاد والقاف لزيادة معنى الاسات اما في العالم
مثله اي مشهور معروف من مثل الشخص يمثل ظهر او آفة من قولهم فلان مثلة في الخير والشر
اي عجب وآفه وهذا انما يقال لمن كان على هذا الصفة فتنة وداهية والمثلة على هذا
اسم من مثل به اذا نكل به وان كان يشتمل على معنى الآفة والشهرة والظهور جميعا الابيات
قوله لبست لكل زمان لبوسا من قولهم يعني لبس المعروف بالنعامة وهو البس لكل حالة
لبوسها اما نعيمها واما بوسها حيشا مخبثا موفوقا ابن ادريس هو الامام ابو عبد الله

نخرة ٣٠

الشافعي

الشافعي واسمه محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن الشافع السايب بن عبيد بن عبد
يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن لوي بن غالب بن فهر بن
مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
المطلبي القرشي رحمة الله الهتار والمهاتر وهي المشابة بالقبيح من القول من الهتر وهو
السقط الباطل يثرب مدينة الرسول صلى الله عليه اسم ارض من المدينة امما اي شيئا
اما يعني هينا قريبا الغمي الشديدة فعلى من الغمة اذا اخزيته والامر الملتبس الذي لا يهتدي
للمخرج منه من غم الشيء اذا غطاه قال والشف الغمى اذا الربوع عصب

شرح المقامة الثالثة الثلثين

تفليس بفتح التاء وبعضهم بكسرها بلد باذربيجان قوله
والباطن فغاض غني بالباطن الفقر وانما دخلت الفا في خبر المبتدا لكون الالف واللام
بمعنى الذي وتضمنه معنى الشرط تقديره الذي بطن فغاض كما يقول ما بطن فغاض ونظيره
قوله تعالى السارق والسارقة فاقطعوا ايديهما وقوله الزانية والزاني فاجلدوا
كل واحد منهما مائة جلدة آل من الايالة وهي السياسة ومنه قول زياد الناوايل علينا
اي سسنا وسسنا واصله من آل بمعنى رجع لان الوالي والسايس هو المرجوع اليه
وقوله فلم من الجوائح تسحت جمع جائحة وهي ما يجتاح الانسان من الخطوب اي
يستاصله والسحت الاستقصاء في القطع والاستيصال ومنه السحت لانه يسحت
البركة او لانه يسحت صاحبه بشومه قوله يتضاغون من الطوى اي يتضورون
من الجوع ويصيحون من الضغا وهو الصياح والبلح المصاصة ما يمص ويعني بها الشي
اليسير الاسات الهصر والاهتصار الكسر ومنه اسد هصور وقيل هو عطف الى

الرطب كالغصن ونحوه **وقوله** تختبط العافون أي زائقه الاختباط في الأصل خبط ورق الشجر ثم استعير للطلب والسؤال **قال** ومختبط مما تطيح الطوايح ولقد يجعلون الورق عبارة عن الورق ليكون الاستعارة مرشحة والعبارة موشحة الا ترى الى قوله ولا بعد مما من خابط ورقا **وقوله** له ورق للسايلين رطيب تعضد ما ذكرت من حسن الوصف وهذا باب له شان عند البلغاء جانه أصابه بالعين **وقوله** نصبت لجماعة الا أن نستنجس خباته أي ما لك الى أن نستبيح مخبوءه ومكنون أمره وأصله من النجش وهو اثارة الصيد والخباة فعلة بمعنى مفعول من الخبء كالفرقة والقبضة من الفرق والقبض **وقوله** بلفظ صادع أي ظاهر مكشوف أو صادع للأكباد من تسمعه من الحساد العميزة والمغمز المعاب من غمز فيه إذا طعن الخبنة وثبان الرجل وهو ذلذل ثوبه المرفوع تقول رفع فلان في خبنته شيئا قاله الخليل والخبنة أيضا ما يحمل من الطعام فيحمل في الإبط والكم تقال كل ولا تتخذ خبنة وجمعها خبن وأما الثبن فهو جمع ثبنة نحو خبنة وخبن وزنا ومعنى ولم يذكرها أحد من النقاد غير فخر خوارزم رحمة الله عليه ولو روي وخفايا الثبن بضمتين على انه جمع ثبان لكان صحيحا إلا أن الأول مصنوع مطبوع الخلية معسل النحل قيل هو خشبة تنقر فيعسل في جوفها النحل فاذا جعلت من طين فهي كوارة والجمع الخلايا قولهم استسمنت فارتبط اي وجدت كريمة وهذا من امثال العرب يضرب لمن ظفر بمراده فيقال اضن به ويروى أكرمت ومما بمعنى القلبة الداء الذي يتقلب منه صاحبه على فراشه وفي أمثالهم ما به قلبة أي داء وعيث أنشد السيرافي أودى الشباب وحب الخالة الخلبه وقد بريت فما بالقلب من قلبه الفلح الظفر ومنه المثل ما بأبيات لحلم وحده يفلح عام أجرد وسنة جرداء كاملة متجردة من

القصار ويقال ما رأيته منذ أجردان وجريدان أي نهاران كاملان **وقوله** فسرنا متجردين أي منفردين كأنهما جردا من سائر الناس ويحتمل أن يراد أنهما مضيا جادين في سيرهما من قولهم تجرد الأمر اذا جد فيه ولم تشاغل عنه بغيره

شرح المقامة الرابعة والثلثين

زبيد من بلاد اليمن قال الجيهاني لبثت باليمن

بعد صنعاء أكبر منها ولا أغنى أهلا ولا أكثر وهي فرضة الحبشة **وقوله** إن قرنه الناطت بصفري أي أحبتها من قولهم لا تلتاط هذا بصفري أي لا يلصق بقلبي يعني لا أحبه من لاط به اذا الصق به والصفر القلب وقيل أصله الخلاقة فيل لا يلزق ولا ينفر في خلاقلبي ويحتمل أن يراد به الصفر الذي تزعم العرب أنه دود يقع في شراسيف الأضلاع وهو الذي اراده اعشى باهلة في قوله ولا يعض على شرسوفه الصفر الا انه سمي القلب باسمه لاتصال بينهما انما **وقوله** فلما شالت نعامته اي مات وهو من باب الكناية **قال** يا ليتما شالت نعامتها أيما إلى جنة أيما الى نار والنعامة هي القدم ومنه قيل لصدرها إن النعامة **قال** عنترة وان النعامة يوم ذلك بركبي وسكنت نامته أي حركته من النيم وهو الصوت وهو أيضا داية عن الموت وأصله من قولهم في الدعاء أسكت الله نامته أي اماته في أمثالهم سداد من عوز تضرب للقليل يسد الخلة قالوا السداد اسم من السد وهو ما تسد به الشيء والعوز اسم من الاعواز أو مصدر من عوز اذا افتقر او من عوز الشيء اذا لم يوجد **وقوله** ليس كل من خلق يفري الخلق التقدير والفري القطع على جهة الاصلاح يعني انه ليس كل من قدر امرا أوجده من ابتداء صنيعا تممه وهذا مقتبس من قوله

ولانت تفري ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفري **وقوله**
إن يحك جلدي مثل ظفري من المثل السائر ما حك ظهري مثل يضرب في ترك الاتكال
على الناس وقد نظم هذا المعنى من قال ما حك جلدك مثل ظفرك فتول أنت جميع أمرك
وقوله احتطم بلثام أي جعله على خطمه يعني تلثم به **الابيات** تعساً لك دعاء
للعاثر بأن ينتعش قال الأعشى بذات لوث عفرناة إذا عثرت فالتعس أدنى لها من أن أقول لعا
يقال قبحاً له وشقحاً وهو قبيح شقيح قالوا هو إتباع ويجوز أن يكون من شقح النخل إذا بدا في
ثمرها لأنه أقبح ما يكون حينئذ الفوهة فعلة فاه إذا تكلم والفوهة بالضم القالة
ومنه أن ترد الفوهة لشديد أنغض رأسه ونغضه حركه متعجباً قال تعالى فسينغضون
إليك رؤوسهم وقال وجردت لي نفسها بالتعض **الابيات** قوله أما يوسف أبا يوسف
أي جزاء باع ما بيع يوسف عليه السلام السيمة والسومة اسم من سام البائع السلعة
إذا عرضها للبيع وذكر ثمنها يقال أنه تعالى السيمه والسومه التحلئ الاندفاع وقد
تقدم القول في حقيقته **الابيات** قوله لكيما تشبع الكرش الجياع إنما أجرى
الجمع على المفرد إرادة المبالغة في الوصف بالجوع كما في قوله جوابا غرزا ومعا جياعا
وعندي أنه محمول على المعنى وذلك أنه يذكر الكرش ويراد به العيال يقولون جاء يجر
كرشه أي عياله وأولاده ولفلان كرش منثورة صبيان صغار فوصف بالجمع لذلك
وقوله لي فيه بلع يقال لفلان في هذا الأمر سابقة وبلع كما يقال له فيه قدم
صدق ويد بيضاء قولهم سمحت قرونته أي استقامت له نفسه وانقادت وعن مصعب بن
عطا معناه ذهب شكه وعزم على الأمر **وقوله** وقلت لمن يساوم في هذا
سكاب يومى بذلك إلى قوله أبيت اللعن إن سكاب علق نفيس لا تعار ولا تباع

وهو من أبيات الحماسة وسكاب فرس كانت لرجل من بني تميم طلبها منه ملك من الملوك
فمنعها إياه وقال ذلك ومنها مفداة مكرمة علينا يجاع لها العيال ولا تجاع
كأنه يقول هلا دُتَّ تعامل في معاملة هذا الرجل في فرسه هذه **وقوله** تلك الطباع
إشارة طباع إلى صاحب الفرس والمعنى أنه فوقك في الكرم حيث لم يسمح بإهداء بهيمة
فضلاً عن أن يبيع كريمة **وقوله** أضاعوني وأي فتى أضاعوا تضمين وهو لأمية بن أبي
الصلت وتمامه ليوم كريهة وسداد ثغر وروي أنه كان لأبي حنيفة رحمه الله جار
فاسق يغني كثيراً بهذا البيت فاتفق أن خرج ذات ليلة سكران فأخذه العسس وحبس
فلما سمع ذلك أبو حنيفة رحمه الله عليه نهض إليه مبكراً من الغد وتكلم فيه حتى
أطلق من الحبس فلما أدخله منزله قال له هل أضعناك فأخذ يده وتاب ببركات سعيه
رحمة الله عليهما وسمعت هذه الحكاية على مولانا الصدر رحمه الله بإسناده إلى أبي
يوسف بلفظ قريب مما ذكرت الثاغاة المشارة **الحديث** من أقال نادماً بيعته
أقاله الله عثرته كذا روي عن النبي عليه السلام في كتاب الشهاب أخبرني به والدي
رحمه الله عن الإمام أبي المكارم عبد الوارث بن عبد المنعم الابهري عن القاضي عبد الله
محمد بن سلامة القضاعي رحمهما الله وفي كتاب المصابيح عن النبي عليه السلام
من أقال أخاه المسلم صفقة كرهها أقال الله عثرته يوم القيامة وفي كتاب
الفردوس عن أبي هريرة عن النبي عليه السلام من أقال نادماً في بيع أقاله الله نفسه
يوم القيامة من سنن أبي داود ومعجم الطبراني وحلية الأولياء برواية أبي قتادة وأبي
هريرة ولم يذكر غير هذه الرواية والله أعلم قولهم أنت في واد ونحن في واد من أمثال
العامة يضرب في اختلاف المقاصد **وقوله** المنقوشة البيض الوضح الدراهم

نعني الدراهم او الدنانير والوضح في الاصل حلي من فضة سمي بذلك لوضوحه يقال
على فلانه وضح واوضاح في المثل العذر من انذر اي من حذرك ما حل بك فقد اعتذر اليك
اي بالغ في كونه معذورا عندك والانذار اعلام مع تخويف **وقوله** فاضرطني تهاريا
اي سخر مني واصله ان يدخل الرجل اصبعه في شدقه فيصوت صوتا يريد به الانكار
والتجربه ومنه حديث علي رضي الله عنه انه دخل بيت المال فلما راى فيه من البيضا
والصفراء اضرط بها الغبن في الراي هو الضعف والغبن في الشرا والبيع معروف
وقوله جرجه جبارا اي هدرا واصله من قوله عليه السلام جرح العجما
جبار بيت القصيدة مثل في النادر الغريب وفي تفضيل بعض الشي على كله ايضا
يقال فلان اول الجريدة وبيت القصيدة والمعنى هاهنا ان فعلته هذه اغرب مكايده
واعظم مصايده **وقوله** وهم وهم اي هم كما عرفت الاخيار الابرار ومثله
مجي المبتدا والخبر معرفتين على هذا الاسلوب قولك انت انت وبيت الاصلاح
فقلت وابكرت الوجوه هم هم الغبر بقية اللبن والغبر بقية الحيض ثم ربما استعير
الغير ذلك الطهري الذي جعله نظيرا اي تنشاه وكثرة الطاد من تغيرات النسب

شرح المقامة الخامسة والثلثين

شيراز من بلاد فارس الوفر واحد من الاوفار من قولك
نجى على اوفار اي على سفر وعجلة وعن الشيباني لم يقل منه واحد واوفرته اعجلته
واستوفز في قعدته قعد غير مطمئن واصله من الوفز وهو النشر الاغاريد جمع
اغرود واغروده وهي الغناء ومنه غرد الحمام **وقوله** كان بيناهز العمر
يعني الثمانين ويقال ناهز الصبي البلوغ وناهز للفطام اي قاربه وداناه قولهم

يقال نشل اللحم بالمنشال ومنه النشيل وهو اللحم المطبوخ بلا توابل **وقوله**
ذهب حبره وسبره اي هيئته وحسنه قرات في الفايق في تفسير الحديث يخرج من النار
رجل قد ذهب حبره وسبره الحبر اثر الحسن والبهاء من حبرت الشي وحبرته والسبر
ما عرف من هيئته وشارته من السبر وهو تعرف الشي وعن ابي عمرو بن العلا اتيت
حيا من احياء العرب فلما تكلمت قال بعض من حضر اما اللسان فبدوي واما السبر
فحضري وقد روي فيهما الفتح **وقوله** فلما راى اجبال القرايح اي كلتها
وقلة غنايها من اجبل الشاعر اذا افحم وهو مستعار من قولهم اجبل الحافر اذا بلغ
الصلابه ومثله اكدى وهو ان يبلغ في الحفر الكدية فتمنعه قالوا في المجاز
اكدى الطالب اذا اخفق ولم يظفر بحاجته الماتح بالتاء الذي على راس البير والمايح بالياء
الذي يملا الدلو في قعرها ومنه المثل هو اعرف من المايح باست الماتح وقد جعلا مثلا
فيما جرى بصدده لمن كان يحذو في الاهتداء الى سبيل الانشاء في امثالهم ما كل سوداء
تمره تضرب في خطاء الظن وفي اختلاف الاخلاق والطبايع وفي موضع التهمة ايضا
واول من قاله عامر بن ذهل بن ثعلبه بن عكابه وذلك ان اباه ذهلا هلك وترك
عند اخيه قيس بن ثعلبة مالا فلما ادرك عامر واخوه شيبان اتيا عمهما فوجدا
قد لتوى المال فوثب عامر عليه فخنقه فقال يا ابن اخي دعني فان الشيخ متولة فكف
عنه وقال ما كل بيضا شحمه ولا كل سودا تمره فذهب مثلا **وقوله** اعلاق الحربا
بالاعواد انما خصه بذلك لانه في اللزوم والتمسك ولهذا قالوا احزم من الحربا
قال الجمهور انما قيل ذلك لانه لا يخلي ساق شجرة حتى يمسك ساق شجرة اخرى قال
ابو داود في ذلك   اني اتيح لها حربا تنضبه لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا

هذا الأسد أدجمع بسل وهو الحاجز بين الشيئين **وقوله** إن دواء الشق أن تحاصه

مثل وأصله فيما أورد أبو عبيد الله في أمثاله إن دواء الشق أن تحوصه يضرب في رتق الفتق

وإطفاء النائرة الرضوع اللصوق يقال رضع فلان بمكان كذا إذا لصقه ومنه رصعت

عيناه إذا التزقتا وتركيبه يدل على معنى اللزوم والشد ومنه الرصيعة وهي زر المصحف

ورصيعة اللجام للعقدة التي عند المعذر ومنه الترصيع وهو أن تعقد في السير عقدا

مثله **وقوله** فتأجم حكم سليمان في الحرث أي حمأ سوءا من رضيا وذلك أن داود

عليه السلام حكم بالغنم لصاحب الحرث فقال سليمان وهو ابن احدى عشرة سنة غير هذا

أرفق بالفريقين فعزم عليه ليحكمن فقال أرى أن تدفع الغنم إلى أهل الحرث ينتفعون

بألبانها وأولادها وأصوافها والحرث إلى أرباب الشاء يقومون عليه حتى يعود كهيئته يوم

أفسدتم ثم يترادان فقال القضاء ما قضيت وأمضى الحكم بذلك وهذا ما ذكره الله في قوله

وداود وسليمان إذ يحكمان في الحرث إذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم

شاهدين ففهمناها سليمان اللغز واللغز لغتان عن فخر خوارزم رحمة الله وفي

الصحاح ألغز في كلامه إذا عمى مراده والاسم اللغز والجمع الألغاز مثل رطب وأرطاب

[illegible] قد خلجت بحاجب وعين

خلج بحاجبه وعينه رمز إليه بأن حركهما أنشد السيرافي

خلجه ببصره رماه ونظر نظرا أنحدقه وهذا مستعار الجان لأن أصله الرمي بالخلج

ثم قالوا خلجه بالسهم إذا رماه به ثم اتسع فيه فقيل خلجه ببصره استنقصته شال

إنصاته **وقوله** ولا من سمنه في أديمه أي ليست منه لحسن إلى نفسه ولا نظر

إلى غيره وأصله من قولهم سمنكم هريق في أديمكم وهو مثل يضرب للبخيل ينفق ماله

على نفسه ويريد أن يمتن به على الناس والأدم الطعام المأدوم أو البحي المتخذ من الأديم

المخد

ومن ماء السماء كان يسمع باسمه ويعجبه ما يبلغه عنه فلما حضر مجلسه ازدراه وقال

المرء بأصغريه أي يقوم بهما ويكمل وأول من قال ذلك شقة بن ضمرة وذلك أن المنذر بن

تسمع بالمعيدي خير من أن تراه فقال له شقة أبيت اللعن إن الرجال ليسوا بالجزر

يعني الشاء يراد منهم الأجسام إنما المرء بأصغريه قلبه ولسانه إن قال ببيان وإن

قاتل قاتل بجنان فلما رأى المنذر عقله وبيانه سره ذلك فسماه باسم أبيه ضمرة

بن ضمرة وإنما سمي أصغرين لصغر حجمهما أو لأنهما لما كان أكبر ما في الإنسان معنى

وفضلا وصفا بالصغر كما يصغر الشيء والمعنى على التكثير **كقوله**

دويهية تصفر منها الأنامل **وقوله** أنا جذيلها وعذيقها **وقوله** ويتداعون

فصل الخطاب أي يدعونه يعني يتفاوضون في حديث علم الفصاحة والتداعي أن

يدعو بعضهم بعضا وقد يستعمل متعديا قرأت في كتاب الكشاف في قوله تعالى

عم يتساءلون قال يتساءلون يسأل بعضهم بعضا أو يتساءلون غيرهم من رسول الله والمؤمنين

نحو يتداعونهم ويتراءونهم وهذا على ملاحظة الأصل المشتق منه صحيح **وقوله**

ويعتدون عوده من الأحطاب يعني أنهم لفرط بلاغتهم وشدة فصاحتهم كانوا لا يعتدون

به بل يعتدون جيده رديا وحسنه قبيحا فضرب العود المتحرج به مثلا للجودة والرداءة

وقوله وهو لا يفيض بكلمة أي لا يبين يقال كلمته فما أفاض بكلمة وما

أفاض وهو ذو إفاضة أي أن تكلم أي ذو بيان وجريان ومنه الحديث وما يفيض

بها لسانه وكأنه من قولهم فاض الماء والدم يفيض إذا قطر وأفاض ببوله إفاضة

إذا رمى به عن العوزي وعينه ياء على ما ذكر وإن صح ما ذكر الخليل وغيره من المفاوضة

في الحديث وهي البيان ففي عينه لغتان نحو قاس يقيس ويقوس وضار يضير ويضور

وأمّا من روى وهو لاه يفيض بالضاد فقد أخطأ استنثل الكنانة مثل نثلها وهو أن تستخرج ما فيها من النبل والنثل قريب من النثر الأخلاق الثياب البالية الخلاق النصيب من الخير اما الان صاحبه خليق نيله جدير به أو لانه لمّا استحقه وكانه خلق له **وقوله** فلما خلب كل خلب أي خدع كل ذي خلب وهو حجاب الكبد المسرب المجرى والمذهب مفعل من سرب الماء إذا سال وجرى **وقوله** قد أريتنا وسم قدحك وسم القدح العلامة التي ليدل على نصيبه وربما كانت بالنار ومنه المثل صدقني وسم قدحه **وقوله** محبّرنا عن قبضك وبحك أي ظاهر أمرك وباطنه استعير من قبض البيضة ومحّها **وقوله** فلما رايت شوب ابي زيد وروبه أي حلوه ومرّه وصدقه وكذبه وأصله من قولهم ما عنده شوب ولا روب فالشوب العسل والروب اللبن الرايب وفي الحديث لا شوب ولا روب في البيع والشرا أي لا غش ولا تخليط ويقول البائع لا شوب ولا روب عليك أي انت بريء من عيبها أي لا أخلط عليك السهومة ضمر الوجه وتغيره يقال سهم وجهه يسهم سهوما وسهومة وفعوله في باب فعل مضموما قياس كفعاله وما جاء في فعل مكسورا من نحو الشكاسة والشراسة والسلاسة والعفونة والنروه مستعار من ذلك السهوكة يعني السهك وهو ريح كريهة تجدها من الانسان اذا عرق يقال سهك فهو سهك وانما ترك الأصل هاهنا الى المستعار ومن السهوكه ليزاوج بها ومن السهومه وهم يفعلون ذلك كثيرا العانق الشابة أول ما أدركت سميت بذلك لأنها كانها عتقت من الصبى وبلغت أن تزوج والعانس التي كبرت في بيت أبويها لم تزوج يقال عنست تعنس وعنست فهي عانس وعانسة ومعنسة واراد بهما الخمر

القديم

القديمة القتل المزج **قال** وحبّ بها مقتوله حين تقتل الأقضية جمع قضاء يعني قلت هكذى قضى على مستشر به متمادية مصيبة ذات صبيه **وقوله** والبد لا توكي على درهم أي لا يقبض عليه يعني لا دبهم فيها هو قوله ولا ترى الضب بها ينجحر يقال أوكى السقا إذا شده بالوكا ومنه المثل يداك أوكتا وفوك نفخ ويقال أوك على ما في سقايك ومنه **وقوله** اذا شرب المرضة قال أوكى على ما في سقايك قد رويتنا ويقال اصحت السماء فهي مصحية اذا انجلى غيمها وتفرق **وقوله** والسماء مصحية كناية عن شدة الفقر وذهاب المال صابون الهم هو الخمر لأن الفسقه تزعم ان ماء الكرم ينفي عن الكرب والغم وعلى هذا قوله وسل الهموم ببنت الجروم ويروى عن كسرى أنه كان يقول النبيذ صابون الهموم حدثان الامر أوله الهدم البنان الحاد من الهدم وهو القطع العربيد كثير العربده وهو سوء خلق السكران الرعديد الجبان الكثير الارتعاد في أمثالهم نظرة من ذي علق اي من ذي هوى قد علق قلبه بمن يهواه يضرب لمن نظر بود

شرح المقامة السادسة والثلثين

ملطية من بلاد الجزيرة خفف ويشدد وفي شعر ابي الطيب مخفف ملطية أم للبنين ثكول الهجيري الدأب والعادة من هجر البرسم وهو دأبه في الهذيان سبا الخمر اشتراها ومنه التسبيه قال الأعشى وشبيه مما يعتق بابل القهوة من أسماء الخمر اربا البقاع علاه وأشرفه من الربه لأن الربوة ولا يعتقدون ذلك دوسلاه **وقوله** ودماثتهم قيد الألحاظ يعني أنهم لسهولة خلقهم ولين جانبهم كأنهم قيدوا أبصار الناس ووقفوا أبصارهم فلا يبصر أحد سواهم ولا يطوف الى غيرهم

وهذا هو قولهم في وصف المرأة بالحسن عنت لنا فلانة فعقرت بنا يعني انه طال وقوفهم
علينا لحسنها وجمالها وكانها عقرت بهم ركابهم ومنه قد عقرت بالقوم اخت
الخزرج واصل هذه الاستعارة قول امرئ القيس قيد الاوابد ثم تصرفوا فيه فقالوا املا
قيد الكلام وقيد الحديث وفلانة قيد الالحاظ وقيد العيون **قال الشاعر**
الحاظه قيد عيون الورى فليس طرف يتعداه **وقال الآخر** قيد الحسن عليها الحدقا
وقوله الفيتهم ابناء علات اي مختلفين يقال للاخوة اذا كانوا من اب واحد
وام واحدة بنو اعيان واذا كانوا من رجال شتى بنو اخياف واذا كانوا من نساء
شتى بنو علات ولم يرد اختلافهم في النسب هاهنا وانما اراد الاختلاف مطلقا قيل
سميت المرأة علة بفعل الرجل لان التي تزوجها بعد الاولى كان قد نهل منها وعل
من هذه **وقوله** وقذايف فلوات هي في الاصل جمع قذيفة وهو الشيء الذي
تقذفه اي ترميه واراد بها هاهنا العرب الذين كانهم قذفتهم الفلوات والامكنة
المختلفات بنات الجوزاء هي البلية المستعرضة الوباصة في وسط الجوزاء تسميها
العرب النظم وتسميها انضا نطاق الجوزاء وفقار الجوزاء وهي مثل في الانتظام
والالتيام المقابضة المعارضة **وقوله** يجلوا السهى والقمر اي يكشف عن
الخفي والجلي لان السهى كوكب صغير خفي يمتحن الناس به ابصارهم ويروى ان الصحابة
رضي الله عنهم كانوا يفعلون ذلك واما القمر فهو مثل في الشهرة فصارا
مثلين في الامر الظاهر والباطن ومنه قولهم اريها السهى وتريني القمر
ننشل السمين والغث اي نستخرج من مكامن الاذهان ما يستملح
ويستجاد ونتكلم بما يستقبح ولا يستجاد واصل النشل اخراج اللحم من القدر

بغل

المحل من الادم او مرض البسة تبسم شبه لمع الثنايا بايماض البرق قولهم ما لي بهذا
الامر يدان اي طاقة وقوة وفي مثل آخر لا يدري لو لجيه يعتره **قال**
اعملها تعلوا انما لك بالذي لا تستطيع من الامور يدان قولهم فلان يؤامر نفسيه
ونشاور بما اذا تردد في الامر واتجه له رايان وداعيان لا يدري على ايهما يعرج
ويثبت كانهم ارادوا داعي النفس وهاجس النفس فسموهما نفسين اما لصدورهما
عن النفس واما لان الداعيين لما كانا كالمشيرين على الانسان والآمرين له شبهوهما
بذاتين فسموهما نفسين انشد ابن جني للكميت يؤامر نفسيه كذي الثلة الابل
وعلى هذا قول حاتم الطائي اشاور نفس الجود حتى تطيعني واترك نفس البخل لا استشيرها
وقوله هان بذل الماعون عليه يعني به تفسير المعميات والماعون في الاصل
اسم لما ينتفع به ماعول من المعن وهو الشيء اليسير **وقوله** ورق صوت به الاندية
اي طيبوا به المجالس من روض المطر الارض اذا جعلها كالروض **وقوله** كان لم
تغن بالامس اي خلت من الدراهم شبروج من بلاد الجريرة **وقوله** لا يدرى اين نكع
اي اين ذهب ووقع ومثله صقع واصله من الصقع وهو الناحية **وقوله**

تفسير بعض الالفاظ الاحاجي مفصولة

طوى جوع بين فعل
من ماد الطعام بين مطا طهر غير ظهر من عانة اذا اصابه بالغبر طاء محققة من طا
وهو امر من وطئ يطاء وقمه قمة واذله **تفسير بعضها موصولة** طوامير جمع طومار
مطاعين جمع مطعان في مبالغة طاعن الفاصلة واحدة الفواصل وهي وتر الكرى
والفاصلة عند العروضيين ثلث متحركات بعدها ساكن نحو متفا من متفاعلن
هادية تابعة هاد واسم للعتو ايضا الغاشية غاشية السرج ونحوه واسم لما

يغشى الرحل من الأضياف أبارقه جمع إبريق والأصل أباريق فحذف اليا وعوض منها
الها كما في زنادقة وفرازنة وقد يحذف بغير تعويض وذلك في ضرورة الشعر وقوله
سنحة طافية تطفوا فوق الماء فرازين جمع فرزان الشطرنج قلح زجاج وزجج
أي واسع صنبور كل نخلة بدق أصلها وتبقى منفردة ومنه أن فلانا الصنبور أي فرد لا أخ
له ولا ولد والصنبور أيضا قصبة الإداوة من صفر أو حديد يشرب منها مقلاع
قذافة تقذف بها القلاعة

شرح المقامة السابعة والثلثين

صعدة من بلاد اليمن بينها وبين صنعا ستون فرسخا يقال للأتان الطويلة الظهر
الصعدة وصعدة وللحمر بنات صعدة وأولاد صعدة شبهت بالصعدة من
من الرماح وهي التي تنبت مستوية فلا تحتاج إلى تثقيفها وقوله تميمي النسب
والطباع أي شريف كريم وذلك أن تميما يوصفها وهو تميم بن أد بن طابخة بن الياس
مضر وهو خال النضر بن كنانة أي قريش وذلك أن برة بنت مر أخت تميم هي أم النضر
هذا قال جرير ولا الأم التي ولدت قريشا بمقرفة الرجال ولا عقيم
فما ولد بأكرم من قريش ولا خال بأكرم من تميم
قول الفرزدق في قريش هم أبناء برة بنت مر فأدم بالخؤولة والعموم
فما فحل بأنجب من قريش ولا خال بأكرم من تميم
وقبائل تميم ثلث بنو عمرو بن تميم وبنو زيد مناة بن تميم وبنو الحرث بن تميم فشرفهم نسبا
ما ذكرت وأما كرمهم طبعا ففيهم الحلم والحمية لأن منهم الأحنف بن قيس وقيس بن
عاصم وأكثم بن صيفي وكل منهم مثل فيما اختص به وقوله أشفق عليه بالإجمام

ار

أي أجعل نفسي كالسلعة النافقة بترك زيارته أياما وأغبابي إياها جريا على موجب
قوله عليه السلام زر غبا تزدد حبا وأصله من إجمام الفرس وهو تركه أي ترك
وقوله حتى ضرت صدى صوته أي تابعه من قولهم للتتبيع والمجيب السريع
كأنه ابن الطود وكأنه ابنة الجبل تعني الصدى وهو ما يجيبك بمثل صوتك من الجبال
وغيرها قال دعوت خليدا دعوة فكأنما دعوت به ابن الطود أو هو أسرع
ويقال أيضا أسرع من رجع الصدى وقوله سلمان بيته أي خاصته وخاصته
يومي إلى قوله عليه السلام سلمان منا أهل البيت الإسجال يجوز أن يراد به التسجيل
وهو كتبة السجلات وإن لم أسمعه في قوانين اللغة ويحتمل أن يكون مصدرا أسجلته
بمعنى أكثرت له العطا وأطلقته فيكون معناه جليس لا إسجال العطاء والإطلاق والحصا
والاسترا وقوله هفو شراره أي سرعة في مدة يسيرة مقدار ما تستضي الشراره
القلم الردي أحد عصص الكاتب وفي نوادر الوراق القلم الردي كالولد العاق والأخ
المشاق وقوله ومتى شويت رمد من ترميد الشوا وهو إلقاؤه في الرماد يعني متى
أصلحت أفسد وأصله من المثل السائر شوى أخوك حتى إذا نضج رمد يضرب للمجتنى بالإحسان
ويختم بالإساءة ويروى أن عمر رضي الله عنه مر بدار رجل عرف بالصلاح فسمع
من داره بعض أصوات الملاهي فتمثل بذلك وقوله وأطرفه من حوالية
أي شاروا بنسبه ذوي طرفة أو قالوا لما أطرفه لتعجبهم منه ويحتمل أن يكون
أطرف مضمنا معنى أعجب ويكون الفعل للقاضي وقوله العقوق أحد الثكلين
أصل المثل العقوق ثكل من لم يثكل قاله أوس بن حارثة والمعنى أنه إذا عقه
ولده فقد ثكلهم وإن كانوا أحياء وقوله أنه لمن نبغ بيض الأنوق أي

أي بطل المحال وما لا سبيل له أن ينال وذلك ان الانوق ذكر الرخم والذكر لا بيض له وقيل الانوق الرخمة وبيضها لا يظفر به لان أوكارها في رؤس الجبال والاماكن الصعبة البعيدة ومثل أعز من بيض الانوق وقال الشاعر

وكنت إذا استودعت سرا كتمته كبيض الانوق لا ينال له وكر

قال الاخطل

الأخطل من الجارات الحور مطلب سرها كبيض الانوق المستكنة في الوكر

وزعموا ان معاوية قال له رجل افرض لي فقال نعم ولولدي قال لا قال ولعشيرتي فقال

طلب الأبلق العقوق فلما لم يجده أراد بيض الانوق

فقال قوله كما حاص الليث عن لبدتيه في المثل أمنع من لبدة الاسد لان احدا لا يقدر على أن يدنو منه فكيف من لبدته لانه أبدا يذب عنها وهي ما تلبد عن منكبيه من الشعر أولوا العزم هم ذووا الرأي والجد ومنه قوله تعالى واصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل أخلق يتعدى ولا يتعدى قد جمع بين اللغتين في هذا البيت وانذرا على ابنه وهجر قال الجوهري دراؤا علينا فلان يدرا دروا وانذرا أي اطلع مفاجاة وهجر عليه اذاه وشق عليه قال العراري تهجر علينا أمكم ونكالب وقوله اتعلم امك البضاع اي المباضعة والهمزة للانكار كانه قيل لا تفعل مثل ذلك فانه يدل على رقة العقل واصله من قول العرب كمعلمة امها البضاع يضرب للمحمق الذي يجيء بالعلم الى من هو اعلم منه قولهم تحككت العقرب بالافعى مثل في تفاقم الشر وقولهم استنت الفصال حتى القرعى مثل سائر أورده أبو عبيد يضرب لمن يتكلم مع من لا ينبغي أن يتكلم بين يديه لجلالة قدره والقرعى جمع قريع كمرضى في جمع مريض وهو الذي به قرع وهو داء يصيبها من المدح وقوله فقد استثنيهم في المحظورات إشارة إلى قولهم الضرورات تبيح

فقال صح

[illegible]

المحظورات

المحظورات بل به طفر قولهم أتميميا مرة وقيسيا أخرى مثل يضرب للمتلون الذي لا يستقر على حالة واحدة وانتصابهما على المصدر عند سيبويه وليس هذا بسؤال مسترشد عن أمر هو جاهل به وانما هو على طريقة التوبيخ وقوله كما يتلون الغول قال أبو عبيد في قوله عليه السلام ولا غول كانت العرب يقول ان الغيلان في الفلوات تتراءى للناس فتتغول تغولا أي تتلون تلونا فتضلهم عن الطريق فتهلكهم فابطل النبي عليه السلام ذلك وهي عندهم مثل للمتلون ولهذا قالوا تغولت المرأة إذا تشبهت بالغول في تلونها عطاء سرح اي سهل منسرح الى صاحبه مستعار من الناقة السرح وهي السريعة السهلة السير قولهم مع الخواطي سهم صائب من امثال العرب ذكره ابو عبيد في باب البخيل يعطي أحيانا مع بخله والخواطي التي يخطئ القرطاس من خطئت بمعنى أخطأت وفي أمثال المولدين فلان قد نصب شبكته في امثال أهل بغداد هو يشوي في الحريق سمكته الاول يضرب في المكيدة واخفاء الحيلة والثاني في التدليس لانتهاز الفرصة وأصله أن اللص كان اذا رأى حريقا في موضع ذهب اليه للسرقة فان أمكنه عمل ما اراد واو عثر عليه قال أشوي سمكه ثم صار مثلا وكانهما متاخيان في معنى المكيدة الاساس العدوى المعونة اسم من قولهم استعديته عليه فاعداني أي استعنته فاعانني فصل السهم ندب نضلة ونضله مثله تنضيلا وقوله واياك وتأبيك مطاوعة ابيك ابى الامر رده ولم يرده وأبي عليه الامر ويقال أبي على فلان وتأبى عليه إذا امتنع وأصله ابى عليه الامر وتأباه عليه إذا رده عليه إلا انه ترك المفعول الصحيح نسيا منسيا ولذلك فسر بامتنع فيستر دير الطائر كسورا ابو تمام والاصل ديس حاجبه والقصد هم

هذا المعنى جعلوا مصدره على فعول آخر اياه مجرى غير المتعدى وهذا من أسرار هذه الصنعة ومثله قوله تعالى فضربنا على آذانهم **وقوله** هذا لا يرد عليك فى معنى النفع وما لا يرد عليك شيئا وهذا كثير وأما ما نحن بصدده فعلى الاستعمال الأصل المتروك ولا يقال أنه على حذف الجر لأن علم لم يسمع به فى نحو هذا الكلام داخلا على المعانى وتجوز أن تستعمل فى الاستعمال وتضمن معنى يردفيعدى تعديته كانه قيل اياك وردك مطاوعه أبيك ومما اغنى اياك وتابيك منصوبان بفعل لازم اضماره كما فى قولهم اياك والأسد أى نح نفسك ونح تابيك عنها وانما سكن ياء تابيك ليزاوج أبيك فى القرينة الثانية والمعنى لا ترد طاعته ولا تتعرض لمعاصيه قولهم سقط فى يده مثل يضرب للنادم المتحير على فعل فعله ومعناه ندم لأن من شأن من اشتد ندمه وحسرته أن يعض يده غما فتصير يده مسقوطا فيها لأن فاه قد وقع فيها وسقط مسند الى فى يده وهو من باب الكناية قال جار الله فخر خوارزم رحمة الله عليه وفى مجمع الأمثال قال أبو القسم الزجاجى سقط فى أيديهم نظم لم يسمع قبل القران ولا عرفته العرب ولم يوجد ذلك فى أشعارهم والذى يدل على هذا ان شعرا الاسلام لما سمعوه واستعملوه فى كلامهم خفى عليهم وجه الاستعمال لأن عادتهم لم تجر به فقال أبو نواس

ونشوة سقطت منها فى يدى

وهو العالم النحرير فأخطأ فى استعماله وذكر أبو حاتم سقط فلان فى يده وهذا قول أبى نواس وكل ذلك شاذ ان صح وكان الامام الجوهرى رحمه الله نبى قوله سقط الفتى فى يده على ما ذكرت مع شذوذه قولهم لا ذنب جفوه فرع اليه والنجا وهذا المجاز وأصل الجفو للحضر وبه سمى الادار لاشتماله عليه الخلصان الخالص من الاخوان الواحد والجمع فيه سواء **وقوله** واستغرف سانحه وبارحه أى أعرف شره وخيره والاستعراف فى غير هذا تعريف النفس يقال استعرف اليه فعرفه وأصل السانح فى الصيد وهو ما جاء عن شمالك فولاك ميامنه والبارح ما جاء عن يمينك فولاك مياسره والناطح ما تلقا والقعيد ما استدبرك وفى المثل من لى بالسانح بعد البارح

شرح المقامة الثامنة والثلثين

قوله نفث قلمى أى نفث المداد من سنه وهو كناية عن تعلم الكتابة أو عن جرى قلم التكليف عليه وكأنه هو الأصح **وقوله** والاقتباس نجعة اى تعلم الأدب والأخذ منه طلبا والنجعة اسم من الانتجاع وهو فى الأصل طلب الكلاء استعمل فى كل طلب **وقوله** شددت يدى بغرزه أى لزمته وتمسكت به وأصله من قولهم اشدد يديك بغرزه وهو مثل يضرب فى الحث على التمسك بالشئ والغرز فى الأصل ركاب الرحل فى امثالهم يضع الهنا مواضع النقب يضرب لمن يضع الشئ فى موضعه ويطبق مفصل الصواب فى حجته وأصله من قول دريد بن الصمة

ما ان رايت ولا سمعت به كاليوم طالى اينق جرب

متبذلا تبدو محاسنه يضع الهنا مواضع النقب

وقوله أسير من المثل وأسرع من النقم الاول من أمثال العرب ذكره حمزة ولم يذكر الثانى الغرو العجب يقال لا غرو من كذا أى لا عجب ومنه غرى بكذا اذا أولع به لأن الانسان انما يولع بالشئ العجب **وقوله** ولا أرى له أثرا ولا عثيرا المشهور عند أهل اللغة فى هذا المثل عيثر بفتح العين وتقديم الياء على الثاء وعليه الاجماع الا فى روايته واحده عن ابى عمرو حكاها الطوسى فى الاصلاح ما رأيت أثرا ولا عثيرا ولا عيثرا

شرح

١٠٧٥

باللغتين جميعا وفي المجمل العيثر الأثر الخفي وأما العثير فهو الغبار وفي كتاب الخليل
العثير ما قلبت من تراب أو مدر بأطراف أصابعك من الرجل إذا مشيت لا يرى من القدم
أثر غيره وقد عثر القوم إذا أثاروا العثير **وقوله** في خلق منه لاق وخلق ملاق
أي في ثياب فقير شديد الفقر وهو مفعال من أملق كالمطعام من أطعم والملاق فعال
من الملق وهو التملق يقال رجل متملق وملق وملاق وهو الذي يظهر الود واللطف وفيه
ملق شديد قال إياك أدعو فتقبل ملقي وتركت الإملاق والملق جميعا على
معنى واحد وهو اللين **وقوله** ومن علقت به الأعمال نيطت وعلقت مستعار
من عدق الشاة وهو أن يعلق عليها صوفة تخالف لونها ومنه العدق للكباسة و
أعلق الشيء بالشيء وعلقه به يعني وكأنه مستفاد من قوله عليه السلام من اتصلت
نعم الله عليه كثرت حوائج الناس إليه لم يحتمل تلك المؤن عرض تلك النعمة للزوال
وفي رواية أخرى ما عظمت نعمة الله على عبد إلا عظمت مؤنة الناس عليه زحت
حال فلان وتزاحت أحواله إذا رقت وساءت من زحت الناقة إذا ألقت نفسها من
الإعياء وشدة الهزال **وقوله** ونائل النائل إلى نيل الواجد أو عطية الماجد من نال
ينال أو نال ينول أوجبت لفلان حقه راعيته وقد تعلق ذلك الجانب الحقه **وقوله**
لم تهب أن تهب أي لم تخف أن تعطي الأول من الهيبة والثاني من الهبة النطفة الماء الصافي
قل أو كثر والجمع نطف ونطاف وأراد بها ههنا ماء الفصاحة ونطاف البلاغة
الاسانت قولهم أبيت اللعن كان هذه تحية للملوك في الجاهلية ومعناه أبيت
أن تفعل ما تستوجب به اللعن وهي التي عناها من قال ولكل ما نال الفتى قد نلته إلا
التحية **وقوله** السبروت الفقير والجمع سباريت وأنعم بعرفك من وافاك مختبطا

أي ابذل معروفك من أتاك سائلا مستعار من لفح المسك والمختبط الذي يسأل من غير سابق
معرفة ولا وسيلة شبه بخابط الورق وأنعش بغوثك أي ثبت به من وجدته منهوتا
أي مرتعا بأيدي النوائب والمصائب **وقوله** لولا المروءة البين المروءة في الأصل كمال
الرجولية والفعل منها مرؤ وقد تمرأ إذا أظهر المروءة والاشرئباب رفع الرأس
ومد العنق وقد استعير للطمع ههنا يقول لولا أن في جمع المال والثروة تحصيل
المروءة واكتساب الحمد والمجد لضاق نطاق العذر عن العاقل الفطن في طمعه ورفع
رأسه إلى ما وراء قوته وشبعه لما فضل من عيشه يعني لا عذر له في طلبه ذلك والبيت
الذي يليه يفسر ما ذكرت **وقوله** والجد والبخل لم نقض اجتماعهما يعني أن
اجتماعهما ممتنع امتناع اجتماع الضب والحوت لأن ذاك بري وهذا بحري ولهذا
يقول العرب في التأبيد لا أفعل ذلك حتى يرد الضب وذلك أنه لا يشرب الماء أصلا
فكيف يرد لأنه إذا عطش استقبل الريح ففتح لها فاه فيكون ذلك ريه ولذلك
قيل أروى من الضب وينشد على لسانه أصبح قلبي صردا لا يشتهي أن يردا إلا عرادا عردا
وقوله حتى يرى مجتدي جدواك مبهوتا أي متحيرا من سؤالك إذا ظفر بنوالك
أو متحيرا من كثرة ما حبوته به من مالك **وقوله** قبل رابعة من الزمان أي قبل أن
يروعك بنائبة من نوائبه أو يحوقك بنازلة من نوازله تريك عودك منحوتا وعظمك
مفتوتا وحبل قوتك مبتوتا نظرت إليه عن عرض مثل عسر وعسر أي من جانب
وناحية بإزاء الأمر يزوره زورا راجعه وقدره ومنه زورته وكلامه في نفسه أداره
في تقديره وترتيبه قولهم أحله مقعد الخاتن مثل في فرط القرب كقولهم هو مني مقعد
القابلة ومقعد الإزار وفي ضده هو مني مناط العيوق ومناط الثريا أي بعيده

ثم فرض اليه من سيوب نيله ما آذن بطول ذيله ضمّن فرض معنى الاداء فعدّاه تعديته كانّه قال أدّى اليه من نداه ما اغناه واما فرض له في الديوان فمعناه رسم له فيه شيئاً معلوماً ومنه الفرض للعطية المرسومة والسيوب جمع سيب وهو العطا والنيل في الاصل مصدر نال ينال يعني المرسومة أصاب ثم سمي به المنول والإيذان الإعلام وطول الذيل كناية عن الغنا وقد تقدم القول فيه **وقوله** وَمَلِيتُ ما أُولِيتُ اي طال إمتاعك بما اعطيت القيل الملك من ملوك حمير وجمعه أقيال بنا على اللفظ واقوال نظراً الى الاصل وهو قيول ثم قيل الا انه خفف مثل هين في هيّن وميت في ميّت قالوا وكانه الذي له قول اي ينفذ قوله واما قيول في جمع قيل فقياس على سيول وذيول في جمع ذيل وسيل وامثالهما

شرح المقامة السابعة والثلثين

قوله اخضر ازاري اي اسودّ موضع ازاري وهو كناية عن الانبات عني بالسوابق الخيل وبالرواسم الابل وهو جمع راسمة من الرسيم وهو ضرب من العدو وصار نصبة عثمان أساود الدار سخوص الاها وهي مثل المطهرة والاجانة والجفنة ومنه الجدث وهذه الأساود حولي وأريد بها هنا الامتعة على الاطلاق وهو جمع أسودة جمع سواد وهو الشخص القلعة النهوض والارتحال يقال ازمعوا على القلعة ومنه هذا منزل قلعة إذا لم تطب وشر المجالس مجلس قلعة وهو الذي يقلع عنه الجالس اذا جاء من هو اعز منه الشرع جمع شراع السفينة المرسى موضع الرسو وعنى به الفرضة غشاء الليل وغشي واغشى بمعنى أظلم **وقوله** اما روينا في الاخبار ان الله تعالى ما اخذ على الجهال ان يتعلموا حتى اخذ على العلماء ان يعلموا أي ما اخذ العهد والميثاق الا انه حذف

لكثرة

لكثرة الاستعمال وأمن الالباس والمعنى ما أوجب التعلم أوجب التعليم وفي هذا إشارة الى ما روي عن علي رضي الله عنه انه قال ما اخذ الله على اهل الجهل ان يتعلموا حتى أخذ على اهل العلم ان يعلموا وعن محمد بن كعب لا يحل لاحد من العلماء أن يسكت على علمه ولا يحل لجاهل أن يسكت على جهله حتى يسأل وعن ابي هريرة ان النبي عليه السلام قال ما أتى الله عالماً علماً الا اخذ عليه الميثاق أن لا يكتمه أحداً ومصداق ذلك قوله تعالى وإذ أخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه وعنه عليه السلام من كتم علماً عن أهله الجم بلجام من نار اللجي منسوب الى اللجة وهو الذي لا يدرك قعره قال ابو عبيد ابن جلا قيل هو الصبح وقيل هو القمر وقال ... هو اول النهار قال وخالف الخليل هذا التاويل وزعم انه اسم رجل بعينه واحتج بقول سحيم بن وثيل الرياحي

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا ... متى أضع العمامة تعرفوني

وتمثل به الحجاج على منبر الكوفة قال وابن جلا هذا فاتك كان يطلع في الغارات من ثنايا الجبال فضرب به المثل من بعد ومعناه انا المشهور وعن عيسى انه كان لا يصرف رجلاً سمي بضرب ويحتج بهذا البيت ونقول لم ينون جلا لانه على وزن فعل وليس له في البيت حجة لانه يحكي على ما كان عليه قبل التسمية دابّ تأبط شراً وبرق نحره وشبه اخوالي بني يزيد وتقديره أنا ابن من يقال فيه جلى الامور وكشفها أو جلا أمره ووضح الرهو الساكن ومنه قوله تعالى واترك البحر رهواً اي ساكناً هو احد القولين ومنه عش رهواً ورها على نفسك أي ارفق من رها في السير يرهو اذا رفق عن الاعرابي اللقيان بالفتح والكسر مصدر لقي الا ان الكسر أفصح وعلى رواية ابن جني بيت المتنبي

يريد من لقيان المعالي رخيصة

الوجد الفرح والجدة يقال له بفلانة وجد وقد تولها وتوجد **وقوله** وعسفت الجنوب اي هاجت الجنوب

دبر

٠٠

السفينة لثقلها وشدة هبوب الريح أو غامت سنى على غير قصد من عسف الطريق إذا
إذا قطعه على غير قصد وهداية وقولهم أتبع من الظل وأطوع من النعل لم يذكر في أمثال
العرب المرية القوة وأصلها الحبل المحكم **وقوله** يجوس خلالها أي يدور في أوساطها
قال صاحب المجمل الجوس التخلل في الديار وخلال الديار حوالي جدودها وما بين بيوتها
التقفي التتبع يقال فلان يتقفى الطلال ويستقفيها وتقفيات الشجرة دخلت في أفيائها
واستدرت بها يقال فلان في مسك كبش أي ضعيف عاجز كأنه كبش يقال ما فاه
ببيضاء ولا سوداء أي بكلمة حسنة ولا قبيحة **وقوله** فلما رأينا نارهم نار
الحباحب أي لما رأيناهم لا خير عندهم ولا مير ولا طائل تحت قولهم ولا نفع وأصله
من قولهم أخلف من نار الحباحب قال حمزة ومن حديثه فيما ذكر الكلبي أنه كان رجلا
من العرب بخيلا في سالف الدهر لا يوقد له نار بليل مخافة أن يقتبس منها فإن أوقدها
ثم أبصرها مستضيء أطفأها فضربت العرب المثل بناره في الخلف وشبهت بها كل نار
لا ينتفع بها فقيل نار الحباحب وقيل هو طائر كالذباب له جناح يحمر إذا طار يرى
على البعد كشعلة نار وهذا قول الأصمعي وقيل الحباحب النار التي تورثها الخيل
بسنابكها من الحجارة ومنه قول النابغة ويوقدون بالصفاح نار الحباحب وقال
القطامي ألا إنما نيران قيس إذا شتوا لطارق ليل مثل نار الحباحب
وقوله ونفس خناق البث أي وسع من قولهم فلان في نفس من أمره أي في سعة
والخناق في الأصل ما يخنق به الرجل من حبل أو غيره والبث أشد الحزن العراف
الطبيب ومنه قوله جعلت لعراف اليمامة حكمه وعراف نجد إن هما شفياني
وقال الجاحظ هو دون الكاهن شاه الرقعة مثل كبير القوم وأميرهم وأصله من شاه

الشطرنج

الشطرنج ورقعته المعارس جمع عروس على غير قياس ويروى بالغين المعجمة جمع مغرس
وهو موضع الغرس في الأصل إلا أنه يستعار للمنزل وهذا أصح الروايتين الرقلة
النخلة الطويلة والفسيلة الصغيرة جعلتا مثلا للأم والولد الإجهاش نهوض
النفس والهم بالبكاء والتحول له قال لما رأيتهم حوالي أجهشت نفسي وقلت لهم ألا لا تبعدوا
الطلق وجع الولادة يقال منه طلقت تطلق **وقوله** فلم يجر إلا كلا ولا أي تبرز
سرعة في هذه الحال كهذا اللفظ أو ما أطل نطوه الألسنة يسيرة كالنقوه بلا ولا قال
دون نزول الركب فيها كلا ولا غشاشا ولا يبدون رحلا إلا رحل وفي أمثال العرب
أسرع من هؤلاء وأقل من لفظ لا واستحنهم أسرع ومضى **وقوله** أو فواق حالب
يعني مقدارا يسيرا وهذا من قولهم للمستعجل أمهلني فواق ناقة يضرب في سرعة
الوقت **وقوله** فاندلق الولد بالخصيصى الزبد أراد شدة اختصاصه بذلك
ذكر محمد بن زكريا في كتاب خواص الأشياء في باب الراء عن سليمان أن زبد البحر
إذا علق بفخذ المرأة اليمنى أسرع عن الولادة ويعضد هذا ما ذكر في القانون أن
زبد البحر يدر الطمث وينقي الرحم قال أبو زكريا وابن إسحق الزعفران وعجم واتخذ
منه شيء في غلظ الجوزة وعلق على المرأة بعد الولادة أخرج المشيمة والخصيصى
من المصادر التي تدل على معنى الكثرة قال سيبويه رحمه الله يقول
كان بينهم رميا فليس يريد قوله رمى رميا ولكنه يريد ما كان بينهم من الترامي وكثرة
الرمي وأما الدليلى فإنما يريد كثرة علمه بالدلالة ورسوخه أويس أفضل زهاد
الكوفة وعبادها وأطول أعلام مفاخرها وأرسى أوتادها فأخربه الشعبي
رحمه الله أهل البصرة وذلك أنه دخلها فاتفق مع الأحنف في مجلس فافتخر

هذا باهل الكوفه وهذا باهل البصره حتى قال الاحنف فينا ازهد الناس
ابن سيرين فقال الشعبي ومنا اويس القرني اعبد وازهد من ابن سيرين بشر به
النبي عليه السلام وهو اويس بن عامر قتل مع علي رضي الله عنه يوم صفين وهو خير
التابعين بشهادة خير المرسلين فمما يدل على زهده ما اخبرني به الامام الاجل الاجد
الزاهد العلامه ولي الانعام صدر صدور العالمين ابو المؤيد موفق بن احمد المكي
رضي الله عنه قال اخبرنا الشيخ ابو الغنائم محمد بن علي النرسي المعدل اخبرنا الشريف
ابو عبد الله محمد بن علي بن عبد الرحمن العلوي الحسني اخبرنا احمد بن علي بن العطار المقري
قراءة حدثنا علي بن احمد بن عمرو حدثنا محمد بن منصور المقري حدثنا محمد بن علي بن خلف
حدثنا حسين الاشقر حدثنا مخلد بن الحسن عن رجل عن اسيد بن عمرو قال
كان اويس القرني اذا امسى اخذ قطيفة فغطى بها راسه ورجليه وتصدق بفضلها
ونظر الى قومه فيعزله وتصدق بفضله ويقول اللهم من كان امسى عاريا او جائعا
فليس له عندي فضل ومما يدل على كثرة عبادته ما اخبرني به مولاي رضي الله عنه
ايضا بهذا الاسناد الى محمد بن منصور حدثنا عبد الله بن ابي زياد حدثنا سيار حدثنا
جعفر بن سليمان عن ابراهيم عيسى اليشكري قال قال اويس القرني لاعبدن الله
في الارض كما تعبده الملائكة في السماء فكان اذا استقبل الليل قال يا نفس الليله
القيام فصف قدميه حتى يصبح ثم يستقبل الليلة الثانية فيقول يا نفس الليله
الركوع فلا يزال راكعا حتى يصبح ثم يستقبل الليلة الثالثة فيقول يا نفس الليله
السجود فلا يزال ساجدا حتى يصبح وبهذا الاسناد الى محمد قال حدثنا بدر بن
جعفر بن حاجب حدثنا ابو العباس بن هارون حدثنا الحلم البصري عن نهشل بن سعد

عن

ومنه عذيرك من فلان اي هات عذرك او ذا عذرك يعني عاذرك قال عمرو بن
معدي كرب   عذيرك من خليلك من مراد

شرح المقامة الاربعين

ثم خرج الى البراز وهو الفضاء والبراز بالتخفيف ظهر بعد الخفاء واما التبرز فهو
كناية عن الخروج الى قضاء الحاجة تبريز من عواصم الشام بينها وبين منبج اربعة
وعشرون فرسخا في امثالهم لقيت منه عرق القربة قال الاصمعي معناه
الشدة وما ادري ما اصله وقال غيره العرق انما هو للرجل لا للقربة وقيل
ان القرب انما يحملنا الاماء الزوافر ومن لا معين له وربما افتقر الرجل الكريم واحتاج
الى حملها بنفسه فيعرق لما يلحقه من المشقة والحياء من الناس ضرب القاضي
على يد فلان اذا حجر عليه ومنعه من التصرف وهذا انجار النفاثه انفثت من فيك
وعن ابن دريد هي الشظية تبقى من السواك في فم الرجل فينفثها يقال لو سالتني
نفاثة سواك ما اعطيتك الشراد والشرود كالنفار والنفور وزنا ومعنى عنى
بالرب الزوج **وقوله** ويأخذ الجار بالجار اخاه عن اتيانه من عرض الطريق
وبعده تالله رب البيت ذي الاستار لاهتكن حلق الحتار
قد يوجد الجار بذنب الجار   سجاح هي بنت المنذر المتنبئة تقول فيها ابو العلا
المعري في هاب استغفروا واستعفوا   امت سجاحا ووالاها مسيلمة
كذابة في بني الدنيا وكذاب   وما سار للعرب في كذبها مثل في كذبها
ولكن ضربوا لها المثل في الغلمة فقالوا اغلم من سجاح قال حمزة الاصفهاني
رحمه الله هي امراة من تميم وكانت ادعت النبوة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم

ثم تجهزت إلى مسيلمة فحلت به ووهبت نفسها له فقال ألا قومي إلى المخدع فقد هيئ لك

وإن شئت سلقناك   وإن شئت على أربع
وإن شئت ففي البيت   وإن شئت في المخدع
وإن شئت بثلثيه   وإن شئت به أجمع

فقالت بل به أجمع فهو أجمع للشمل
قيل إنها قد أسلمت بعد ذلك وحسن إسلامها قال الجاحظ لا نعلم أحداً ممن
آمن به قوم ثم أقروا بالكذب والضلال وتاب سوى طليحة بن خويلد وسجاح بنت
غطفان التميمية فإنهما أظهرا التوبة وحدثنا من آمن بهما أنهما مبطلان
وكانت سجاح كاهنة زماناً تدعي أن رئيها ورئي سطيح واحد ثم جعلت ذلك الرئي
ملكاً فادعت النبوة وفيها يقول قيس بن عاصم

أضحت نبيتنا أنثى نطيف بها   وأصبحت أنبياء الله ذكرانا
فلعنة الله والأقوام كلهم   على سجاح ومن بالإفك أغرانا
أعني مسيلمة الكذاب لا سقيت   أصداؤه ماء من حيث ما كانا

وأما مسيلمة فقال صاحب الكشاف رحمه الله هو رجل من بني حنيفة تنبأ
وكتب إلى رسول الله صلى الله عليه من مسيلمة رسول الله إلى محمد رسول الله
أما بعد فإن الأرض نصفها لي ونصفها لك فأجاب محمد رسول الله إلى
مسيلمة الكذاب أما بعد فإن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة
للمتقين فحاربه أبو بكر بجنود المسلمين وقتل على يدي الوحشي قاتل حمزة رضي الله عنه
وكان يقول قتلت خير الناس في الجاهلية وشر الناس في الإسلام أراد في جاهليتي
وإسلامي الحرقة افتعال الكذب وهي كلمة مولدة مبنية على الخراق كالتمكن

عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس قال مكث عمر يسأل عن أويس القرني عشر
سنين فذكر أنه قال يا أهل اليمن من كان من مراد فليقم قال فقام من كان
من مراد وقعد آخر فقال أفيكم أويس فقال رجل يا أمير المؤمنين لا نعرف أويساً
ولكن ابن أخ لي يقال له أويس هو أضعف وأمهن من أن يسأل مثلك عن مثله يا أمير
المؤمنين قال له أبحرمنا هو قال نعم هو بالأراك نعرفه يرعى القوم قال فركب
عمر وعلي رضي الله عنهما حمارين ثم انطلقا حتى أتيا الأراك فإذا هو قائم يصلي
يضرب ببصره نحو مسجده قد دخل بعضه في بعض فلما رأياه قال أحدهما لصاحبه
إن يكن أحد الذي نطلب فهذا هو فلما سمع حسهما خفف وانصرف فسلما
عليه فرد عليهما وعليكما السلام ورحمة الله فقالا له ما اسمك رحمك الله
قال أنا راعي هذه الإبل فقالا أخبرنا باسمك قال أنا أجير قوم قالا ما اسمك
قال أنا عبد الله قال له علي قد علمنا أن في السموات والأرض عبيد الله فأنشدك
برب هذه الكعبة ورب هذا الحرم ما اسمك الذي سمتك به أمك فقال وما
تريدان إلى ذلك أنا أويس بن مراد فقال له اكشف لنا عن شقك الأيسر فكشف
لهما فإذا لمعة بيضاء قدر الدرهم من غير سوء فابتدرا يقبلان الموضع ثم قالا
له إن رسول الله صلى الله عليه أمرنا أن نقرئك السلام وأن نسألك أن تدعو لنا
قال إن دعائي في شرق الأرض وغربها لجميع المؤمنين والمؤمنات فقالا له
ادع لنا فدعا لهما وللمؤمنين والمؤمنات فقال له عمر أعطيك شيئاً من رزقي
أو من عطائي تستعين به فقال ثوباي جديدان ونعلاي مخصوفتان ومعي أربعة
دراهم وفضلة عند القوم فمتى أفني هذا من أمل جمعة أمل شهراً ومن أمل شهراً

أمل سنة ثم ردّ على القوم أبلهم ثم فارقهم فلم يرتع ذلك هذا ابن محدث زهداً ورحمة الله عليه وأما دبيس الأسدي فهو ملك العرب أبوه الملك سيف الدولة صدقة بن منصور بن علي بن مزيد الأسدي وأخوه الملك تاج الملوك بدران بن صدقة ملك الملوك والأمير منصور بن صدقة بن منصور وهو الذي جنّبه المسترشد بالله فاستقل من جنسه إلى جوار ربه بعد مدة ولكل منهم مناقب لا تستقصى ولا تجد ولا تحصى وأيام غر محجلة عليها أسمار العرب موقوفة مسجلة وشعر ابن وجه أصلهم ويرضع باح فضلهم ومن شعر دبيس في مدح علي بن أبي طالب عليه السلام

حب علي بن أبي طالب للناس مقياس ومعيار

يخرج ما في أصلهم مثل ما يخرج غش الذهب النار **وقوله** الوصايل جمع وصيلة وهي ما يوصل به الشيء كالمعونة وقال الجوهري ثياب مخططة يمانية قال لبيد غرائر أبكار عليها مهابة وعون كرام يرتدين الوصايلا

وقوله رحمه الله يحتمل الوجهين لا إتمام القصد والمضي يقال أم إلى موضع كذا وتم إليه وتم إلى مقصدك وتم على أمرك أي امض ويحتمل أنه الرحل عياله ومن يهتم به ويحرب لأجله أنحي عليه بالأئمة أقبل عليهم مستعار من قولهم أنحى على فلان بالسوط والسيف وأصله من النحو وهو القصد إلا أن هذا عام وذلك خاص محجة غاية ونسبة إلى النجه حضن جبل بأعلى نجد ومنه المثل أنجد من رأى حضناً وحصناه جانباً **وقوله** يعلى الوهاد على القنن مثل في رفع الوضيع على الشريف الدرن الوسخ يجعل هنا عبارة عن الذلة والهوان **وقوله** من عذيري أي عاذري وهو مصدر في الأصل فالتكبير **قال العجاج** جاري لا تستنكري عذيري ثم وصف به

المامون

المامون قاتل الله الحسن بن هاني كأنه قد رأى هذا حيث يقول

كأن صغرى وكبرى من فواقعها حصباء در على أرض من الذهب

وحكي في بعض الكتب أن بوران لما زفت إلى المامون حاضت من هيبة الخلافة فلما خلا بها ومد يده إليها قالت أتى أمر الله فلا تستعجلوه فوقف على حالها وتعجب من حسن أدبها وازداد إعجاباً منها الزباء الملكة التي يضرب بها المثل في العز فيقال أعز من الزباء والزباء امرأة من العماليق وأمها من الروم وإنما خصها بالملك لأنها ملكت الجزيرة وكانت تغزو الجيوش وهي التي غزت مارداً والأبلق وهما حصنان كانا للسموأل بن عادياء وكانت مارد مبنياً من حجارة سود والأبلق من حجارة سود وبيض فاستصعبا عليها فقالت تمرد مارد وعز الأبلق وهي التي فتكت جذيمة بن الأبرش ملك العراق وكانت قد حفرت سرباً ونفذته إلى الجانب الآخر من الفرات إعداداً لما ينوبها من نوائب الدهر فقتلها عمرو بن أخت جذيمة طالباً بثار جذيمة وقصتها معه طويلة وفي قتلها قال عدي بن زيد

فدس لها على الأنفاق عمرو بشكته وما خشيت كميناً

فجللها بعتيق الإثر عضباً فصك به الجوانح والجبينا

فأضحت من مدائنها وأرض لم تكن من قبل حامله جنينا

رابعة هي القيسية كانت في زمن الحسن البصري وهي إحدى النساء اللاتي تقدمن في الفضل والصلاح كأم أيوب الأنصارية وأم الدرداء ومعاذة العدوية وهي من بينهن المشهورة بالنسك والعبادة والنزاهة والزهادة فما يدل على نسكها وتعبدها ما أخبرني به من أثق به أنها كانت تصلي في اليوم والليلة

الف رقعة فقيل لها ما تطلبين بهذا قالت لا اريد به ثوابا وانما افعله لي يسر
رسول الله صلى الله عليه يوم القيامة فيقول للانبياء انظروا الى امراة من امتي
هل عملها في اليوم والليلة وقالت لو كانت الدنيا لرجل ما كان بها غنيا فقيل
لها كيف قالت لانها تفنى قيل انها قد مكثت اربعين سنة لم ترفع راسها الى السما
وكانت تقول ما سمعت الاذان الا ذكرت منادي يوم القيامة وما رايت الثلج الا
ذكرت تطاير الصحف وما رايت الجراد الا ذكرت الحشر خندف لقب ليلى
بنت عمران بن قضاعة ولدت للناس بن مضر عمرا وعامرا وعميرا فندت لهم
ابل فذهبوا في طلبها فادركها عامر فلقب مدركة واقتنص عمرو ارنبا فطبخها
فسمي طابخة وانقمع عمير في البيت فسمي قمعة وخرجت ليلى في اثرهم وقالت
ما زلت اخندف في اثركم فلقبت خندف والخندفة الهرولة وكانت ابدا
تفتخر بهولاء وكفى لها فخرا ان ابنها مدركة من اجداد النبي صلى الله عليه وانها
احدى جداته عليه السلام وهي التي فيها يزيد لعنه الله

لست من خندف ان لم انتقم   من بني احمد ما كان فعل

الخنسا هي بنت عمرو بن الشريد السلمية الشاعرة ادركت الاسلام ورات عايشة رضي الله
عنها وقالت في صخر اخيها شعرا كثيرا ترثيه به حين قتل وبكته بكاء طويلا
حتى اشتهرت بذلك سمعت والدي رحمه الله يقول قالت لها عايشة يوما اتبكين
مثل هذا البكا على من مات على غير ملة الاسلام فقالت لذلك ابكي عليه
وقيل لذلك عمر رضي الله عنه ورايت في كامل المبرد ان عايشة رضي الله عنها
نظرت الى الخنسا وعليها صدار من شعر فقالت يا خنسا البسين الصدار وقد

نهى

نهى عنه رسول الله صلى الله فقالت لم اعلم نهيه وكان لهذا الصدار سبب فقالت
وما هو قالت كان زوجي رجلا متلافا فاملق فاراد ان يسافر فقلت له اقم وانا اتي صخرا
اخي فاسأله فاتيته فشاطرني ماله فاتلفه زوجي فعدت له فلما كان في الثالثة
والرابعة قالت امراته ان هذا المال متلف فامنحها شرارها والله لا امنحها شرارها
ولو هلكت حرقت خمارها واتخذت من شعر صدارها فلما هلك اتخذت
الصدار قال المبرد رحمه الله وكان صخر اخا الخنسا لابيها وكان بشار بن
برد يقول لم تقل امراة شعرا قط الا تبين الضعف فيه فقيل او كذلك الخنسا
قال لا تلك لها اربع خصى وقيل لجرير من اشعر الناس فقال اما لولا هذه الفاعلة
يعني الخنسا فقيل لم فضلتك فقال بقولها

ان الزمان وما يفنى له عجب   ابقى لنا ذنبا واستوصل الراس
ابقى لنا كل مكروه وفجعنا   بالاكرمين فهم هام وارماس
ان الجديدين في طول اختلافهما   لا يفسدان ولكن يفسد الناس

ومما ندر من شعرها في صخرها

وان صخرا لحامينا وسيدنا   وان صخرا اذا نشتو لنحار
وان صخرا لتاتم الهداة به   كانه علم في راسه نار

ومن احسن شعرها قولها

اعيني جودا ولا تجمدا   الا تبكيان لصخر الندا
الا تبكيان الجري الجميل   الا تبكيان الفتى السيدا
طويل النجاد طويل العماد   ساد عشيرته امردا
اذا القوم مدوا بايديهم   من المجد ثم انمى مصعدا
يكلفه القوم ما عالهم وان كان اصغرهم مولدا   ترى المجد يهوى الى بيته يرى افضل الكسب ان يحمدا

ومن ذلك قولها   ألا يا صخر إن أبكيت عيني فقد أضحكتني دهراً طويلا
بكيتك في نساء معولات وكنت أحق من أبدى العويلا
دفعت بك الجليل وأنت حي فمن ذا يدفع الخطب الجليلا
إذا قبح البكاء على قتيل رأيت بكاءك الحسن الجميلا   وقوله
قد تمررت المرأة وتمررت أي لامت نفسها وغضبت قال صاحب المجمل أقل
ولا يندم من كان يلوم نفسه على ما فاته ينشطها لئلا تفرط ثانية من ذمره
على الامر اذا حثه مع لوم ليجد فيه وتمرر لفلان تحرك له واشتقاقه من التمر
وقولهم البخل من مادر أصل المثل هكذا قالوا هو أحد بني هلال بن عامر بن صعصعة
اسمه مخارق إلا أنه سمي مادراً لأنه مدر الحوض بسلحه وذلك انه سقى إبله ثم سلح
في فضلة بقيت في أسفل الحوض ومدره بها لئلا تسقي إبل غيره فلا ترده وفيه يقول
الشاعر   لقد جللت خزياً هلال بن عامر بني عامر طراً بسلحة مادر
فأف لكم لا تذكروا الفخر بعدها بني عامر أنتم شرار المعاشر
وعن أبي عبيدة أنه روى عنه حديث فضحك فقيل له ما أضحكك فقال
تعجبي من تسيير العرب أمثالاً لو سيروا ما هو أسير منها كان أبلغ فقيل له مثل
ماذا فقال مثل مادر هذا جعلوه علماً في البخل بفعلة يحتمل التأويل وتركوا مثل
ابن الزبير معاً يؤثر من لفظه وفعله من دقائق البخل فتركوه كالغفل من ذلك أنه نظر
إلى رجل من أصحابه وهو يقاتل الحجاج بن يوسف على دولته وقد دق في صدور أهل الشام
بلته أرماح فقال له يا هذا اعتزل حرساً فإن بيت المال لا يقوى على هذا وقال في [illegible]
لقومه أكلتم تمري وعصيتم أمري وأتاه رجل مجتد وقد أبدع به فشكا إليه حفا ناقته

فقال

فقال اخصفها بهلب وارقعها بسبت وانجد بها برد خفها فقال يا أمير
المؤمنين جئتك مستوصلاً لا مستوصفاً لعن الله ناقة حملتني إليك فقال إن
وراكبها قال فلو تكلف الحرث بن كلدة طبيب العرب وجذيف الحمام اهل العرب
من وصف علاج ناقة الأعرابي ما تكلفه هذا الخليفة بعس عليهما وكان مع
هذا يأكل في كل سبعة أيام أكلة ويقول في خطبته إنما بطني شبر في شبر
لو كان يطلك شبراً قد شبعت وقد أفضلت فضلاً كثيراً للبراذين فإن
نقصك من الأيام حاجة لم تنلك منك على دنيا ولا دين كما ذكرها صاحب
المقامات مثل للكثير العيوب وله فيها قصيدة أوردها الجاحظ في كتاب البغال
يذكر فيها معايبها ومن طوله اضربت عن إثباتها هاهنا طلباً للاختصار
ولأبي دلامة أيضاً أخرى في ذكر معايبها منها قوله أنشده عبد القاهر الجرجاني
أرى الشهباء تعجن إذ غدونا برجليها وتخبز باليدين   وأما الحسن فهو
أبو سعيد بن يسار البصري الفقيه الواعظ كان من كبار التابعين وكان
فصيحاً نصيحاً زاهداً عابداً أضرب به المثل في الوعظ وصنف الدورقي كتاباً
سماه زهد الحسن ذكر فيه بعض مواعظه وهذا مما أغنت شهرته عن إسناده
مني وأما ذكر لفظه فسيأتي بعد هذا إن شاء الله تعالى الشعبي هو عامر بن
شراحيل كان من التابعين أدرك أكابر الصحابة منهم علي وابن عباس وسعيد بن
زيد رضي الله عنهم وكان عالماً حافظاً فهماً يدل على غزارة علمه ما روي في بعض
مطالعاتي أن الشعبي قال لما قدم الحجاج العراق وكنت فيمن دخل عليه فلما عرض
الجند دعا بالعرفاء فنظر إليهم فإذا مشايخ حطمهم الزمن وتحشم الناس فقال

هؤلاء خلفاء الغزاة في أهاليهم ثم دعاني وسألني عن اسمي فأخبرته فقال يا شعبي
كيف علمك بكتاب الله تعالى قلت عني يؤخذ فقال كيف علمك بالفرائض قلت
إلى المنتهى فيه فقال كيف علمك بالفقه قلت أنا صاحبه قال وكيف علمك بأنساب
الناس قلت أنا الفيصل فيها قال فكيف علمك بالشعر فقلت أنا ديوانه قال لله
أبوك يا شعبي وفرض لي في الفيء وعرفني على قومي فدخلت عليهم وأنا صعلوك من
صعاليك همدان وخرجت وأنا سيدهم ومما يستشهد بفرط حفظه
ما أخبرني به القاضي الإمام منتجب الإسلام أبو الفضل محمد بن الفضل الإصفهاني
والإمام الحافظ صدر الحفاظ أبو العلاء العطار الهمداني إجازة قالا اخ الإمام
أبو علي الحسن بن أحمد المقرئ الحداد الإصفهاني أخ الإمام أبو نعيم أحمد بن عبد
الله الحافظ صاحب حلية الأولياء حدثنا أبو سعيد محمد بن علي بن محارب النيسابوري
حدثنا محمد بن إبراهيم بن سعيد البوشنجي حدثنا يعقوب بن كعب الحلبي وحدثنا
محمد بن علي بن حبيش حدثنا إسمعيل بن عبد الله الرقي وحدثني سليمان حدثنا أحمد بن
المعلى حدثنا هشام بن عمار قالوا حدثنا عيسى بن يونس عن عباد بن موسى عن
الشعبي أنه قال أتي بي الحجاج بن يوسف موثقا فلما انتهيت إلى باب القصر لقيني يزيد
بن مسلم فقال إنا لله يا شعبي لما بين دفتيك من العلم وليس بيوم شفاعة بؤ للأمير
بالشرك والنفاق على نفسك فبالحري أن تنجو ثم لقيني محمد بن الحجاج فقال لي مثل
مقالة يزيد فلما دخلت عليه قال وأنت يا شعبي ممن خرج علينا وأكثر فقلت
أصلح الله الأمير نبا المنزل وأجدب الجناب وضاق المسلك فاكتحلنا السهر
واستحلسنا الخوف ووقعنا في خربة لم نكن فيها بررة أتقيا ولا فجرا أقويا قال

صدق

صدق والله ما بروا في خروجهم علينا ولا قووا علينا حين فجروا فأطلقوا عنه قال
فاحتاج إلى فريضة فقال ما تقول في أخت وأم وجد فقلت اختلف فيها خمسة
من أصحاب رسول الله صلى الله عليه عثمان وزيد بن ثابت وعبد الله بن مسعود وعلي
وابن عباس رضي الله عنهم قال فما قال فيها ابن عباس إن كان متقنا قلت جعل الجد
أبا وأعطى الأم الثلث ولم يعط الأخت شيئا قال فما قال فيها أمير المؤمنين
يعني عثمان قلت جعلها أثلاثا قال فما قال فيها زيد بن ثابت قلت جعلها من تسعة
فأعطى الأم ثلثا وأعطى الجد أربعا وأعطى الأخت سهمين قال فما قال فيها ابن مسعود
قلت جعلها من ستة أعطى الأخت ثلثا والأم سهما والجد سهمين قال فما قال
فيها أبو تراب قلت جعلها من ستة فأعطى الأخت ثلثا والأم سهمين والجد سهما
قال مر القاضي فليمضها على ما أمضى عليه أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه
وفيه قال الشعبي رحمة الله عليه ما كتبت سوداء ولا بيضاء قط وما
سمعت من رجل حديثا فأردت أن يعيده علي وقوله والخليل في عروضه
وجوه هو ابن أحمد أبو عبد الرحمن الفراهيدي الأزدي قال السيرافي كان
الغاية في استخراج مسائل النحو وتصحيح القياس فيه وهو أول من استخرج العروض
وحصن أشعار العرب بها قال ابن المعتز وكان سببه أنه مر بالبصرة في سكة
القصارين فسمع دق الكذينق بأصوات مختلفة سمع من دار دق وسمع من
أخرى دق دق وسمع من أخرى دق دق فأعجبه ذلك وقال والله لأضعن
على هذا المعنى علما غامضا فوضع العروض على حدود الشعر فاعل فاعل فعل فاعلات
فاعلاتن فعل فاعلاتن فاعلان فاعل حتى أحكم أبواب العروض على الوزن الصحيح

٦

فهو أول من أبدع العروض ووضعها وكان من أذكى الناس وأفطنهم وأعلمهم بالأخبار
وأيام الناس وكان مع هذا شاعرًا مُقلًّا وأديبًا بارعًا وخطيبًا مصقعًا
قال وزعم يونس أن الخليل استنبط النحو وعلله حتى فاق به الناس ووضع العروض وصاغ
الألحان وما شاركه بل ذلك في علمه أحد وقوله وجريرًا في غزله وهجوه
هو ابن الخطفي بن عطية بن حذيفة قال ابن قتيبة عمّر نيفًا وثمانين سنة ومات
باليمامة وكان يكنى بأبي حزرة وكان له عشرة من الولد ثمانية منهم ذكور قال
وكان جرير من فحول شعراء الإسلام ويشبّه من شعراء الجاهلية بالأعشى وكان
أبو عمرو بن العلا يقول بازيان يصيدان ما بين العندليب إلى الكركي وكان أحسن
الناس تشبيبًا قال وحدثني سهل عن الأصمعي قال سمعت الحي يتحدثون أن جريرًا
قال لولا ما شغلني من هذه الكلاب لشببت تشبيبًا تحن منه العجوز إلى شبابها
كما تحن الناب إلى سقبها وكان من أشد الناس هجاء ومصداق ذلك في النقايض
من طالعها عثر من الهجاء على نوادر وكان مع حسن تشبيبه عفيفًا وكان الفرزدق
فاسقًا وكان يقول ما أحوجه مع عفته إلى صلابة شعري وما أحوجني إلى رقة
شعره وعن أبي عمرو بن العلا كنت قاعدًا عند جرير وهو يُمل
ودّع أمامة حان منك رحيل ... إن التحية للحبيب قليل
فمرت به جنازة فترك الإنشاد قال شيبتني هذه الجنائز قلت فلأي شيء تشتم
الناس قال يبدؤوني ثم لا أعفو وكان يقول لا أبتدي ولكن أعتدي قال وكان
يقول النصراني أنعتنا للخمر والحمر وأمدحنا للملوك وأنا مدينة الشعر وقال
عمر وسئل الأخطل أيكم أشعر فقال أنا أمدحهم للملوك وأنعتهم للخمر والحمر

يعني النسا وأما جرير فأنسبنا وأشبهنا وأما الفرزدق فأفخرنا وقال مروان بن أبي
حفصة ذهب الفرزدق بالفخار وأما حلو الكلام فمع جرير وأما قس بن ساعدة
فهو يضرب المثل في الخطابة والبلاغة وقد مضى حديثه وأما عبد الحميد فهو ابن يحيى بن
سعيد الكاتب مولى العلاء وهب العامري يضرب به المثل في الخطابة والبلاغة قال البحتري
لتفننت في البلاغة حتى عطّل الناس فن عبد الحميد ... وقال الصابي
أنستم كتبًا شحنت فصولها بفصول در عندكم منضود
ورسائل بعثت إلى أطرافكم عبد الحميد بهن غير حميد ... وروى المدائني
أنه كان يعلّم ثم بلغ من البلاغة مبلغًا صار يوازنه المثل ورأيتها في ثمار القلوب
أنه قيل عبد الحميد أول من فتح الكتابة وتسلط من باع البلاغة وشنّف الرسائل
وقرّطها ولخص فصولها وخلّصها وكان مروان بن محمد تستجيبه ويكرمه
ويقدمه ولا يرى الدنيا إلا به وكان أحد خصائصه وهو الذي يقول أكرموا
الكتاب فإن الله تعالى أجرى أرزاق الخلق على أيديهم وكان يقول لو كان
الوحي ينزل على أحد بعد الأنبياء لنزل على بلغاء الكتاب ومن غرر كلامه القلم شجرة ثمرتها
الألفاظ والفكر بحر لؤلؤه الحكمة وقيل له ما الذي خرّجك في البلاغة فقال حفظ
كلام الأصلع يعني علي بن أبي طالب عليه السلام وكان إبراهيم بن عباس الصولي يقول
ما تمنيت كلام أحد أن يكون لي إلا كلام عبد الحميد يقول في رسالة له الناس أخياف
مختلفون وأطوار متباينون فمنهم علق مضنة لا يباع ومنهم غل مظنة لا يبتاع
وروي أن عاملا لمروان أهدى إليه غلامًا أسود فقال له اكتب وذم فعله في
هديته وأوجز فكتب لو وجدت لونًا شرًا من السواد وعددًا أقل من الواحد

لا هدنته والسلام وكتب الى اهله عند هزيمة مروان كتابا قال في فصل منه
وهو يشكو الدنيا عدتنا عن الاوطان وفرقت بيننا وبين الاخوان ولما ايس مروان
من ملكه قال لعبد الحميد ان الامر زايل عنا وهو لاء القوم يعني بني العباس يضطرون
اليك فصر اليهم فاني ارجو ان يمكنهم منهم فتنفعني في مخلفي وكثير من اموري فقال وكيف
يعلم الناس جميعا ان هذا من رايك وكلهم يقول اني غدرت بك وصرت الى عدوك
ثم انشد   وذنبي ظاهر لا شك فيه لمبصره وعذري بالمغيب
فلما زال مروان ادنى المنصور خواصه وفيهم عبد الحميد والبعلبكي المؤذن وسلام
الحادي فهم بقتلهم جميعا فقال سلام استبقني يا امير المؤمنين فاني احسن الحدا
فقال وما بلغ من حدايك فقال تعمد الى ابل فتظمئها ثلثة ايام ثم توردها الماء فاذا ابتدأت
تشرب رفعت صوتي بالحدا فترفع رؤسها وتدع الشرب حتى اسكت فامر بابل ففعل
بها ذلك وكان الامر كما قال فاستبقاه واجازه واجرى عليه وقال له
البعلبكي استبقني فاني مؤذن منقطع النظير قال وما بلغ من اذانك قال تامر
جارية فتقدم اليك طستا وتاخذ بيدها ابريقا وتصب الماء على يدك فابتدي
بالاذان فتدهش ويذهب عقلها اذا سمعت اذاني حتى تلقي الابريق من يدها وهي
لا تعلم فامر المنصور جارية ففعلت ذلك واخذ البعلبكي في الاذان وكانت حالها
كما وصف وقال عبد الحميد استبقني يا امير المؤمنين فاني فرد الدهر في الكتابة
والبلاغة فقال ما اغراني بك انت الذي فعلت بنا الافاعيل وعملت بنا الدواهي
فامر فقطعت يداه ورجلاه وضرب عنقه ويروى انه سلمه الى عبد الجبار
فكان له يحمي له طستا ويضعه على بطنه حتى مات رحمه الله عليه واما ابو عمرو فهو

زبان بن العلا بن عمار صاحب القراءة توفي سنة اربع وخمسين ومائة وله ست وثمانون
سنة وعن عبد الوارث بن سعيد قال ولد ابو عمرو بمكة ونشا بالبصرة ومات
بالكوفة وعن ابي عبيدة قال ولد ابو عمرو سنة سبعين ومات سنة اربع وخمسين
ومائة في اخر ايام المنصور وقال في صفته كان ابو عمرو واسمر طوالا اضرب البدن جاد
النظر ما رايت مثله قبله ولا بعده فهما وعلما اخبرنا الامام الحافظ ابو العلا الحسن
بن احمد العطار الهمداني اجازة اخبرنا اسمعيل بن الفضل الاصفهاني اخو احمد بن
الفضل الباطرقاني حدثنا محمد بن جعفر المقري حدثني طلحة بن محمد حدثني احمد بن موسى
العباس حدثني ابو بكر الجريري حدثني الخليل بن سعد البوشنجاني حدثني محمد بن شريح
شجاع عن ابي نصر ابو نعيم القاري قال رايت رسول الله صلى الله عليه في
المنام فقرات عليه القران كله فما غير علي الا حرفا واحدا قال قلت يا رسول الله
على قراءة من اقرا قال على قراءة ابي عمرو واخبرني الحافظ هذا اجازة باسناده الى
سفيان بن عيينة قال رايت النبي صلى الله عليه في المنام فقلت اختلفت على القراءة
فعلى قراءة من تامرني ان اقرا قال اقرا على قراءة ابي عمرو وقلت وهو احد رواة اللغة
والمشهورة في طبقات اللغويين والمعتمد عليه في ائمة النحويين اخذ النحو عن عبد
الله بن اسحق الحضرمي الذي كان يقال فيه عبد الله اعلم اهل البصرة واعقلهم وكان
ابو عمرو يقدم عليه في اللغة ومن اصحاب ابي عمرو عيسى بن عمر الثقفي استاذ الخليل
ويونس بن حبيب وابو الخطاب الاخفش وسياتي هذا مفصلا باسناد صحيح بذكر
بعد ان شا الله تعالى ابن قريب هو الاصمعي وقد ذكرنا اسمه ونسبه قبل وما
اشتهر به من الملح واما كثرة حكاياته فكان بحرا وبذلك ذكر السيرافي رحمه الله

في كتابه بعض أحوال الأصمعي فقال وأكثر سماعه من الأعراب وأهل البادية قال
وحدثنا ابو بكر بن السراج قال حدثنا ابو العباس المبرد قال قال الأصمعي رأى
أعرابي وأنا أكتب كل ما سمعت فقال ما تدع شيئا إلا نمصته أي نتفته وقال وقال بعض
الأعراب وقد رآه يكتب كل شيء ما أنت إلا الحفظة تكتب لفظ اللفظة وقال آخر
أنت حتف الكلمة الشرود وقرأت أنا في نوادر الأعراب ثلثمائة حكاية فصاعدا كلها
برواية الأصمعي عنهم قال أبو العيناء توفي الأصمعي بالبصرة سنة ثلث عشرة وقيل
سنة عشر او سبع عشر ومائتين **وقوله** ولا عصا الجراب من عادة المتكدي
أنه يعلق الجراب بالعصا ويضعها على المنكب والمراد بها هي ما عند الرجل اللدد
مصدر قولهم رجل ألد إذا كان شديد الخصومة واشتقاقه من اللديد وهو
صفحة العنق لأن كل واحد من المتخاصمين يأخذ بلديد صاحبه ومنه التلدد أيضا
وهو التقلب يمينا وشمالا الجدد الأرض الصلبة المستوية ومنه قولهم من سلك
الجدد أمن العثار وأريد بالحث على سلوكه هنا طلب الرشاد والسداد الشراع
في الأصل للسفينة وعني برفعه رفع رجليها على التشبيه المقادعة المشاتمة
من القذع وهو الخنى والرفث يقال بينهما مقاذعة ومقاذعة قال الحرث بن عناب
هلا نهيتم عونجا عن مقاذعتي عند المقاذع عيا غير صياب
في المثل أخطأت استه الحفرة يضرب لمن نصب موضع حاجته فلم يرم شيئا
فلم ينله وروي ان المختار بن عبيد قال وهو بالكوفة والله لأدخلن البصرة
لا أرمي دونها بكتائب ثم لأملكن السند والهند والسند أما والله صاحب
الخضراء والبيضاء والمسجد الذي ينبع منه الما فلما بلغ هذا القول الحجاج بن يوسف
قال

قال أخطأت استه الحفرة أنا والله صاحب ذلك سماع بمعنى اسمع وهو من أسماء الأفعال
كنزال وتراك **الأبيات** القس والقيس رئيس النصارى في العلم والدين ومعهم
وقد أخبر في الجمع منهما والحكاية بهما عن شيئين بفتح ذكرهما وكأنه عفا الله عنا
وعنه نظر فيهما قال أبو نواس وقد دبت علانيا **الأبيات**
فقال من ذا فقلت القس زائر ولا بد له من ترك تشميس قيس
قوله قشمة ضيزى أي جائرة حيث أعطى الشيخ دونه وجه من فعلى من ضاره نصره
إذا جار وإنما كسرت وأصلها ألفا لتسلم الياء كما في بيض وعين وأخواتهما لأنه ليس
في الكلام فعلى صفة وإنما هو بناء الاسماء كالشعرى والدفلى ونحوهما وعلة على
أنها ليست بصفة وإنما هي مصدر كالذكرى كأنه قيل قسمة ذات جور وحق
ألفها أن تكتب ياء لوقوعها رابعة إلا في مثل هذا الموضع وذلك أن كل ألف
مما كتبت ياء إذا وقعت للإطلاق فإنها تكتب ألفا لئلا تختلف القوافي خطا كما لا تختلف
لفظا هذا هو الاختيار عند علماء الكتاب خفا البرق يخفو خفوا ويخفي خفيا
لمع لمعا ضعيفا معترضا في نواحي الغيم فإن لمع كثيرا لم يسم وليس له اعتراض فهو
الوميض وإن شق الغيم واستطال في الجو إلى وسط السماء من غير أن يأخذ يمينا وشمالا
فهو العقيقة **وقوله** كان كمن قضى الدين بالدين وصلى المغرب بعشاء كان إحسانه
لا إحسان وفعله كلا فعل وروي أن غيلان بن مرة التيمي لما قال
واني لأقضي الدين بالدين بعدما يرى طالبي للدين أن لست قاضيا أجابه ثعلبة بن
عمير الحنفي إذا ما قضيت الدين بالدين لم يكن قضاء ولكن كان غرما على غرم
الفند اللوم وتضعيف الرأي من الفند وهو ضعف الرأي من الهرم الأطباء سمو

الغيير الذي يحدث للعليل دفعةً في امراض الحاره بحرانًا يقولون هذا يوم بحران بالاصابة
وهو مولد **وقوله** واوطع لسانهما بدينارين اي اوقلهما ابا فهاجتي بسكتا وهذا
لقوله عليه السلام اشكموه اي اعطوه واصله من شكيمة اللجام والله اعلم

شرح المقامة الحادية والاربعين

الزير من الرجال الذي يحب محادثة النساء ومجالستهن سمي بذلك لكثرة زيارته لهن
والجمع الزيرة واصله من الواو **وقوله** واذنا الاغار بداي دايم السماع والاستماع
لها سمي نفسه بالجارحة التي هي آلة السماع لكثرة ذلك منه كان جملته اذن سامعه
ومثله قولهم للربية عين **وقوله** ثم اخذت في كسع الهنات بالحسنات اي
ابتدات في تلافي الخطيات فاتبعت الحسنات خلف السيات واصل الكسع ان تضرب
الشي بيدك او برجلك على موخره ومنه كسع الناقة بغبرها وفلان اتبع فلان
ادبارهم كسعهم بالسيف اي يطردهم ومنه كسعت الرجل بما ساءه اذا تكلم فرميته على
اثر كلامه بكلمة تسوءه المقاناه المخالطة ويقال ما يقاني منى هذا اي ما يوافقني ومنها
اقتنا المال وهو اتخاذه لما فيه من معنى المخالطة والملازمة ومنه اقني حباك اي
الزميه **وقوله** وفا منتشره الى الطي رجع والمنتشر مصدر والمعنى
انه تاب واناب فطوى منشوره الذي كتب فيه مفاضحه وابت فيه مقابحه
وقوله من هو خليع الرسن متهتك في البطالة منهمك في الضلالة يقال خلع
فلان رسنه فعدا على الناس بشر واصله من خلع الفرس العذار اذا نزعه وطرحه
والقاه راسه وقيل الخليع الذي خلعه اهله لخبثه اي تبروا منه من قول الراعي

خلع ونترك من نجرك قالوا وكان الرجل في الجاهلية اذا غلبه ابنه او من هو منه
بسبب او نسب اتى به الى الموسم ثم نادى يا ايها الناس الا اني خلعت ابني هذا فان جر
لم اضمن وان جر عليه لم اطلب اي قد تبرات منه وكان لا يوخذ بجرايره ثم قيل لكل شاطر
خليع وهو على هذا فعيل بمعنى مفعول ويجوز ان يكون اسم فاعل من خلع خلاعة
تنيس بوزن وطبس من كور مصر بينهما وبين مصر خمسة ايام وعن الجيشها اي بينها و
دمياط اثنى عشر فرسخا الكلب الالجاج وشدة الحرص ومنه تكالب الناس على الدنيا
اي اشتد عرضهم عليها واصله من الكلب وهو شبه جنون ياخذ الكلاب من اكل
لحوم الناس يقال كلب كلف ولا يبقى انسانا في تلك الحالة الا اكله المعقور
الحجران الذهب والفضة عن عامة اهل اللغة وقيل هما الحجر الاسود والذي في بيت
المقدس **الابيات** قوله او نتنقش اي يتوب ويتدارك الذنوب واصل الانتقاش
الانتقاش اخراج الشوكة من الرجل وانما جعل هي عبارة عن نفي الذنب
واذالته لتبرز الاستعارة في معرض الترشيح وهذا من اقسام البديع عند علما
البيان **وقوله** فاستجش اي حرض الناس وجمعهم على الحاذه واعانته ان
عجزت انت عن حياطته وصيانته واصل الاستجاشة طلب الجيوش شذن الصبي
قوي وترعرع واصله في الظبي وذلك انه اذا قوي وطلع قرناه واستغنى عن امه
وقوله يا ذو الحصاة يعني العقلا الحكما من قولهم فلان ذو حصاة اي ذو عقل
ولب ومنه قول طرفه فان لسان المرء ما لم تكن له حصاة على عوراته لدليل
قالوا والحصاة ليست بالعقل عند العرب وانما يستعملونها في معنى الرزانة
والرجاحة **وقوله** حتى انبط جمه من انبط البير اذا استخرج ماوها عن

ابن دريد حكاه العودي قال وكل شيء أظهرته بعد خفائه فقد أسطته وا...
ومن روى أنط جفرة على البناء للفاعل فمعناه صار ذا انط كاعشا المكان وأنقل وهو
أعجب إلي والجفر البير التي لم تطو وروى حفره بالحاء أي بلغ حفر الماء على اسناد الفعل
الى المصدر مجازا والمعنى حتى حصل مقصوده واجتمعت نقوده نزع الاباد اذا اخذ
نزعا وانزعه صاحبه **وقوله** ومخرج الدر قسم ومن روى بالرفع عطفا على فتى
فله وجه الا ان الاول وقف ابن الشماع اذا كان من الكابه ومن سوء الهيئة والإكتا
من الحزن فذلك وقطك بمعنى حسبك وان والنان اذا استحيا من الآنة ومن العار
وما يستحيا منه قال ذو الرمة

إذا المرء شبت له بنات ... عقدن برأسه إبة وعارا

نقر عنه ونقب بمعنى ... إذا اخذ عنه وتفحص

شرح المقامة الثامنة والاربعين

قوله الى أن صرت ابن كل تربة أي ابن كل بلد لتعرجي عليه ومصيري اليه وقوله حتى
صارت أعلق بي من الهوى بني عذره والشجاعة قالي صفرة أي لزمتني هذه الطبيعه
أشد لزوما من الهوى بني عذره وهم حي من العرب فشا فيهم العشق حتى قال قائلهم
إذا ما لحى العذري من شدة الهوى ... فذاك ورب العاشقين دخيل
ويحكى عن الأصمعي انه قال دخلت يوما فرأيت فيهم أربعين شابا قد أصابهم السل ما بهم شيء
سوى العشق وقال ابن قتيبة إن الجمال في بني عذرة والعشق كثير قيل لأعرابي
من العذريين ما بال قلوبكم كأنها قلوب الطير تنماث كما ينماث الملح في الماء أما تجلدون قال
إنا ننظر الى محاجر أعين لا تنظرون اليها وقيل لآخر ممن أنت قال من قوم إذا أحبوا ماتوا فقال

اخضاب **وقوله** وهم منصبون على مواخاته أي مجتمعون من قولهم أضبوا عليه اذا
أكثروا وعن أبي زيد أضبت القوم إضبابا اذا تكلموا جميعا وكان اشتقاقه من
الضباب **وقوله** وانجلت عقدهم اصل المثل حللت عقده تضرب للغضبان اذا سكن
غضبه **تفسير بعض الفاظ اللغز** مروحة الخيش هي التي تعلق من السقف
يتروح بها في الصيف وترش بالماء لتكون ابرد فلهذا قال ينطف وهو من نطفان
الماء وهو تقطره وسيلانه وسماها جارية لجريها كما ارسلت وعنى بالساق
من جنسها الحبل الذي تمد به وذاك متخذ من الكتان كالمروحة نفسها اجا بول
النخل هو الحبل الذي يصعد به النخل ويسمى بالفارسية برونديون متخذ من
اللجا ولذلك جعله منتسبا الى ام وهي النخل أو شجر غيره المأموم المشجوج من
الامه وهي الشجه لان القلم يكون هكذي والإمام الكتاب وجاف من
الجفو لا من الجفوة لان جانب الدولاب العلوي تجافى عن السفلي وانما قال
غرتو بارز لان العضاه بعضها يعرق وبعضها يبرز **وقوله** يسح دموع بهمو
أي يصب الماء كانه مظلوم يبكي وانما قال ويهضم لانه ربما اشتد ونشت
لخروجه وانفكاكه عما كان وضع عليه فانحسرت عصابيره فتسمى ذلك
هضما وانلافا الازري الى قوله وتخشى منه جدته وعنى بقلبه الما لانه
يقلبه على التسمية بالمصدر **وقوله** ثم رايكم وضم الذل أو الإزدياد
من الكيل هذه المصادر كلها منصوبة بافعالها والمعنى ان رايتم ان تصمتوا
ذيلكم وتذهبوا عني فافعلوا وان شئتم أن اذكر لكم من اللغز يقولوا **المرثله**
عند البغداديين جره او خابية خضرا في وسطها ثقب مركب فيه قصبة نفثه

أو رصاص يشرب منه سميت بذلك لانها تمثل أي تلف بشي من الخيش او غيره
وتجعل ما بينه وبين حزفها التبن يكون في دورهم أيام الصيف تبرد الماء ولها
بالبرادات ثم تصب في هذه المزملة فيبقى باردًا قوله ومسرورة أي وذات
سرة يعني بها الثقب الذي ذكرنا انفا مغمومة اي مستورة بما عليها من الخيش وقوله
وما هي تدري ما السرور وما الغم اظهار للانغار واشارة إلى ما اراد وعنى بالجنس
ماءهما من الماء واراد نقص الليل وطوله وتعني الصيف والشتاء لان فيهما ينقص
الليل ويطول نعم قوله إذا قصر الليل البت تقريرًا لما قدمه من قوله
يقرب أحيانًا ويبعد البتتين ويعني استلذاذ وصالها والاعراض عنه
طاهر وقوله في الطهر بري في العشر دون النحر يعني ذي الحجة ويوم النحر
ويحتمل أن يراد بالعشر الأصابع وبالنحر الصدر وقوله في طاقة الكبر
لها راسان مشتبهان البيت حين خضبا بالنقط وجعلا فيه اشتبها الا
أنه إذا احترق احدهما انتو قد صار ضدًا للاخر تخمط الفحل هدر وتخمط
الرجل غضب واصله من الخامط وهو اللبن الشديد الحموضة الطيار معنا
الذهب لانه على شكل الطاير وقوله وما عابه بهما أي بالخفة والميل
وقوله يرى ابدًا فوق علية أي انه يرتفع أبدًا باليد فيكون عاليًا كانه
فوقها ويجوز ان يريد بالعلية اللوح الذي يوضع عليه المعيار وهي الأصل
الغرفة وقوله فلما راهم يزيدون ولا ينثنا يقال زند النار يزيدها إذا
قدحها قال الحمني إذا زندوا نارًا اليوم كرهه سبقنا إلى ايقادها من تنورا
والمعنى أنهم يستقدحون زناد حمدهم بايدي صايرهم ويتوقدون نار فضلهم

بذكاء خواطرهم ولا نضي لهم منها شرارًا ولا يبيت يحد لهم مزح ولا عفار
يعني استفرغوا جهدهم في مباراته وان يقولوا مثل مقالاته فما اتوا منها بسوداء
ولا بيضاء ولا ما هو الكلمة ذات سنا ولا سنا وقوله نفرض عن كل معنى
فرضًا أوجب وعين شيئًا يجب اداوه من فرض الله الصلوة أو من قولهم فرض لفلان
في الديوان إذا اثبت رزقه فيه النض والناض النقد وقد تقدم القول في حقيقته
المدرة زعيم القوم ولسانهم والمتكلم عنهم متعة الطلاق ما متع به الرجل
المطلقة من نحو القميص أو الإزار أو الملحفة وهي في الأصل كل ما ينتفع به
اسم من التمتع أو الاستمتاع والضمير في هبها لما دل عليه وقوله
فاستنسب وهو النسبة إلى الانتساب ونظيره قولهم من كذب كان
شرا له وهذا كثير في كلامهم

شرح المقامة الثالثة والاربعين

هفا به ذهب به من هفا الظليم إذا عدا وهفت به حركت الخريت الدليل
الحاذق لما هو الذي يهتدي لاخرات المفاوز وهي مضايقها وطرقها الخفية
خرت الإبرة والفاس في الأصل ثم استعير لها المصابيح تجمع المصلات وهو
الرجل الماضي في الأمور المزؤود المذعور من الزؤد وهو الذعر يقال زيد فهو
مزؤود قال أبو كبير حملت به في ليلة مزؤودة قال سير الضارب
يقلقل يعني يرتاس وطبع فعل من نضرب لقبح فوز وخيبه أو نحا نفاحرًا
وذلك ان حال المقامر يكون كذلك وخصوصًا إذا اختار قد خين
فانه يكون حينئذ اشد حذرًا لتوقعه زيادة الخسر إذا قمر والضارب الذي

يضرب القداح أي يحيلها وانما أراد به ههنا أحد أصحاب الميسر الوحد

الخطو البقيل سير متوسط عن صاحب المجمل **وقوله** وافتحام حيش حام هابة عن

اشتداد الظلام وارتكاب السواد لان حاما أبو السواد من أولاد نوح عليه السلم

كفت ذيله وكفته شمره وضمه الى نفسه واعتمد الليل دخل فيه كانه

اتخذه عمدا لنفسه والمعنى لم اذراه ضم ذيلي لاقامتي وارتبط لاجلها دابتي ام ادرع

الليل على المضا واسرى على غير استواء **وقوله** قعدة مريح أي ناقة رجل يستريح

من أراح الرجل اذا رجعت اليه نفسه بعد الاعيا أو مريح دابته من اراحه

فاستراح لانه يتعدى ولا يتعدى البجاد كساء مخطط من أكسية الاعراب

يشتملون به ومنه قيل لعبد الله صاحب النبي عليه السلام ذو البجادين

وقوله فلما ازدهر سراجاه أي تنبه وفتح عينيه حتى أضاقا وهو من

باب الكناية ولما كثر تشبيه العين بالسراج سميت به استعارة وهذا

باب واسع والازدهار افتعال من زهرت النار اذا توقدت واضاءت

وازهرتها انا **قولهم** أخوك ام الذئب مثل يضرب في الارتياب بالشي ومثله

أخوك ام الليل والمعنى هنا ان الحرث هاب وارتاب فقال في نفسه هذا الذي

أراه ولي ام عدو وفي امثالهم اضئ لي اقدح لك يضرب في المكافاة بالافعال

ومعناه كن لي اكن لك وعن يونس زعم بعض العرب أنه هزؤ لانه اذا قال اضئ لي

كيف يقول اقدح لك لان القادر على القدح لا يتعرض لاضاءة غيره كانه

يقول أسني مع استغنائي عنك وحقيقته كن لي اكثر مما اكون لك لان

الاضاءة فوق القدح **واما قولهم** رب أخ لم تلده امك فهو للقمان بن عاد وذلك

انه اضطره العطش الى فناء بيت كانت فيه امرأة تداعب رجلا فقال لها

من هذا الشاب اليك فقد علمته ليس بعلك فقال هذا اخي فقال لقمان

رب ولد لم تلده امك فذهب مثلا الاتهام الا انه فيما نحن بصدده لم يبن

على هذا المضرب الاصلي وانما اريد به انه ربما يواسيك ويواخيك من ليس

باخ حقيقة يعني اشفق عليك واعاملك معاملة الاخ وان لم يكن بيننا قرابة

ولا اصرة رحم في المثل عند الصباح يحمد القوم السرى يضرب لمن يحتمل المشقة

رجاء الراحة ويضرب في الحث على مزاولة الامر بالصبر وتوطين النفس حتى يحمد

عاقبته واصله ان القوم اذا قاسوا كد السرى وعالجوا جهدها واصبحوا

وقد خلفوا البعد بذلك سجحوا بذلك وحمدوا اما فعلوا

ان اذا الجنس على الكور اشي يوسيل الماندا لا قيد

وقال لم انبعث قلت قد ادرى عند الصباح يحمد القوم السرى

وعن المفضل ان اول من قال ذلك خالد بن الوليد حين بعثه أبو بكر رضي الله عنه

الى العراق من اليمامه **الفاضح** الصبح لانه يفضح كل شي ولهذا يوصف بالنميمة

الا ترى الى قوله الليل قوادة والصبح نمام او لانه يغم النجوم بضوئه ويفضحها

قال انى اذا ما الديك نادى الفجرا وفضح الصبح النجوم الزهرا

وعن الجوهري فضح الصبح وأفضح اذا بدا ومنه افضح البسر اذا بدا فيه الحمرة

وقولهم أطوع من الحذا واوفى من الغد اليس من أمثال العرب النثاث والبثاث

اخوان واصلهما من النث والبث وهما الافشاء والاظهار واما النثاثي فهو

من نثوت الحديث اذا ذكرته ونشرته ومنه النثا وهو الذكر المخيط والر

الزفيف الطيران وقيل هو مشي متقارب الخطو في عجلة وسرعة يقال زف الظليم
والنعيم يزف زفيفا قالوا زف القوم اذا اسرعوا ومنه قوله تعالى فاقبلوا
اليه يزفون والزال فرخ النعام وهو مثل في السرعة ومنه قول للطائش الحلم
زف رأله **وقوله** اهذفت السبع لما يروى لي دفعته ونصبته للكلام عن له
الهدف للسهام ولم اسمعه متعديا وما اثبته من الثقات احد وانما المذكور
في قوانينهم اهدف بمعنى اشرف ومنه اهدف لك الشيء انتصب واعرض
ومنه قول ابي بكر رضي الله عنه لابنه عبد الرحمن لقد اهدفت لي يوم بدر
فصفت عنك ويروى ازهفت السبع اي جردته للسماع وهذا اظهر
استعرضتها حضرموت اي سالت عرضها على من استعرض الجارية اذا طلب
اظهارها له وعرض عليه حاله البيع والمعنى اشتريتها فذكر النسب واراد
المسبب وقيل معناه اخذتها بالعرض واما الا اجقه الوطس الوطء الشديد
عن ابن دريد وقال الخليل كل شيء وطيته فقد كسرته وفي الصحاح وطست
الركاب الحجارة اي كسرتها ومنه قوله تطس الاكام بذات خفيتم وعن
الغوث هو الضرب الشديد بالخف وغنم الطراد جمع ظر مثل صرد وصردان
ونغر ونغران ويجمع على ظراب كرطب ورطاب وربع ورباع وهو حجر له حد كحد السكين
قال لبيد نخسره بحل الظراب اذا توقدت في البديومة الظرب
يقال ناقة عبر اسفار وعبر اسفار اذا كانت لا يزال يسافر عليها ولعبر
المفاوز بها ويستوي فيه الواحد والجمع والمذكر والمونث **وقوله**
ولا يواهقها وجنا المواهقة المباداة في السير والمباراة فيه يقال الناقة

تواهق

...لما هو الاخرى والوجناء الناقة العظيمة الوجنات وقيل الصلبة من الوجين
وهو الارض الغليظة **وقوله** ولا يدري ما الهنا يعني سلمت من الجرب فلم تطل بالهنا
حتى تعرف مسه بعد اثبات للسلامة ونفي للجرب اصلا على طريقة الكناية
ومثله ولا ترى الضب بها ينجحر البر والبار والسر السار **وقوله** ولم اطعم
اليوم الا جثاثا اي ما نمت الا قليلا وهي من الكلمات المستعملة في النفي يقال
ما اكتحلت جثاثا ولا غماضا اي ما ذقت نوما قليلا قال الاصمعي هو
بالكسر وقال ابو عبيد الفتح اصح وكانه من الشيء الجثيث متى اسرعت
فيه قال العر بالفتح الجرب تقول منه عرت الابل تعر فهي عاره والعر بالضم
قروح مثل القوبا تخرج بالابل متفرقة في مشافرها وقوائمها يسيل منها مثل
الماء الاصفر فتكوى الصحاح لئلا تعديها المراض تقول عرت الابل فهي معرورة
قال النابغه فحملتني ذنب امرء وتركته كذي العر يكوى غيره وهو راتع
حكاه الجوهري عن الاموي وعن ابن دريد من رواه بالفتح في هذا البيت فقد
غلط لان الجرب لا يكوى منه وفي كتاب الخليل العر والعر لغتان سنام النعل
سيرها الذي يقع على ظهر الرجل من مقدم الشراك طولا وقال الغوري هو
مثل القبال يكون بين الاصبع الوسطى والتي تليها وكانه مستعار من سنام الناقة
وظهرها كان قد نسرم جبر يعني بذلك النتوء الذي في موضع الاخمص في
وسط ظهرها وهو الذي تسميه العرب سنام النعل وانما قال ذلك لان
الشيء اذا جبر بعد الكسر بدا فيه نتوء وشيء من العوج والغلظ وعلى
ذلك قول العجوز وقد رأت عليا رضي الله عنه من هذا الذي كانه كسر ثم جبر

لانه رضي الله عنه كان جادا رابطيا وقد ألغز عن الرجل بالماشيه وهي [illegible]
إسم للبيع وعنى بالناشيه الجاريه الحديثه النشو الا انه قلب الهمزه فيهما ياء للازدواج
بينها وبين الماشيه تبرين من بلاد العواصم قال الجيهاني من منبج الى تبرين اربعه وعشرون
فرسخا وبينها وبين الاسكندرونه عشره فراسخ الطلب المطلوب فعل بمعنى مفعول
صنيته الى الحاكم وحاكمته اليه ورافعته بمعنى وقوله فانخرطنا الى شيخ ذكين البقيه
أي مضينا اليه ودخلنا عليه من انخرط الفرس اذا لج في سيره واصله من الخرط وهو
الجذب لان في السرعة والمضي اجتذابا ويقال رجل ركين اي ثابت رزين يشبه
بالجبل الركين وهو المنيع الذي له اركان وقد ركن ركانة والنصبة بعد
من الانتصاب العصبه من اغتصب كالغنمة من اغتنم وزنا ومعنى وقوله
يونس به سكون الطاير وتزدي منه أي يرى فيه التواضع والوقار واصله من
قولهم انه لواقع الطاير لمن يوصف بالحلم والوقار والارمام السكوت والبرم
ان يحرك فاه للكلام وقال أوس مستعجب جماري من اناتنا ولو رتنه الجرهم
قالوا ولا يستعمل هذا في غير النفي وقد استعمله في الابيات من قال
نحي اذا ما جاهل ترمرما وقال اذا ترمرم اغضى كل جبار وقوله
وها هو من المتبصر يعني أنه يبصر ويرى عيانا ان لبس النعل مما يعطى بها عشرون
وان كان يدعي ذلك مع علمه ان مثلها لا يساوي بهذا القدر فهو كاذب الا ان
يكون المعطي بها عشرين ضربه وانما يصدق في ذلك اذا ابدى عن قفاه فان كان
بها أثر الصفع صح ما ادعاه وعلى هذا البا للاداه والاستعانة الا انها من صله
المعنى كأنه قال مما يضرب بها عشرين الا انه جاء باسم العدد مجردا عن المميز

محل

حيل انه يريد الدراهم او الدنانير وان البا للبدل مثلها في اشتريته بكذا واعطيته
بهذا الشي كذا اللهم نعم هي كلمه تستعمل في جواب الاستفهام نفيا واثباتا للتاكيد
وقد سبق القول في حقيقتهما في شرح الخطبه وقوله وولت الشهب اذنابها اي
ذهبت وغربت واصله من قولهم ولاه ظهره اذا جعله وراه متعدي الى مفعولين ومنه
قوله تعالى ومن يولهم يومئذ دبره الا انه ترك المفعول الاول هنا وقد جا به على الاصل
من قال حتى يولك على اذنابها وحقيقة ولاه كذا جعله يليه المتعيف الذي
يعمل العيافه وهي زجر الطير وهو موصوف بالانكار وقوله ولا اوكسها طائف
اي ما عبتها وما نقصتها من الوكس وهو النقصان ومنه وكس فلان اي خسر في تجارته
وقوله وأما الثيب فالمطية المذللة هذا تمثيل واصله من قول امرأة
إن المطية لم تذل ركوبها حتى تذلل بالزمام وتركبا
والحب ليس بنافع اصحابه حتى يولف بالنظام ويثقبا قالت لها وحاجتها قالت
قالوا الحبت صغيره فلحبتهم اشهى المطي الي ما لم يركب
دم بين حبة لولو منظومة ثقبت وحبة لولو لم تثقب الصناع المراه الباهره في
صنعتها يقال رجل صنع وصنع اليدين وامرأة صناع وقوم صنع وقوله
ثم انه عجاله الراكب أي الثيب وهذا من قول عمر رضي الله عنه البكر كالبر تطحنها
وتعجنها وتخبزها والثيب عجالة الراكب تمر واقط قال أبو عبيد هذا مثل يضرب
في الحث على الرضا بتيسير الحاجه اذا اعوز جليلها الأنشوطة في الاصل عقده
يسهل انحلالها مثل عقده التكة ومنه ما عقالك بأنشوطة اي ما مودتك بواهية
العريكة بقية السنام وقيل السنام نفسه وهي فعيلة بمعنى مفعوله لانها

تعرك وانما الحق بها الهاء لانها اخرجت مخرج الاسماء كالنطيحة والذبيحة وقولهم ناقة
لين العريكة اذا كان سلسا منقادا امثل واصله في البعير **وقوله** وعقلتها هينة
اي ما تعقل به من الزوج من احتباسها او تلويها عليه يسهل الحلالة ويهون نزواله وهذا
كقوله انشوطة لحاطب وكانها من عقلة الصراع او من غفلة السحر
ويحشر بها صلفة اي قليلة الخير والنفع من الصلف وهو قلة المطر ومنه صلف
تحت الراعدة الدالة الدلال وهو جزاء في بعض فتنة صما اي شديدة شبهت الحية
صما اي شديدة شبهت بالحية الصماء وهي التي لا تقبل الرقى لشدتها وتجوز ان يكون
الاسناد مجازا كما في قوله في ليلة من وده الشمال بقية الماء الذوق في الاصل تعرف
الطعم ثم كثر حتى جعل عبارة عن كل تجربة يقال ذقت فلانا وذقت ما عنده ثم قالوا
رجل ذواق وامراة ذواقة اي ملول لا يبقى كل منهما على اثر من نكاح او غيره ومنه
الحديث ان الله لا يحب الذواقين ولا الذواقات المتطرفة مثل الطرفة وهي التي تستطرف
الرجال ولا تثبت على زوج من الطريف او من الطرف تشبيها بالناقة الطرفة وهي
ترعى الابل اطراف المراعي فتذوق ولا تثبت على مرعى واحد وهي التي كان لها زوج قبلك
فهي تذكره بالتحزن والحنين وفي الحديث لا تتزوجن حنانة ولا منانة البروك التي
تتزوج ولها ابن كبير بالغ الطامحة هي التي تطمح ببصرها الى الرجال او تطمح على زوجها
من الطموح ومن الطماح الهلوك الفاجرة المتساقطة على الرجال من تهالكت في مشيتها
اذا تثنت وتكسرت او من تهالكت على الفراش اذا تساقطت عليه واهلك هلك قال
الجوهري ولا يقال رجل هلوك غل قمل لكل ما يلقى منه شدة وذلك انهم كانوا يغلون
الاسير بالقد وعليه الوبر فاذا طال عليه قمل فيلقى منه جهدا على جهد ما له الاصمعي

ثم ضرب مثلا للمراة السيئة الخلق ومنه حديث عمر رضي الله عنه النساء ثلاث
هينة لينة عفيفة مسلمة تعين اهلها على العيش واخرى وعاء للولد واخرى غل قمل
يضعه الله في عنق من يشاء وينفكه عمن يشاء **وقوله** ابراك ما سمعت بان لا
رهبانية في الاسلام هذا اشارة الى قوله عليه في حديث طويل ولا رهبانية ولا تبتل
في الاسلام قال صاحب الفائق رحمه الله هي فعل الرهبان والتبتل ترك النكاح
من البتل وهو القطع وعنه عليه السلام انه قال لعكاف بن وداعة الهلالي
يا عكاف الك امرأة قال لا قال فانت اذن من اخوان الشياطين ان كنت من رهبان
النصارى فالحق بهم وان كنت منا فمن سنتنا النكاح العرف الرائحة الطيبة واريد
به ههنا طيب الذكر العنظب والحنظب بفتح الظاء منهما ذكر الجراد وهو مثل في
النزوان يقال انزى من الجراد جلد عميرة عبارة عن الخضخضة والاستمناء وعميرة
علم للكف وهي في الاصل من اسماء النساء وكانت سميت باسم المرأة لما انها
لما انها تنوب منابها ولهذا تسميها شطار العجم الخاتون باسم جاريتهم وتشهد بصحة ذلك
قول ابي نواس اذا انت انكحت الكريمة كفها فانكح بنيها راحة ابنة ساعد
وقل بالرفا ما نلته من وصالها بنعمة خففت خمس ولا بد
تعقفه ما دام في السجن ثاويا وداست عليه محكمات القلائد
الا ترى كيف جعلهما المرأة بحرة ذات التسنم لم يقنع بذلك حتى جعلها منعمة
محكمة وهو اقوى شاهد وايضا فانا لم نسمعهم سموا الكف بهذا الاسم الا في هذا
المقام وما ذاك الا للمعنى الذي اشرت اليه ومر في ملتقطات تتمة الدهر ابيات
منها وصبح او قبح فذلك جلد عميرة وروى اعرابي نفعل ذلك نجس **فقال**

تحتشي لم أرتكب محرما بهم ولم أعد ان ذا او نشلني من الجم
فان كان ذا دنى النهم فانني ساترك هذا الفعل مني على رغم **المهيره**
تضغمن المهيره من حمه وهي من نساء ذات المهر والمراد بها الحرة يقال لفلان مهيره
وسرية ومهاير وسراري **وقوله** لا أشاب الله قرنك أي لا اطال عمرك وهو من
باب الكناية لانه اذا لم تشب قرنك وهو قرينك لم تشب ايضا والقرن ما نفخ السن وبالجم
في القتال ونحوه للجبان المشتق من الحرابة لا من الجري **وقوله** ابلع العسل ولا تسال
جعل العسل مثلا للكلام الذي طاب ظاهره وحسن منظره والمعنى اسمع مما قلت لك
ولا تسال عن حقيقته فانه لا اصل له وهذا مستفاد من قول المولدين كل
البقل ولا تسال عن المبقله الاسهاب في الكلام ونحوه الاكثار منه والاطاله فيه
واصله الابعاد من السهب وهو الارض المستوية البعيده ومنه بئر سهبة اذا
ادا كانت بعيده القعر واذا قيل اسهب فلان في كذا اي ابعد وكانه قيل سلك فيه
سهبا من الارض كما يقال اسهل واحزن العصبية وهو ان تدفع عن حريم صاحبك
وتشمر عن ساق الجد في نصرته وتعصب له رابط الجاش وحقيقتها الخصلة المنسوبة
الى العصبه وهي قرابه الرجل من قبل ابيه لانهم هم الذابون عن حريم من هو منهم
فاذا قلت تعصب الرجل فكانك قلت ارى من نفسه هذه الخصله كما في قولك تكرم وتعظم
اذا ارى من نفسه الكرم والعظمة واصل تركيب اللفظ تدل على الربط والشد من ذلك
العصب لانه تشد المفاصل بعضها ببعض ومنه قول الحجاج لاعصبنكم عصب السلمه
ومنه العصابة للراس والعصاب لغيره لما يعصب به ومنه العصبة فعلة بمعنى مفعوله
لانها اجتمعت لاجتماعها فكانها عصب بعضها ببعض ومنه عصبة الرجل وهي ما اخذ بالنفا

وحقيقتها

وحقيقتها جمع عاصب اما لانهم يعصبونه اي يشدونه وعضده يقوونه اياه او
لانهم يحيطون به احاطة العصابة بالراس من عصب القوم بفلان اذا احاطوا به
والاصل واحد كما ذكرت **الابيات** الكامخ شي يؤتدم به كالمري معروف
ويحكى ان اعرابيا قدم اليه خبز وكامخ فلم يعرفه فقيل له هذا كامخ فقال قد عرفته
ايكم كمخ به بين يدي لان الكمخ في لغتهم السلاح **الابيات** وصرنا الاناء والجهد
أولا ولا نستفيق جهد الجهد بالضم الطاقه وبالفتح المشقه وقولهم لا الو جهدا معناه
لا ادع وسيجي بعد مستقصى ويقال استفاق من مرضه وسكره اذا افاق وفلان
مبعن لا يستفيق من الشراب وقول صاحب المقامات مستعار منه وانما نصب جهدا
على حذف الجار او على التضمين او على انه مفعول له كانه قيل لا نستفيق من التعب جهدا
في السير عني بالفرائد ابيات القصائد وهي في الاصل الدرر التي تفصل بين الذهب
في القلائد جمع فريده **وقوله** اين يذهب بك تقوله العرب لمن سفهوا رايه وحقيقته
عندهم اين يذهب بعقلك على طريقة التخييل وعلى قول **ابي فراس**
لمن اعاتب ما لي اين يذهب بي قد صرح الدهر لي بالمنع واليأس **وقوله**
ولج الغلام ان الشوط بطين لي علم ان غاية كلامه بعيده ونهاية جوازه غير قريبه
وقد مضى تفسير لج قبل واما الشوط فهو في الاصل اسم لجري الفرس مرة الى الغاية
يقال جرى شوطا كما يقال جرى طلقا ومنه طاف بالبيت سبعة اشواط ثم سموا الغاية
شوطا لان بينهما ملابسة والبطين البعيد ومنه تباطن المكان اذا تباعد **قال زهير**
فبصبص بين اداني الغضا وبين عنيزة شاوا بطينا وهو في الاصل العظيم
البطن الشطار فيعال من الشطور لبعده من رحمة الله وليس فعلان من شاط يشيط

بدليل قولهم في الجمع شياطين وفي التصغير شيبطين ومن روى شويطين فقد سها **وقوله**
واستثبت لملكات ان من حروف التاكيد والتحقيق جعلها اسما لمودا اهاكانه
قال عرفت حقيقتك منا وهذا القول ان لو وان لتتابعنا **وقوله** فجذ الجواب
صُبره هي مستعار من صُبرة الطعام ولما كانت للمجموع اوقعت موقع الحال كانه قال
خذه مجموعا كيف وهو في الاصل فعله بمعنى مفعوله من الصبر الذي هو الجنس لان الشي
اذا جُبس فقد جمع واذا كانت الامر كذلك لم تحتج حينئذ الى تأول ولا يقال بانها
عليت فاجريت مجرى الاسماء الجامدة فانها وان علت لم تذهب عنها رائحة الوصفية
الملاجم جمع ملحمة وهو موضع التحام الحرب الا انهم جعلوها اسما للحرب نفسها على
المجاز والسعة وللمعنى ولا اختار الوقايع والحروب الحلم الحكمة ومنه الحديث
وان من الشعر لحكما مارة ميرة نفعة مستعار من مار اهله اذا جاءهم
بالميرة ومنه ما عنده خير ولا مير اي نفع وقولهم انسدر يعدو اي اسرع بعض الاسراع
ومنه انسدل وكانه من السدر وهو من تعاقب الراء واللام **وقوله** وقلدته
السيف والبرهن من باب متقلدا سيفا ورمحا وعلفتها تبنا وماء باردا المعنى
قلدته السيف وحملته البرهن اي كلفته هذا التصرف بان برهن السيف وحمل
ويحتمل ان لا يجعل من هذا الباب بل يكون التقليد في البرهن مجازا كقولهم قلدته
العمل فقلده فينتصب الثاني بما انتصب به الاول الا ان الاول اسلم وذلك ان اراده
الحقيقة والمجاز معا في لفظ واحد غير مطرد عندهم **وقوله** وكنت كمن ضيع
اللبن في الصيف اصل هذا من المثل السائر الصيف ضيعت اللبن ويروى في الصيف
قالوا اول من قاله عمرو بن عدس وذلك ان دختنوس بنت لقيط بن زرارة كانت تحته

وكان

وكان شيخا كبيرا ففركته فطلقها ثم تزوجها فتى جميل الوجه فلما اشتوى ارسلت الى
عمرو تستسقيه لبنا فقال ذلك فلما رجع الرسول اليها وقال لها ما قال عمرو ضربت
يدها على منكب زوجها وقالت هذا ومذقه خير وانما الصيف لان سؤالها الطلاق
كان فيه واراد ان من لم تضرب ابله الفحل في الصيف كان مضيعا اللبن حينئذ قال
ابو عبيد واسم الفتى الذي تزوجها عمرو بن زرارة ابن عمها وفي المستقصى وقيل
طلق الاسود بن هرم امرأته العنود الشنية رغبة الى امرأة من قومه ذات جمال
وما لبث ان جرى بينهما ما ادى الى المفارقة فتتبعت نفسه العنود فراسلها واجابته
بقولها اتركتني حتى اذا علقت ابيض كالشطن انشأت تطلب وصلنا في الصيف ضيعت اللبن
قال وهي اول من قال ذلك وكانت تزوجت رجلا اسمه عامر بعد طلاقها عليه عطوف
ذي صحبة فاختالت حتى طلقها عامر وتزوجها الاسود يضرب لمن فرط في طلب الحاجة
وقت امكانها ثم طلبها وقت فواتها والله اعلم

شرح المقامة الرابعة والاربعين

وقوله قر الرجل فهو مقرور اصابه القر وهو البرد واما جو مقرور فكليلة مزءودة
وجبنها من زور عبارة عن كونها متعبة وهو من باب التخييل التشخص التامل
والتعرف ومنه قول المرقش تبصر خليلي هل ترى من ظعائن آل الرجل شخصه
استعير من الآل الذي هو الاهل والعشيرة لانه مجتمع الاعضاء والجوارح واصل
المستعار منه من الاول وهو الرجوع لانهم المآل والمرجع في جميع الامور **وقوله**
تعدو الجمزى اي هذا النوع من العدو وهو اشد من العنق ومنه الجمازة وهو من باب رجع
القهقرى **وقوله** هداه من الهداية واهداه من الهدية او من اهدا العروس

خفر

من الرفقة **الاسات** التكمي تفعل من الكمي وهو الذي كمى نفسه بالسلاح أو كمى
شجاعته ليوم اللقاء أي سترها ومنه كمى شهادته إذا كتمها اليلب في الاصل دروع
تتخذ من جلود الابل ثم كثر حتى اطلق الجديد النبل الفضيلة وتقدنبل نبالة ورجل
نبيل وقوم نبلا ومنه فرس نبيل الحزم اذا كان عظيمه وانما سميت الجيفة نبيله لانها
إذا انتفخت عظمت كاظمة من بلاد البصرة وجلق من بلاد الشام وبينهما مسافة التحاد
المشاجرة وهي الاختلاف والمنازعة واما جنث الغبيرا فقد قرات في الفايق انها
السكركة وهي نبيذ الحبش من الذرة سميت بذلك لما فيها من غبرة قليلة خمر العالم
أي هي مثل الخمر التي يتجار فيها جميع الناس أي لا افضل منها وبينها يقال افرخته غممته
سترته عن ابن الاعرابي **راثد** ولما تولى الحبش قلت ولم اكد لا فرخة انشر بغره مغنم
أي لاغمه وحقيقته ازلت عنه الفرح وانما قيل بالمنتقل بالدين او الدية مفرح لانه
مغموم مكروب الى ان تخرج عنها وتؤديها البسر الغض من كل شي وبه سمي بسر النخل
والماء الذي هو حديث عهد بالمطر المخلد الذي ابطا شيبه وكذلك المخلد والمخلد
الآن الكسر مع التخفيف اكثر واشهر والذي يحتج به لقول صاحب المقامات
ما حكى الغوري في تفسير قوله تعالى ولدان مخلدون اي خلدوا على هيئة الوصفاء
ولا يشيبون **الإزار** قرات في كتاب الفايق انه قدم رجل من بعض الفروج على
عمر رضي الله عنه فنثر كنانته فسقطت صحيفة فاذا فيها
الا ابلغ ابا حفص رسولا فدى لك من اخي ثقة ازاري   قال المبرد ازاد بازاري
زوجته وليس هذا باسم موضوع للزوجة وانما سموها للدنو منها والملابسة
فيها كاللباس في قوله تعالى هن لباس لكم وانتم لباس لهن تجافا في الكناية عن المعا

الى زوجها واصل تركيبهما ولجد المتمار الذي يحي بالميرة لنفسه يقال مار لاهله
وامتار لنفسه وأربد بها هنا المحط لانهم انما يمتارون اذا وقعوا في السنة والقحط
وهذا من تسمية السبب باسم المسبب **وقوله** ولا مغتام القرى مجار أي ليس
ببطي القرى ولا موخره يقال عرى عتام اي بطي ورجل عاتم القرى ومعتام وهو مفتعال من
عتم اذا ابطا واما مجار لتاخيرها اياه **وقوله** جثم الرماد من هف الشفار أي مضياف
منحار وهو من باب الكناية لان كثرة الرماد وجدة الشفار ردفا الضيافة والنحر **وقوله**
وولائده تمور أي لما لطف اذ اخذته الضيافة جمع وليدة وهي التي تنشو صغيرة قبل التحلم
وقوله وجا الثمل بالطلاء أي فرحت بهم فرح النشوان بالخمر واحبتهم حبه اياها
والطلاء في الاصل ما طبخ من عصير العنب حتى ذهب ثلثاه الا انهم سموا الخمر به تحسينا
لاسمها الا انها الطلا بعينه قال عبيد للمنذر حين اراد قتله **وقوله**
هي الخمر يحي الطلا كما الذيب يكنى ابا جعده **وقوله** فرفضنا ما قيل في البطنه أي لم
نعمل بقولهم البطنة تافر الفطنة أي تذهب بها فر الفصيل على ضرع امه اذا شرب كله
نضربك لمن تغير شبعه طبعه وتفسد استغناوه عقله الحطم الاكول الذي يحطم
كل شي اي يحسره الا **وقوله** وخشينا في المساله القول اي خشينا ان نتكلم فيزيد
علما وننقص فيفضلنا ببيانه أو خشينا ان يذهب عنا فيتفاوت تفاوت مسئله
العول وذلك بزيد وس اصحاب الفرايض على سهامها عليه جمع علي والقياس علوة لانها
من العلو وانما قلبوا واوها ياء لاجحار ما قبلها ولم نعتد بالحرف الساكن بينهما
لانه حاجز غير حصين وكان الكسرة وليت الواو ونظيره هو ابن عمي دنيا الاساطير
الاباطيل جمع اسطوره ويجوز ان يكون جمع اسطار جمع سطر الإزدلاف الاقتراب

هي

وترك الارتجال لانه يردف ذلك ومنه قولهم فلان لا يجف لبده اي لا يزال التردد
لحن القول فحواه ومعناه واسلوبه وقيل اللحن ان تلحن بكلامك اي تميله الى نحو من الانحاء
ليفطن له صاحبك كالتعريض والتورية قال القتال الكلابي

ولقد لحنت لكم لكيما تفهموا واللحن يعرفه ذووا الالباب

واصل التركيب
دال على الميل ومنه الالحان في القراءة والنشيد يميل صاحبها بالمقروء والنشيد الى
خلاف جهته بالزيادة والنقصان كالذي بالترنم والترجيع ومنه قيل للخطاء في
الاعراب لحن لانه عن الصواب وعدول عنه **وقوله** لهو الخلي بالشجا اي نحو
منا سخرية الفارغ من المهموم وهو مستفاد من المثل السائر ما يلقى الشجي من الخلي
قالوا الياء من الشجي مخففة ومن الخلي مشددة يقال شجي فهو شج ومن شددها
فسبيله ان يجعله فعيلا بمعنى مفعول من شجاه الشجو اذا احزنه او يخرجه مخرج سمح
وسميح وثمن وثمين وحر وحري وكر وكري او يريد به الازدواج كقولهم ايته
بالغدايا والعشايا واحدث ما قدم وما حدث **انشد العوري**

ويل الشجي من الخلي فانه نصب الفؤاد بشجوه مغموم

وعن صاحب التكملة اكثر
اهل اللغة على خفيف الشجي من شجي وهو خطاء لانه فعيل بمعنى مفعول من شجاه
والخلي من خلاه الجزء اذا عداه وفارقه من قولهم افعل كذا وخلاك ذم وما
رأيت في كتاب الزاهر قريب من هذا الشكم العطاء على سبيل الجزاء **قال**

وما خير معروف اذا كان للشكم

وفي الحديث انه عليه السلام احتجم
وقال اشكموه كانه قال اعطوه حتى تلجموه لان اشتقاقه من شكيمة اللجام ومنه
شكم الوالي اذا سد فاه بالرشوة **وقوله** وارتجيه حاتمية اي هزة للجود مثل

هزة

هزة حاتم وارتياح له كارتياحه وهو حاتم طي الذي سار بجوده في البر والبحر
وابلى ذكره جدة الدهر قالوا كان جوادا شجاعا حيثما نزل عرف منزله وكان
ظفرا اذا قاتل غلب واذا غنم انهب واذا سئل وهب واذا ضرب بالقدح سبق
واذا اسر اطلق واذا اثرى انفق وكان اقسم بالله لا يقتل واحد امه **وهو قوله**

اماوي اني رب واحد امه اخذت فلا قتل عليه ولا اسر

واخباره
بالجود اكثر من ان تحصى واشهر من ان ينبه عليها ومن احاديثها انه قسم المال بضع عشرة
مرة ومنها انه مر في سفر له بارض عنزة فناداه اسير لهم يا ابا سفانة اكلني
الاسار والقمل فقال ويحك ما انا في بلاد قومي وما معي شيء وقد اسأت بي اذ نوهت
باسمي وما لك مترك ثم ساوم به العنزيين واشتراه منهم وخلاه واقام في قده حتى اتي
بفدائه وعن ماوية امراته انها قالت اصابت الناس سنة اذهبت الخف والظلف
واهلكت النفوس فبينا نحن ذات ليلة وقد اسهرنا الجوع فاخذ هو عديا واخذت
انا سفانة وجعلنا نعللهما حتى ناما ثم اخذ يعللني بالحديث لانام فرققت له لما به
من الجهد فامسكت عن كلامه ليظن اني نائمة فنام فنظر من فتق الخباء فاذا شخص
قد اقبل فرفع راسه فاذا امراة تقول يا ابا سفانة اتيتك من عند صبية جياع
فقال هاتيهم فوالله لاشبعنهم قالت فقمت سريعا وقلت بماذا فوالله ما نام
صبيانك من الجوع الا بالتعليل فلما جاءت بالصبية قام حاتم الى فرسه فذبحه
ثم قدح النار واججها ودفع اليها شفرة وقال اشتوي وكلي ثم قال لي ايقظي صبيانك
فايقظتهما ثم قال والله ان ذا اللؤم ان تاكلوا واهل الصرم حالهم كحالكم
فجعل ياتي الصرم بيتا بيتا ويقول عليكم النار فاجتمعوا حول الفرس وتقنع

هو وجبانه وفعل جره فما أصحوا ومن الفرس على الارض قليل ولا انته الاجواد
وماذا ومنه شيئا مع كان أشد جوعا منهم **الانبات** القذف الارض المستويه
الانبياع انفعال من البوع وهو مد الباع في السير يقال منه باعت الناقة بوعا
وهي بايعة وبيعة وفرس بيع اى بعيد الخطو واصله من الاول **واما قول عنتره**
ينباع من ذفرى فانه اراد ينبع الا انه لما اشبع الفتحه فيه تولد منها ألف
كما في استكان والاكان من السكون واما لكه انصاع انفتل راجعا ومر مسرعا
من قولهم جاءت الابل تضوع بعضها بعضا اى تتبع **قال ذو الرمه**
فانصاع جانبه الوحشي وانكدرت وحروف صوع تدل على معنى التفريق
من ذلك الصوع وهو الكيل بالصاع لانه يفرق ومنه صعت الشيء فانصاع
اذا فرقته فتفرق **وقوله** طلقهم البتات نصب على المصدر اى طلاق البتات
لانه نوع منه ومثله حلف بتاتا واصله من البت وهو القطع

قوله بال في باب

شرح المقامة الخامسة والاربعين

اى شيخ فان في ثوب
خلق **وقوله** قوله في يده الثمرة والجمرة اى الخير والشر والنفع والضر وقوله
لم يحج البيت سوى مرة اى لم يجامعها الا واحدة يعني بالجمرة النطفة وهي في
الاصل جمرة الحصى وفي البيت الاول الجمرة النار **وقوله** كان على راى ابي
يوسف في صلة الحجة والعمرة يعني بها القران وهو متفق عليه بين ابي حنيفة
وصاحبيه رحمهم الله وانما خص ابا يوسف بالذكر من بينهم رعاية على اوله
الوزن ولان ابا يوسف دخل البصرة واقام بها مدة حتى سمع وسمع منه فبقي قوله

مولد

لا يسمع غيرنا وما كان معنا أحد وقتئذ واما حماقتك فقد حكمت رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم ان ابا موسى هرب بعد ذلك الى مكة خجلا **قال عمرو**
خدعت ابا موسى خدعة شيطم خادع شقنا في فلاة من الارض
مع أبيات منها فرد عليه ابن عباس رضي الله عنه بابيات منها
غدرتم وكان الغدر منكم سجية فانتم هم جرنا والتم هم نشلا وهذا حديث طويل
سمعته من والدي رحمه الله عليه غير مرة الا اني اضربت عن تلك الروايه تعاديا من الاطالة
مع حصول الغرض بدون ذلك

يرد

شرح المقامة السادسة والاربعين

قوله وطلب بالله من طلب بيان للضمير في له واللام فيه للتعجب مثله في قوله
فيالك من خدل أسيل او شطوه رخيم اقصر عن الامر كف مع القدره وقصر عنه عجز
عنه ولم ينله الولوغ الولغ وهو احد المصادر التي جاءت على فعول بفتح الفاء
والفعل منه ولغ يولغ حمص احد اجناد الشام واهلها موصوف بالرقاعة بالغاق
الحماقة حتى ان البغداديين اذا ارادوا ان يعبروا عن الاحمق قالوا حمصي ونوادرهم
كثيرة منها ما اورد ابو العباس البحري المعروف بحراب الدولة في كتابه قال
قال واحد من اهل حمص لآخر عليك بالسنة حتى تدخل الجنة فقال وما السنة
قال حب ابي بكر بن عفان وعمر بن الصديق وعثمان بن الفاروق وعلي بن ابي سفيان
ومعوية بن ابي طالب فقال صاحبه من معويه ابي طالب قال كان صلى الله عليه رجلا
عابدا من حملة العرش وكاتب الموسى وخال الوحي وختن النبي على ابنته عائشة جد
فاطمه وقريب من هذا ما مر بي في هذا الكتاب أنه جاء بعضهم الى بعض القضاه لخذا

تلبيبه رجل فقال اعز الله القاضي ان هذا رافضي ناصبي مجبري مشبهي جهمي
شتم علي بن ابي طالب وحبب عمرو بن ابي قحافه واباحسن بن عفان فقال القاضي ما ادري
اي شيء منك احسد معرفتك بالمذاهب ام علمك بانساب العرب ومنها انه مات
لعاضيهم ابن وكان القاضي يتفلسف فلما ارادوا دفن الميت قال للحفار اضجعه على
شقه الايسر فانه اهضم للطعام ومنها انه نظر رجل منهم الى منارة المسجد فقال
لرجل كان معه من اهل حمص ما كان اطول اولئك الذين بنوا هذه المناره فقال الاخر
اسكت ما اجهلك ترى يكون في الارض احد على طول هذه انما بنوها على الارض
ثم سووها وجاء حمصي الى طبيب فقال ان امراتي تشتكي جوفها او وسط بطنها او
فوق بطنها فقال الطبيب اجمل ما وها الي لانظر فيه فقال لعلك تعني بولها فقال
نعم فذهب وجاء بالما في طشت فقال الطبيب الا جئت به في قارورة فقال جعلت
فداك اجلها او سع من ذاك ومن اكثر من ان تعد واشهر ان تورد اصل المثل
ادرغربره واقبل هزبره الغرير الخلق الحسن من الغره ومن قد تستحسن والهزير
الخلق الشيء وهو في الاصل ما دون النبا اي ادبر جنسه واقبل سيه ويجوز
ان يكون من قولهم غبش عن راي واسع طبيتها يقال غبش اهله والهزير المكروه
من هزه اذا كرهه كانه قيل ذهب منه ما يستطب وجاء منه ما يكره يضرب
للرجل اذا شاخ وساء خلقه **وقوله** صنوان وغير صنوان اي انشاء
اخياف او اولاد علات واصل الصنوان النخلات التي اصلها واحد جمع صنو نحو قنوان
في جمع قنو ومنه قوله عليه السلام عم الرجل صنو ابيه **وقوله** العباس صنوان
اي شقيقه الذي اصله اصله اكتنه الامر بلغ كنهه اي حقيقته وكيفيته

وهو

ومولد الكبر الكبر والابر ايضا ومنه الولاء للكبر الاصيبية من
جمله المصغرات التي جاءت الى غير واحدها ما انبيان واغيلمه قال ابو علي
الفارسي كان القياس في غلمة غليمه ولكن جاء اغيلمه لان ما كان حرف اللين منه
ثالثا نحو رغيف وعجوز وغلام قد يجيء على افعله نحو ارغفه واعجز مما قد يحقره
في اغيلمه واصيبيه على هذا الذي يجوز في اصل الجمع ومثله في كلام العرب كثير
وفي الحديث اغيلمه من بني عبد المطلب **وقال**
فادخم اصيبيتي الذين كانهم حجل تدرج في الشربة وقع **الابيات** الرود
الشابة الناعمة مستعار من الرود وهو الغصن الناعم ارطب ما يكون وارخص
ومنه التراد وهو التمايل والاهتزاز الرداح من النساء الثقيلة الشر ويوصف
به ايضا الكبش الضخم الاليه وقيل هو في الاصل وصف للجفنة العظيمة يقال
جفنة رداح وجفان رد ح **قال امية**
الى ردح من الشيزي ملاء لباب البر يلبك بالشهاد مطاح متلف للعفاه مده سو الدهر
اياه ومهلك من اطاحه يعني طوحه **قال** ومختلط مما تطبخ الطواليج **قال** راس الدير
رئيس القوم ومقدمهم وهذا لمجاز واصله في الراهب اجنح اللوح وضعه في حجره
الابيات تجنى علم لا امرله والتجني الشافي طلب الجناية غشيتني بن تشتين يعني
بها الري والتشني شفه الحب او الحزن يشفه هزله وارقه وشف الجسم يشف
وكان معنى قوله نرى يشف يظهر من شف الثوب اذا دق حتى بانت ما وراءه النفث
شبيه بالنفخ وهو اقل من التفل واراد بها نفث الكلام على الخبث العاذل او الواشي
النشح الكاء من غير انتحاب **قوله** بورك فيك من طلا كما بورك في لا ولا

جلى الامام السرخسي رحمه الله في فضل التشهد من كتابه ان اعرابيا دخل على ابي يوسف
رحمه الله عليه فقال أبواوٍ أم بواوين فقال بارك الله فيك كما بارك في لا ولا ثم ولى
فتحير أصحابه وسألوه عن سؤاله فقال ان هذا سألني عن التشهد ابواو كتشهد ابن مسعود
أم بواوين كتشهد ابي موسى الأشعري قلت بواوين قال بارك الله فيك كما بارك في
شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية وقد سمعت هذه الحكاية في كتاب
المسلسلات على الإمام الأستاذ بدر الائمة طاهر بن علي العاصمي على هذا السياق
قطرب دويبة تضرب بها المثل في كثرة السير تلقب بها الرجل الدجية الظلمة
واحدة الدجى عن الخشابي حكاه ابن الجني في الفائق وقال واما الدجى فعند الجن
انه واحد ولا امة واو ولكنه من دجا يدجو الدمية الصورة من العاج تضرب
مثلا في الحسن فيقال أحسن من الدمية ومن الزون ورأيت بخط الميداني انهما
صنمان الاسات الاخياف مستعار من قولهم الناس أخياف اى مختلفون واصل
من الخيف في عيني الفرس وهو أن تكون احديهما زرقا والاخرى سودا وقد يشتق
قبل النفنف المهوى بين الجبلين جعل هني بمعنى الواسع الغشمشم الرجل لا يثني
راسه شي من شجاعته عن صاحب المجمل واصله من الغشم تكرير الغين والسلام
في امثالهم اشأم من منشم ويروى من عطر منشم قال الاصفهاني رحمه الله عليه
قد اختلف الرواة في لفظ هذا الاسم ومعناه وفي اشتقاقه وفي سبب المثل فاما
اختلاف اللفظ فانه يقال منشم بكسر الشين وفتحها ومشأم واما اختلاف معناه
فان ابا عمرو بن العلاء زعم ان المنشم الشر بعينه وزعم غيره انه ثمرة سوداء منتنة
وقيل انه شي يكون في سنبل العطر تسميه العطارون قرون السنبل فقال بعضهم

وهو

وهو منشم ساعة قالوا هو البيش وقيل انه اسم امرأة واما اختلافنا الاشتقاق
فقال بعضهم انه اسم موضع كسائر الاسماء الاعلام وقال آخرون منشم اسم رجل
وفعل جعلا اسما واحدا وكان الاصل من شم فحذفوا الميم الثانية وجعلوا الاولى
حرف اعراب وقيل هو من نشم في الشر اذا اخذ فيه ومن رواه منشام فانه مفعال من
الشوم واما اختلاف سبب المثل فمن زعم انه اسم امرأة قال انها كانت عطارة تبيع
الطيب فكانوا اذا قصدوا الحرب غمسوا ايديهم في طيبها وتحالفوا عليه بان
يستميتوا ولا يولوا او يقتلوا فكانوا اذا دخلوا الحرب بطيب تلك المرأة
يقول الناس قد دقوا بينهم عطر منشم فلما كثر منهم هذا القول سار مثلا فممن
تمثل به زهير حيث يقول

تداركتما عبسا وذبيان بعدما تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم

وقيل كانت امرأة تبيع الحنوط وانما سموه عطرا لانه طيب الموتى ومن زعم ان
اشتقاقه من شم قال انها كانت امرأة يقال لها خفرة تبيع الطيب فورد بعض
احياء العرب عليها فاخذوا طيبها وفضحوها فلحقها قومها ووضعوا السيف
في اولئك وقالوا اقتلوا من شم اي من شم من طيبها وقيل هي امرأة افترعها زوجها
صبيحة عرسها فادماها فخرجت الى اهلها مدماة فقيل لها بئسما عطرك زوجك
فذهبت مثلا وقوله الابيات المتائم اي ذات توائم لان كل لفظ منها
مجنسا تجنيسا خطيا كانهما توأمان لتشبههما صورة وشكلا وهي جمع متآم
واصلها المرأة التي تلد توائم والتوأمان الولدان في بطن واحد ومنه ثوب متآم
وهو الذي سداه ولحمته طاقان طاقان وانما وصفت هذه الابيات بذلك

إستعارة **وقوله** وتلاه وتلاه فقد هد إما أن يراد بالنهد النهود مصدر الناهد وان لم نسمعه اقامة لفعل مقام فعول لانهما قد يشتركان في بعض المواضع أو يكون وصفاً للكفل الضخم واشرافه مستعاراً من الفرس النهد وهو الجسيم المشرف وقد نهد نهوده وهذا اقرب إلى الصحة لفظاً ومعنى اما لفظاً فظاهر وكذلك النهد فقد جاء في الصفات ولم يجئ في المصادر واما معنى فلان التلو وهو الاتباع تستدعي أن يراد به المؤزر دون الكشح على ان ابا تمام قد صرح به في **وقوله**

ومن فاحم جعد ومن كفل نهد ومن قمر سعد ومن بابل تهد وهذا كهيئة مؤنة التاويل والهد الكسر يعني ان نهوده أو ما اشرف من مؤزر يوهي قوى الابار ويكسر أركان الأحجار **وقوله** وطرف ناعش ناعش وصف بالنعاس لفتوره كما يوصف بالسكر والخمار لذلك والناعس المهلك من نفسه يعني أنعشه عن الرجاج ومنه رجل منحوش ومنعوش ويروى ناعش من نعشه إذا أثبته والاول اصح **وقوله** قدرها قدرها اي نزادوع لا من زها الزرع زهاً إذا نما حكاه العوري **وقوله**

ثم وخد وجد لي وجنى نواه وجدي في هواه تماسى حالي وأظهر اما خطوب الى **وقوله** يود نوه داي يحب ويحب لان المودة إذا حصلت من الجانبين كان اكد الا ترى الى قول المنخل واحبها وتحبني ويحب ناقتها بعيري فهذا ثبت ذلك متحابه وانما جاء بالفعلين بغير حرف نسق على طريقة التعديد **قال بعض**

وقد كنتم سماً معضلة نفرى ابر اطل تفلق الحجرا ويجوز ان يجعل الثاني حالاً من الضمير في الاول كأنه قيل يود مودوداً محبوباً قولهم لا شلا ولا عمى ولا شل عشرك في الدعاء لمن اجاد الرمي والطعن وقد جعلها هو دعاء ورواية فكانه

من روى

من روى بضم الشين خطاء **وقوله** أبيتين المطرفين أي المعلمين في طرفيهما كالردا المطرف وهو الذي أطرف أي جعل في طرفيه علمان ويروى المطرفين بفتح الراء وتثقيلها ومعناه ان صحت الرواية ان الصدر والعجز منهما قد حسنا وراقا تشبيهاً بالمطرف من الخيل وهو الأبيض الرأس والذنب ولو روى المطرفين بمعنى المستطرف صح الزعلول الحفيف من الرجال وهو من الزعلة بتكرير اللام وهي ما ترمي به الناقة من دفعة خفيفة من بولها ومن قال زعلول بالعين غير المعجمة فقد اخذه من الزعل وهو النشاط صوت أغن فيه غنة وهي ترخيم فيه وأصله في صفات الظبا **الاسات دوان السين**

القسيب تمر يابس يتفتت في الفم صلب النواة **قال** وأسمر خطيا كأن كعوبه نوى القسب وهو في الاصل صفة من قسب قسوبة فهي قسبة إذا صلبت ويبست يقال برد قارس اي شديد وقد قرس الما اي جمد وأصبح الما اليوم قارساً وقرساً ومنه سمك قريس وهو أن يطبخ ثم يجعله صباغ فيترك فيه حتى يجمد النغنغ والنغشان تحرك الشي في مكانه عن الخليل وكانه سمي الصبي بالمصدر لكثرة حركاته ثم صغر الصناجة صاحب الصنج والهاء للمبالغة ومنه قيل للاعشى صناجة العرب لجودة ما تغنت بشعره العنبسة من أسماء الأسد نقل الى اسماء الرجال وهي فنعلة من العبوس لحص عنها قلعها مع شحمها السوذق والسوذنيق بفتح السين فيهما الصقر وقيل الشاهين عن العوري وكذلك السوذانق بضم السين وكسر النون وهما فارسي معرب الصامغان بالصاد أشهر ومنه أصمغ الرجل اذا زيّت شدقاه **وقوله**

أحست يا جقفه يقال للرجل إذا صغر واليه نفسه جقفه جقفه بالجاء والخاء جميعاً عن ابن دريد وغيره وأما **وقوله** يا غبن بقة فكأنه إشارة إلى صغر شخصه

أو عينه تشبها لها بعين البعوضة وأصله من قوله عليه السلام للحسن أو
للحسين في الرقص حزقه حزقه ترق عين بقه زنقل وأبو زنقل من أسماء الرجال
وذا هو في أمثالهم أحسن من بيضة في روضة وذلك انهم يستحسنون نقا البيضة
في نضارة خضرة الروضة **الابيات**

اذا الفعل يوما غم عنك هجاؤه	فالحق به تاء الخطاب ولا تقف
فان تر قبل التاء ياء فكتبه	بياء والا فهو يكتب بالالف
ولا تحسب الفعل الثلاثي والذي	تعداه والمهموز في ذاك يختلف

هذه الابيات مع ما فيها من النظم مسوقة لمعرفة ذوات الاربعة دانة والاستدلال
على تعرف لامها انه من واو ام ياء وبينما فضلان يختلج فيهما الى ذكر اصول قبلهما
اعلم ان الالف لا تجي اصلا الا في الحروف والاسماء غير المتمكنة لكونها جوامد
غير متصرف فيها واما في المتمكن من الاسماء والافعال فتكون ماداته او
منقلبة فالزايد نحو كاتب وكتاب وضارب وتضارب وحبلى وسلقى والمنقلبة
نحو باب وناب وقال وباع والعصا والرحى ودعا ورمى وهذا باب لها فصول
في شرحها طول وانما نقتصر منه على ما تضمنته الابيات من بيان ذوات
الاربعة من الافعال ونضيف الى ذلك الاسما من هذا النوع لتعم الفايدة
وتشمل العايدة اعلم ان كل ألف وقعت ثالثة فهي منقلبة إما عن الواو
أو عن اليا وكل الف وقعت رابعة فصاعدا فهي عند المحققين عن الياء لا غير
كالف أعطى وحابي واستعفى لأن الواو إذا صارت رابعة فصاعدا لزمها
أن تصير ياء ولا يكون في كلامهم مثل اعطوت والعلة في ذلك أنهم استثقلوا

وليس

وليس هذا من أمثال العرب وأفعل هذا من باب أولاهم للإحسان وأعطاهم للمعروف
الابيات قوله إذا ما النوى توى لي هلاك ويروى النوى بالألف واللام
يعني ان العود ما دام مستقيما تسموا فروعه بسالمة ينموا واذا اعوج والنوى
أصابة الردى والنوى وهذا مثل **وقوله** إذا التهبت أحشاؤه بالطوى طوى
يعني كشحه إذا اشتد جوعه وأطواه كتمه وطواه من قولهم طوى عن الحديث والسر
اذا كتمه وستره ويجوز أن يكون المعنى طوى احشاه عليه وهو كلي الكشح كناية
عن صبره على الجوع تركيب ط وى يدل على خلاف النشر حلق الطاير ارتفع في طيرانه
حتى بلغ جلو الجو **وقوله** ويفتح ان يرى البيت تقديره فقبيح أن يرى ضوى على من
انضوى الى الجر يعني لا يحسن رؤيه الهزال وسوء الحال على من مال الى الجر وانضم الى
الكريم البر **وقوله** إذا ما النوى توى لي عزم عليها يعني حافظ على من نوى
مودتك ولا تخون عهدك حين نوى المضي الى بيته والقصد الى طيته يعني حاله
البعد والنوى النية الوجه الذي ينويه المسافر من قرب أو بعد وهي مؤنثة الشوى
الاطراف وأرديه ها هنا جلدة الراس **وقوله** شوى مستعار من شي اللحم وهو
انضاجه وهذا مثل ومعناه لا خير فيمن كان لئيم المقدرة والظفر ان قد رعى غدر
ومتى ملك أهلك **وقوله** بل اخو الجهل الذي ما ارعوى عوى ان نضج وشكا
مستعار من عواء الكلب وما فيه شرطية كانه قيل مهما ارعوى عوى إلى منتهى
لهفه ونزع عن الشكاية الى الصبر شكا وبكى يعني ان نزوعه عن الشكاية واستنامته
الى الصبر شكاية ونضج وكيف وهذا حث على تحمل البلوى وزجر عن اظهار الشكوى
في المثل اعق من هره وذلك لانها ما كل أولادها كما تاكله الضبة **قال**

اما ترى الدهر وهذا الورى كهرة تاكل اولادها فقال الحميري
في عايشة رضي الله عنها حين نصبت الحرب يوم الجمل

جاءت مع الأشقين في هودج تزجي الى البصرة أجنادها
كأنها في فعلها هرة تريد أن تأكل أولادها

قال حمزة الاصفهاني وتقول العرب في ضده ابرّ من هرة واذا سئلوا عن الفرق جعلوا اكل الهرة اولادها الى شدة حبها وتمادي شفقتها فلم ياتوا لذلك بحجة مقنعة وقوله وافساد الحساد الى اضافة المصدر الى المفعول والمعنى افسد الله تعالى حساده وهذا من باب الكناية لان افساد الحساد نردف افساد النعمة لان الحسد تبعها فاذا زالت النعمة زال الحسد واذا افسدت هي فسد هو ايضا في امثالهم اضيق من خرت الابرة ومن سم الخياط التبيغ ثوور الدم يقال تبيغ الدم بصاحبه ومنه الحديث لا تبيغ الدم باحدكم فيقتله اي لا يهيج وثور قالوا واصله تبغى من البغي فقلب وعن الاعرابي تبيغ الدم وتبوع بادر من البوغا وهو التراب اذا ثار ناء مصمت بينهم مغلق مستعار من قولهم شيء مصمت اذا كان لا جوف له قال

ومن دون ليلى مصمتات المقاصر

واصله من الضمان الملازم الملازمة في المخاصمة من اللزّ وهو الشد ومنه رجل ملزّ اي شديد الخصومة ولزاز خصم اي لزوم له عط الثوب شقه طولا والانعطاط مطاوع له يقال عطه فانعط ولم نسمع باستعماله في العرض في كلام فصيح وانما مهد عذره في ذلك شفاعة المعطوف وهو قوله والانعطاط عرضه وطوله على ان مسرح الاستعارة

طويل

ما ذاق لماجا اي شيئا واما قولهم شربت الماء لماظا اذا ذاقه بطرف لسانه فهو بالكسر عن الغوري واللماظ بالضم ما يبقى في الفم من الطعام والفعل اللمظ والتلمظ التشظي التفرق والتشقق من الشظية وهي الشقة والفلقة من عود او قصبة او عظم ومن الشظا وهو عظيم لاصق بالوظيف يشقق العصب قال امرؤ القيس

سليم الشظا عبل الشوى شنج النسا

وقد شظي الفرس اذا دوي شظاه الشظاط العود الذي يدخل في عروة الجوالق الاظافير جمع اظفور وهو الظفر وانشد الجاحظ لابي نواس

ثما الاظفور في قناة موسى صناع يد في نصابه

ويجوز ان يكون جمع اظفار جمع ظفر الاحفاظ مصدر احفظه بمعنى اغضبه واصله من الحفيظة والتركيب دال على الرعاية وقد حققنا القول فيه قبل المظنة المعلم من ظن بمعنى علم الظنة التهمة واصلهما واحد الكظة شيء يعتري الانسان عن الامتلاء من الطعام يقال كظه يكظه كظا ومنه كظني الامر اذا جهدك من الكرب الالظاظ اللزوم والالحاح الفظ ماء الكرش وافتظوه اخذوا فظه الظلف للبقرة والشاة والظبي والظلف مصدر قولهم ظلف الرجل نفسه اذا كفها عما لا يجمل قال

وظلفت نفسي عن لئيم المآكل

وقد ظلفت نفسي ظلفا كففت ورجل ظلف وامراة ظلفة اي عزيز النفس وارض ظلفة بينة الظلف اي غليظة لا تؤدي اثرا ومنه الظلف في العيش وهو الشظف الشدة وكانه هو المعنى فيما نحن بصدده الا اني ذكرت ما لم نعنه على طريقة التشبث تمهيدا لبابه وارهاصا للبانه القطيع الامر الشنيع الشديد وقد قطع قطاعة واقطع كذلك عكاظ واد فيه سوق للعرب ما بين مكة والطائف

كانوا يجتمعون به كل سنة فيقيمون شهرا يتبايعون ويتناشدون ويتفاخرون

فلما جاء الإسلام هدم ذلك واشتقاقه من عكظ إذا ازدحم الاوشاط جمع

وشيط وهو اللفيف من الناس ليس أصلهم واحدًا عن الخليل الطرة في جمع

طرّ بان شاد ونظيره في الشذوذ حجلى في جمع الحجل من الطير قال أبو علي لا اعلم

بعد من الحجل فعلى مثلا **وانشد** الاكفة تقاست بين احجار **وانشد ايضا**

حجلى تدرج في الشربة وقع **الغورى** العظلم نبت وقيل صبغ اسود وقيل البقم

وقيل الوسمه ويقال ليل غظلم أي مظلم على الاستعارة البنظرفة بين

الاسكتين وفي شتمايهم يا ابن البظرا وامصه الله بظر امه ورجل ابظر به

بظارة وهي هنة نابتة في وسط الشفة العليا الإنعاظ مصدر انعظ الرجل

والمراه إذا انتشر ما عندهما وانشد في بعض شروحي رحمهم الله

بعثت إلى تطلبني الجوارى لقد انعظت من بلد بعيد وانشد ايضا في غير هذا

إذا عرق المنقوع بالمرء انعظت حليلة وازدادا

الطاب مهموز عن ابي زيد سلف الرجل يقول هو طابه وطامه وقد طابني مطابة

وطامني وفي كتاب الخليل الطابان والطامان المتزوجان باختين قال ولم اسمع

منه فعلا ويقال سمعت طاب تيس بني فلان وطامه اي صوته **قال يصف حسنا**

له طاب كما صخب الغريم في امثالهم احفظ من الارض واكتم وآمن لانها تحفظ

ما يدفن فيها من المال كالحفيظ وتؤدي ما تستودع كالامين وفي فصل الا ان المعنى

لا تذكر الميت بسوء فيكون الارض اكتم عليه منك العوالي جمع عالية وهي

القناة المستقيمة عن الخليل التيماء المفازة التي لا ماء فيها وقيل التي لا يهتدي

فيها وكذلك الهيماء وهو فيعلان من هام في الترته اذا تحير وكان الاول مقلوب منه

او تركيب واسه التدله التحير يقال دلهه فدله من الدله وهو ذهاب الفؤاد من

هم العشق او غيره **وقوله** وكان وجهه اسفع بها ذا اي اربد وتغير كانه ذر عليه الرماد

وفي الحديث وكانما أسف وجهه صلى الله عليه على حذف المفعول الثاني وهذا هو لهم

سفى الرماد في وجهه إذا تغير ايضا وأصله من اسففت الوشم نؤورا وتحقيقه انه

جعل كالسفوف له وقوله ابك لابن الايام اي العالم باحوالها والمجرب في تصاريفها

شرح المقامة السابعة والاربعين

حجر اليمامة قصبتها ولا تقال في غير هذا

وقوله اوركب طبقا عن طبق أي حالا بعد حال يعني ابي خلته لطول محنته وشدة

بثه انه مات أي قضى العهد وفات وعن بمعنى بعد كما في قوله لقحت حرب وائل عن حيال

الابيات يعني بالطويل الذيل الغني وقد سبق القول فيه **الاوله** وطالما

اصلى الياقوت جمر غضا إنما قال ذلك لانه يختبر بالنار فان خرج بارداً علم جودته

والا فهو ردي **عبد مناف** شريف العرب وكريمها في الجاهلية وبنوه في الإسلام تعرف

بذلك وهو أول ولد قصي بن كلاب على ما زعم الزبير بن بكار قال وكان يدعى القمر

والسيد القهر واسمه المغيرة ومن اخوته عبد الدار وعبد وامهم حبى بنت حليل

وقيل لما ولدا ولا سمى عبد مناة الا انه وافق اسمه اسم عبد مناة بن كنانة فاجيل الى

عبد مناف وعبد العزى وسميت الثالث بداري يعني عبد الدار وسمت الرابع

نفسي يعني عبدا فكان يقال له عبد قصي بن قصي وقيل انما عبد مناف لان امه

حبي اخدمته منافا وهو اعظم اصنام مكة تدينا بذلك فغلب عليه ولما قسم

قصي مكارمه بين أولاده أعطى عبد مناف السقاية والندوة وفيه النبوة والثروة
واعطى عبد الدار الحجابة واللوا وعبد العزى الرفادة وايام منى وعبد قصي جلهتي الوادي
وكانوا هم السادة بعدوا الدهم لا يتنازعون في شيء مما كان جعل قصي في قومه وكان عبد مناف
من بينهم كما قيل فيه   كانت قريش بيضة فتفلقت فالمح خالصة لعبد مناف
وكفى له شرفا انه من اجداد النبي عليه السلام وان كان مشهورا بالشرف من قبل
واما عبد المدان وكان من أشراف العالم واكابر الدنيا حتى قيل
شربت الخمر حتى خلت اني ابو قابوس او عبد المدان   وهو ابن الديان بن قطن
بن زياد بن الحارث بن مالك بن ربيعة الحارثي رهطه من بني الحرث بن كعب واهل بيته
بنو قنان واولاده اخوال بني العباس وذلك ان عايشة بنت عبد الله بن عبد المدان
ام العالية بنت عبيد الله بن العباس وهي ام محمد بن علي ابي الخلفاء واخو عائشة عبيد
الله بن عبد الله بن ابو ريطة زوج محمد ام ابي العباس السفاح الذي هو اول خلفاء
بني العباس وخاله زياد اخو ريطة حين عزله المنصور عن المدينة بعد وفاة السفاح
ولو اني بليت بهاشمي خؤولته بنو عبد المدان
لهان علي ما القى ولكن تعالي فانظري بمن ابتلاني   والمدان في الاصل صنم
وهو مفعل من دان اذا اطاع او فعال من مدن اذا اقام في امثالهم يضرب في حديد
بارد يضرب مثلا لمن يطمع في غير مطمع ولمن لا مطمع فيه ايضا واصله من قوله
يا خادع البخلاء عن اموالهم هيهات تضرب في حديد بارد   وانشد المبرد
لابي الشمقمق في سعيد بن سلم   هيهات تضرب في حديد بارد ان كنت تطمع في نوال سعيد
وقوله اني لا افلس من ابن يومين يعني به الطفل لانه حينئذ لا يملك شيئا

طويل عريض والسماع بها في بعض اخوانه مستفيض الاملس خلاف الاجرب
وقيل هو ضد الدبر واصله من الملاسة   واما قولهم شغلت شعابي جدواي
فلكثرة بعض تفسيره في متن الكتاب وقد رأيت اما في المادبة لابي علي الضرير
الخوارزمي استاد والدي رحمة الله عليهما هذا المثل فقال في تفسيره ان الشعاب
مسايل الماء واحدها شعب ومعناه ان عطائي لا ينفصل عني ويتعدى الى غيري
وقيل هي الحقوق والقرابات قال واصله من الشعب وهو التفريق ورواة
الايمة شغلت شعابي قال قال ابو سعيد اي شغلني سعيي على من اسعى عليه فليس
في فضل اجدي به على احد والشعاة اسم من المساعي قال وفي بعض النسخ شغلت مسعاي
وانت المسعى على انه جمع مسعاه وفي مجمع الامثال قال المنذري كمن ترك الجو
والانفصال يقال كيس عجر وحقيقته بجرا وضرب بجراي ممتليه
انشد سيبويه   يمرون بالدهنا خفافا عيابهم ويخرجن من دارين بجر الحقايب
ولم تقولوا حقيقته عجزا ولا كيس الجر وان كان القياس لا يأباه واصله من
البجر وهو النتو في البطن يقال امر بجراي عظيم   وقوله وحلب لك شطره
اي نصفه والحلب في الاصل اللبن فعل بمعنى مفعول وهذا مستفاد من قولهم
في الحث على الطلب والمساواة في المطلوب احلب حلبا لك شطره   وقوله
فتقاسماه بينهما شق الابلمة قال الشيرازي هي الخوصة   وانشد
وجاؤوا ثايرين فلم يؤوبوا بابلمة تشد على ودم   وعن ابي زياد هي بقلة تخرج
لها قرون كالباقلي فاذا شققتها طولا انشقت سواء من اولها الى اخرها
ومنه المثل المال بيني وبينك شق الابلمة   وقول الحريري رحمه الله مقتبس منه

والمعنى أنهما اقتسما ما حصل لهما على السرية بينهما **الاسان** عني بالسخل ولده وهو في الأصل الصغير من أولاد الغنم حين تضعه امه الخصل في النضال هو وقع السهم بلزق القرطاس وكذلك أصابته عن الغوري وفي كتاب الخليل اذا وقع السهم بلزق القرطاس سمي ذلك خصلة وتقول رمى فأخصل ومن قال الخصل الإصابة فقد أخطأ وقال الجوهري الخصل في النضال الخطر الذي يخاطر عليه ومنه قولهم أحرز خصله وأصاب خصله إذا غلب وفاز بالرهان وهذا صحيح لانهم قالوا ان تركيب هذا اللفظ يدل على معنى القطع ومنه سيف مخصل أي قطاع والخصلة من الشعر القطعة منه ولا شك ان ما أحرزته من الشيء قطعة منه على انه يجوز أن يكون ما قاله الخليل الاصل الا انه سمي ما يخاطر عليه باسم الخصل لما بينهما من الملابسة ومثل ذلك ومثل ذلك كثير في كلامهم الاسكندري منسوب الى إسكندرية مصر وعني به هنا أبا الفتح الذي انشأ بديع الزمان الهمذاني مقاماته على لسانه الوقع الماشي في الوقع وهو الحجارة المحدده فعل بمعنى مفعول من وقع الفأس اذا احددها والمثل يضرب للمضطر الراضي بما يجد في المثل السائر بما الفرسي رهان يضرب للمتساويين أو المتقاربين في الفضل وغيره

شرح المقامة الثامنة والأربعين

أبو المنذر كنية الديك لانه ينذر النوام ويحيى ايضا أبا اليقظان التغليس التبكير وحقيقة السير بالغلس وهو ظلمة آخر الليل **وقوله** انفض طرقها أي أتتبعها وهم الذين ينفضون الطرق أي يحفظونها وينقونها عما فيها من اللصوص وهو مستعار من نفض الشجرة والثوب **وقوله** عند دلوك براح هو مصدر دلكت الشمس

إذا دنت للغروب ومنه قوله تعالى أقم الصلوة لدلوك الشمس على أحد القولين وأصله من الدلك وهو المرس لان الناظر اليها يدلك عينيه حينئذ فكأنها هي الدالكة على الاسناد المجازي وبراح بحذام علم للشمس **قال**

هذا مقام قدمي رباح ذبب حتى دلكت براح

الإشتهار الاتضاح يقال شهرت الأمر فاشتهر أي أوضحته فاتضح عن الجوهري ويقال اشتهر الناس فضيلة فلان أي تعارفوها وهذا الأمر مشهور ومشتهر وربما روي قول الحريري منجداً أمشتهراً انظر انفه بالكسر والفتح على ما أثبت من اللغتين الا ان الكسر أحسن في هذا المقام لمكان القرينة السابقة ولم يذكر الخليل ولا الغوري اشتهر مطاوعا الازدهار افتعال من الزهرة وهي الحسن والبهجة قبسة العجلان مثل في السرعة والاستعجال ألا ترى انهم يشبهون المستعجل بالمقتبس لانه اذا دخل الدار لا يلبث فيها الا ريثما يقتبس النار ثم يخرج وعلى ذلك قوله

وزائر زار وما زارا كأنه مقتبس نارا

حروف البدل أربعة عشر حرفا حروف الزيادة ما خلا السين واللام والطاء والدال والجيم والصاد والزاي ويجمعها قولك أنجدته يوم صال زط وهي مفصلة في مواضعها الحسن البصري رحمة الله عليه كان بالفصاحة أشهر منه بالنصاحة فمما يدل على ذلك ما قرأت في كتاب الزواجر أن عيسى بن عمر قال سمعت الحسن يقول اقدعوا هذه النفوس فانها طلعة وإن تطيعوها تنزع بكم الى شر غاية فحدثت بها أبا عمرو بن العلاء فجعل يتعجب من فصاحته ومن فصيح كلامه ما ذكره المبرد في باب اختصار الخطب والتحميد والمواعظ قال كان الحسن يقول الحمد لله الذي لو كلفنا غيره لصرنا فيه

إلى معصية وأحرنا على ما لا بد لنا منه ومن كلامه أنه لقي أحدهم ابيض نحيًّا تملح في الباطل
ملحًا سعض بذودبه وتضرب اصدريه يقول ها آبا ذا فلم تعرفوني وقد عرف قال فمقتك
الله ومقتك الصالحون وعن ابن عايشة انه قال سألت أبي عن فصاحة الحسن فقال اني
ان الحسن ولد في بنت ام سلمة وكانت أم ظبية العمر بن أبي سلمة وكانت أم سلمة بعثتها
في حاجة فيبكي الحسن فتلقمه أم سلمة رضي الله عنها ثديها فيتكلم لا انه كان فيه
ولكنه موضع منه رسول الله صلى الله عليه ففصاحته من ذلك وعن الأصمعي
انه قال سمعت ابا عمرو بن العلا يقول ما رأيت قرويين أفصح من الحسن والحجاج بن يوسف
والخلتهم كرشي وعيبتي أي خالصتي وبطانتي وموضع سري وأمانتي استعار
الكرش والعيبة لذلك لان المجتر يجمع علفه في كرشه والرجل يضع ثيابه في
عيبته وهذا تفسير قوله عليه السلام الأنصار كرشي وعيبتي **وقوله**
نصوح الدنيا أهون من نصوح الآخرة الدين نصيحة المستشار مؤتمن من كلام
النبي عليه السلام **وقولهم** صديقك من صدقك تفسير قولهم أخوك من صدقك
النصيحة يعني النصيحة في أمر الدين والدنيا ومثل قولهم الرجل مرآة أخيه يعني إذا
رأى ما يكرهه أخبره به ونهاه عنه ولا يوطيه العشوة يقال الأني لا آلو بالواو
في الأمر ألوا وألوا وأليا إذا قصرتم استعمل متعديا إلى مفعولين في قولهم لا آلوك
نصحا ولا آلوك جهدا والمعنى لا أمنعك نصحا ولا أنقصك النصح النفع عن الإنسان
والذب عن حرمته وقد سبق القول في حقيقته سبأ الخمر سبأ ومسبأ
اذا اشتريتها للشرب بها ومنه سميت سبيئة **قال الأعشى**
وسبيئة مما تعتق بابل ... وقال الآخر هو من أبيات الكتاب كان سبيئة من

بيت راس قال الجوهري فاما إذا اشتريتها لتحملها إلى بلد آخر قلت سبأت
الخمر بلا همز قال المصنف وأما انا فلولا أحقه الأرطال جمع رطل بالفتح والكسر
وهو من أواني الخمارين وأصله مكيال تسعة نصف منا المنا الطهر والكميت من اسماء
الخمر وقد رشح الاستعاره في قوله وامتطيت مطي الكميت حتى دخل كلامه في باب التخييل
الا تراه لما استعار الامتطا للشرب كيف قرنه بأخواته وهي التي ازدادت بها دولة
الملاحة وتكامل بها سيما الفصاحة وهذا أسلوب رائع وفن بارع يتعاطاه
البلغاء وتتعاوره الفصحا **الليلة الغراء** يعني بها ليلة الجمعة ومنه الحديث اكثروا
الصلوة في الليلة الغراء واليوم الأزهر الخرط فيه دخل مسرعا والخرط منه خرج
كذلك ومثله رغب فيه ورغب عنه الهذرمة كثرة الكلام عن الغوري وقيل
هي السرعة في القراءة والكلام وهي ذات وجهين إما أن تكون زيدتها من حروف
الهذر مضموما إليها الميم أو من حروف الهذم وهو السرعة في القطع مضموما إليها
الراء ليصير رباعيا على زيادة معنى وهذه طريقة مرضية تسلكها علما الاشتقاق
كثيرا **الاسافة** يبسه علمها شاك وقيل هي موضع سجدا الثمر ويقال بشه
بالهمزة حكاه الجوهري عن القسم بن معن **وقوله** من الفكر المطيشة يعني بها
الوساوس التي تحمل الإنسان على النزق والخفة حتى يرى كأنه طاش عقله أو طار لبه

شرح المقامة التاسعة والأربعين

قوله ناهز القبضة يقال ناهز الصبي البلوغ دنا منه وناهز الرجل الخمسين ونحوها
دانا هامن النهز وهو النهوض والدفع او من النهزة وهي الفرصة والقبضة في الحساب

أن يعقد بالشه وتسعين والمعنى أنه دنا من هذا القدر في العمر ويحتمل أن يراد ... الموت فلون المعنى قرب من أن ينقص وجه **وقوله** ومثله لا يقرع له العصا ولا ينبه بطرق الحصا الطرق الضرب وطرق الحصا في غير هذا الموضع نوع من التكهن قال

ما الخالف بالطرق ابنى الكواهن الا انه اراد به هنى مجرد الضرب ولفظ المثل

على ما اورد الميداني رحمه الله لا يقرع له العصا ولا يقلقل له الحصا تضرب للمحنك المجرب قال ابو عبيد في امثاله اول من قرعت له العصا عامر بن الظرب وكان من حكماء العرب في الجاهلية فكبر حتى انكر عقله فقال لبنيه اذا زغت فقوموني وكان اذا زاغ قرعت له العصا على قدح فيتنبه فينزع عن ذلك فضرب قرعها مثلا للتنبيه هذا قول ابن الاعرابي وربيعة يقول بل هو قيس بن خالد ذي الجدين وتميم تقول بل هو ربيعة بن مخاشن احد بني عمرو بن تميم واليمن تقول بل هو عمرو بن حممه الدوسي **قال المتلمس**

لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا وما علم الانسان الا ليعلما وقيل بل

هو عمرو بن مالك بن ضبيعه اخو سعد بن مالك الكناني وهو الذي يقول

قرعت العصا حتى تبين صاحبي ولم تك لولا ذاك في القوم تقرع **وقوله**

ما لم يوص به شيث الانباط ولا يعقوب الاسباط بنى جمع نبط وهو قوم من العجم ينزلون البطائح بين العراقين وكانهم سموا بذلك لكثرة النبط عندهم وهو الماء وانما سمي اولاد شيث عليه السلام انباطا لانهم نزلوا ثم على ما ذكر ابن المقفع انه لما كثر ولد مهلهل وولد البانه وانتشرت منهم الحجاز وتهامه ووقع بينهم التحاسد والتنازع في الارضين جمعهم وقسم الارض منهم على خمس فرق

جعل

جعل ربع فرق منهم في نواحي مهب الرياح الاربع وخص ولد شيث بافضل الارض نباتا وافضلها خيرا وهي ارض العراق وهم الفرقة الخامسة وشيث افضل ولد ادم واجملهم واشبههم واحبهم اليه وكان وصي ابيه وولي عهده وهو الذي وهو النبي ولد البشر وانتهت انساب الناس اليه وبنى الكعبة وكانت خيمة هناك لادم عليه السلام ووضعها الله له من الجنة وانزل اليه خمسون صحيفة وولد له انوش ونون وبنات وولد لانوش قينان وولد لقينان مهلهل وولد لمهلهل البارد وولد للبارد اخنوخ وهو ادريس النبي عليه السلام واما وصية شيث لاولاده فقد ذكره ابن المقفع قال لما قام شيث بامور ولد ادم عليه السلام قام فيهم خطيبا فقال الحمد لله الذي من علينا بكرامته والحقنا بسوابغ نعمته وشملنا بعافيته وبسط فضل رزقه والقانا بهدايته احمده على جميع الائه واشكره على حسن بلائه واساله تمام ذلك بالجنة ايها الناس اشكروا الله الذي من على ابيكم وبسط له توبته وقبل معذرته واقال عثرته اعبدوه حق عبادته واشكروه كنه شكره وكونوا اياه تعبدون واليه بابيكم تتوسلون اعتصموا بربكم يصلح لكم اعمالكم واصلحوا سرائركم يصلح لكم علانيتكم وتوكلوا على ربكم تحذروا مؤونة عدوكم وهذه وصيتي لكم واديتها لكم ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم توفي وكان له يوم توفي ادم ستمائة سنه وعاش بعد ذلك مائتي سنة وكانت عيشته ثمانمائة سنة **واما الاسباط** فهم اولاد اسرائيل يعقوب النبي عليه السلام ويوسف واخوته بنيامين وامهما راحيل وستة اخر من امتين وهبتا ليعقوب فولدت كل واحدة منهما ثلثة رهط

من الأسباط وصيته إياهم ما ذكر الله سبحانه وتعالى في قوله ووصى بها إبراهيم
بنيه ويعقوب يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون **وقوله**
سمعت أن المعاش إمارة وتجارة وزراعة وصناعة يعني أسبابها ويحكى عن المأمون
أنه قال أمور الدنيا أربعة فعدّ هذه ثم قال ثم من لم يكن أحد أهلها كان كلا على الناس
وقوله وناهيك غصة بمرارة الفطام أي حسبك من الإمارة ما للمعزول
من المرارة قيل أبغوا الولاية لحلاوة رضاعها ومرارة فطامها وفي أمثال المولدين
الإمارة حلوة الرضاع مرة الفطام وقد نظم هذا المعنى من قال شعر الولاية طيب
وخمارها مر شديد وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إنكم ستحرصون
على الإمارة وستصير ندامة وحسرة يوم القيامة فنعمت المرضعة وبئست الفاطمة
وأما بضائع التجارات فعرضة للمخاطرات من قوله عليه السلام إن المسافر ومتاعه
لعلى قلت هلاك إلا ما وقى الله **وقوله** وأما اتخاذ الضياع والتصدي للازدراع
فمنهكة للأعراض وقيود عائقة عن الارتكاض وقلما أخلاهما عن إذلال أو رزق
دوح قال الذي الجاحظ في كتاب الزرع والنخل فصلا يشتمل على هذا المعاني فمنه
قوله وأما سلامة العرض فإن الخراجي يريد أن يأخذ حاصل السلطان أجمع ويريد
العامل أن يأخذ حاصله أجمع ويريد أن يظلم الأكار ويخون العامل والعامل أقوى
منه وهو اللص من العامل فكم غيظ قد جرعه وكم ذل قد أنزله به وهوان قد
أذاقه وهو مرة مطلوب ومرة مضروب ومرة مسجون ومرة مستخف ومرة راش
ومرة سابح يعاشر الأكار ويذل للكتاب وهو أبدا مغترب عن أهله في دفع ظلامة
صنيعته ليست له إثارة المطلقة ولا أمنة الآجرة ولا أمال الأصدقة لكثرة

ما يسرق

ما يسرق وكثرة ما يحلف وكثرة ما يكذب وكثرة ما يتهم حتى قد هانت عليه اليمين
وسهل عليه الحنث وغمرته الشهادات قال وبعد فإن العرب وهم سنام الأرض
وصفوة الأمم ما زالوا يأنفون من صغار الخراج والإقرار بالجزية ولذلك **قال لقيط**
بن معبد ألا تخافون قوما لا أبا لكم أمسوا إليكم كأرسال القطا سرعا
وأنتم تحرثون الأرض عن سفه في كل معتمل تبغون مزدرعا **وقال**
آخر تعسا لشيخك أن تصاهرهم قبط حين أبا الجز ويزدرع
وذكر سهل بن هارون أصحاب الحكيم وما قالوا في أقسام المعاش وأن أياً منهم
قال الكنوز الذهب والفضة فقال الحكيم إن في ذلك لصيانة للعرض وقضاء
للحق وصيانة للرحم وتوفيرا للمروءة ومعونة للمعيشة غير أنهما حجران لحفيا
يبطل نفعهما وإن أنفقا أوشك أن ينفدا فقال آخر الضياع قال إنها لتؤتي كل
حين أكلها وتحضر في حال الحاجة نفعها قائمة على أصولها محفوظة في مواضعها
غير أن صولة العدو وغير مأمون عليها وأصحابها رهينة لها لا يستطيعون أن
يزيلوها مع زوالهم ولا يذهبون بها مع سائر أموالهم **وأنشد**
الحمد لله على أنني لست بذي ماء ولا ضيعة
والماء يفني ماء وجه الفتى وصاحب الضيعة في ضيعة **بنو غبراء** هم الفقراء
المحاويج سموا بذلك لافتراشهم وجه الأرض من غير غطاء ولا وطاء لسوء
حالهم كما يقال للفقير مدقع للصوقه بالدقعاء أو لأنهم لا مسكن لهم ولا مسكن
سوى الغبراء **قال طرفة** رأيت بني غبراء لا ينكرونني ولا أهل هذاك الطراف الممدد
وقيل المراد بها في البيت اللصوص والصعاليك المتمردون في مجاهل الأرض

وَالعالمونَ بطرقنا قالوا واذا سُئِلَ عن الرجل لا يعرف له عشيرة قيل هو من أهل الارض ومن
الغبر اجمهور النَّاس جُلْهم وهو في الأصل اسم للرملة المجتمعة المشرفة على ما حولها وتركيبه
اما من حروف التجمع او من حروف الجهر والجهارة لان فيها معنى الظهور والرفع وكل مجموع
لا يخلوا عنهما أو عن احدهما في أمثال المولدين حيثما سقط لقط يضرب للمحتال ومنه
إستعاد **وقوله** وحيثما الخرطوا خرطوا أي في أي موضع دخلوا اخذوا اشيا وهو مستعار
من خرط الورق وهو قشره **وقوله** ولا تمارون عما تغدو اخماصا وتروح بطانا
يعني الطير وأصل هذا مما روى عمر رضي الله عنه عن النبي عليه السلم انه قال لو انكم
توكلون على الله عز وجل حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح
بطانا الكتك رتقت وما فتقت أي احلمت وما فصلت لان من تكلم فاجمل فقد جمع
من معان مختلفة كالراتق من جانبي المفتوق ومن فصل فقد فرق بين المعاني كالفاتق
لما رتق **وقوله** ومن اين توكل الكتف لي وبين لي كيف أبلغ الأسباب وأفتح
الابواب ومن اي طريق ابدرج اليها ومن اي جهة أهجم عليها وأصل المثل انه ليعلم
من اين توكل الكتف يضرب للداهي الذي يأتي الامور من بابها لان اكل الكتف
أعسر من غيرها وقيل أكلها من أسفلها لأنه يسهل انحدار لحمها ومن أعلاها يكون
متعقدا ملتويا لانه غضروف متشبك باللحم وبعضهم يقول المرقة تجري بين لحم
الكتف والعظم فاذا اخذتها من اعلى جرت عليك المرقة وانصبت فاذا أخذتها
من أسفلها انقشرت عن عظمها وبقيت المرقة مكانها ثابتة وفي امثال
الاصفهاني زعم الأصمعي ان العرب تقول للضعيف الراي أنه لا يحسن اكل الكتف
وانشد إني على ما ترين من كبري أعلم من حيث توكل الكتف

والقحة

والقحة سلاحها من قول بعضهم وقاحة الوجه سلاح الفتى ورقة الوجه من الحرقة
في امثالهم أجول من قطرب قال حمزة رحمه الله عليه دويبة تجول الليل
كله لا تنام ويقال أيضا اشهر قال وهذا قول ابي عمرو وغيره لا يرويه أشهر وانما
يرونه أسعى وتقول انما قيل ذلك لأنه لا يستريح النهار ويحتج بقول عبد الله
مسعود لا اعرفن احدكم جيفة ليل قطرب نهار وفيها اسرى من جندب
هو ذكر الجراد ولفظ المثل في الاصل اسرى من جراد قال حمزة هو من
السرى التي هي سير الليل وفيها انشط من ظبي مقمر وانما قيل ذلك لانه يأخذه
النشاط في القمر فيلعب وربما يغترته فلا احترز حتى ياخذه السباع ولهذا قيل
في مثل آخر اغر من ظبي مقمر **واما قوله** أسلط من ذيب فاصله فيما أورد الاصبهاني
أسلط من سلقة وهي الذيبة **وقوله** وأنو دلوك الى كل حوض لفظ تمام المثل
فيما أورده ابو عبيد الق دلوك في الدلاء قال تضرب في اكتساب المال والحث عليه
قال الشاعر وليس الرزق من طلب حثيث ولكن ألق دلوك في الدلاء
تجي بملئها طورا وطورا تجي بحمأة وقليل ماء **وقوله**
واياك والكسل فانه عنوان البؤس ومفتاح المتربة فهذا كله مستفاد من كلام
اكثم من العجز والتواني نتجت الفاقة وقد نظم هذا المعنى المعافاه واحسن أنشده في خواد
ربيع الابرار **فقال** إن التواني انكح العجز بنته وساق اليها حين زوجها مهرا
فراشا وطيا ثم قال له اتكى فقصركما لا شك ان تلدا الفقرا
بفتح اللام مصدر لقحت الناقة وبالكسر في غير هذا الموضع جمع لقحة أبو زاجر
كنية الغراب لأنه يزجر وهو اشد الطير بكورا ولهذا قيل احزم من غراب أبو الحارث

كنية الأسد وبه تضرب المثل في الجرأة فيقال أجرى من ذي لبد ومن أسامة ومن
قسور ومن ليث خفان • أبو قترة كنية الحربا لانه يكون ابدا قريب العين الا يرى الى
قولهم أصبر من الحرباء واما حرامته فقيل انه لا يخلي عن ساق شجرة حتى يمسك ساق
أخرى وقد سبق القول في ذلك مستقصى قيل ابو جعدة كنية الذيب قالوا ان الجعدة
الرجل فكنى بها لانه يقصدها ويطلبها الضعيفها وطيها وقيل هي نبت طيب الرائحة
ينبت في الربيع ويجف سريعا فكذلك الذيب وان شرف بالكنية فانه يغدر سريعا
ولا يبقى على حالة واحدة ولذلك قيل فيمن حسن اسما او قولا وقبح معنى وفعلا الذيب
يكنى ابا جعدة وقيل هي بذلك لبخله من قولهم فلان جعد اليدين وهو مثل في
الختل والغدر يقال أختل من ذيب وأغدر وأسرع غدرة وأخون واعدى من العدوان
أبو عقبة كنية الخنزير ولم اسمع في حرصه مثلا غير ما يحكى عن بزرجمهر وذلك
انه قيل له بم بلغت ما بلغت فقال بكور كبكور الغراب وحرص كحرص الخنزير
وصبر كصبر الحمار أبو وثاب كنية الظبي لانه يثب برتعا وهو مثل في النشاط
كما ذكرت آنفا وكنى الفهد بأبي وثاب أيضا والمراد هنا الظبي لان الفهد وان كان
مثلا في الوثوب الا انه لم يسمع في نشاطه ومن زعم ان المراد به العقاب فقد سها
أبو الحصين كنية الثعلب وهو مثل في المكر والختل والروغان يقال احتن من ثعالة
واختل وأروغ من ثعلب أبو أيوب كنية الجمل وبه تضرب المثل في الصبر فيقال
أصبر من ذي ضاغط وهو الجمل اذا كان موضع ابطه يضغط أصل كركرته فيؤثر
فيه ويدميه ويقال أيضا أصبر من عود ومما من أمثال العرب الأول لسعيد
الفزاري والثاني لحنظلة بن قيس قال وذلك قد سئم القتل أبو غزوان

كنية

كنية الهر لانه يغزو الفار ابدا وهو مثل في اللطف والبر ويقال أبر من الهر وقد مضى
القول فيه وعن ابن المقفع اخذت من كل شيء أحسن ما فيه حتى من الخنزير حرصه على
ما يصلح له وبكوره في حوائجه ومن الكلب نصيحته لأهله وحسن محافظته على أوامر
صاحبه ومن الهر لطف نغمته وحسن مسألته وانتهاز الفرصة بصيده أبو براقش
كنية طاير منقط بألوان النقوش يتلون في اليوم ألوانا وهو مثل في المنافق
المتلون قال ان يغدروا ويجبنوا الا يحفلوا وغدوا عليك مرجلين
كأنهم لم يفعلوا أي براقش كل لون لونه تخييل وقوله وارتد السوق قبل الجلب
هو ما جلب للبيع من بلد الى بلد فعل بمعنى مفعول وهذا وما بعده مبني على قول
العرب قبل الرماء تملأ الكنائن وهو مثل في الاستعداد للأمر قبل وقوعه
ومثله في المعنى قولهم دمث لجنبك قبل النوم مضطجعا وقد غيرها هنا تركيب هذا
المثل فترك مفعول دمث واريد بالمضطجع المصدر وقوله اجمعوا على ان الحركة
بركة يحكى انه كان مكتوبا على عصا ساسان الحركة بركة وبالتواني هلكه والكسل
شوم والأمل زاد العجزة وكلب طايف خير من اسد رابض من لم يحترف لم يعتلف وقوله
والطراوة سفتجة يقال شيء طري بين الطراوة والطراءة وهي الغضاضة وقد طرؤ
وطرى على اللغتين وبغير الهمز افصح والسفتجة بضم السين وفتح التاء كلمة معربة
وأصلها بالفارسية سفته ومثالها أن يكون لرجل مال مثلا وهو يريد أن يذهب به
الى بلد البلد دون على آخر ويقول له اكتب لي خطا على ذلك الرجل ما لك عليه لاخذه
منه ثم اذا وصفوا رجلا بان يكتب ويسأله ينتفع بها قالوا كتبه سفالج أي
راجحة ورايج السفتجة ثم كثر حتى قيل الوجه الطري سفتجة وقول الحريري رحمه الله

[illegible]

وذلك كله من أمثال المولدين الرذيله الخصلة الرذله الرديه **وقوله**
ورضي بالحشف وسوء الكيلة اي تحلى بالاساه وهما مما لا يرضى به المختار فيختار
التمر الردي والكيل الطفف وأصله من المثل السائر أحشفا وسوء كيله **قولهم**
التمسوا الجار قبل الدار والرفيق قبل الطريق روي انه من كلام النبي عليه السلام والها كلمة
استحسان وتعجب لها كلمة بكر وتضجر في أمثالهم ما أشبه الليلة بالبارحة يضرب
للمتشابهين **وأما قول طرفه** كل خليل كنت خاللته لا ترك الله له واضحه
كلهم أروغ من ثعلب وفيها من أشبه أباه فما ظلم قالوا معناه لم يضع الشبه في غير
موضعه لانه ليس أحد أولى به منه بان يشبهه ويجوز أن يراد فما ظلم الابحن وضع
نزعه حيث ادى اليه الشبه قال الميداني رحمه الله عليه وكلا القولين حسن

شرح المقامة الخمسين

قوله

أشعرت همّا أي أضمرته وحقيقته جعلته كالشعار وهو ما يلي الجسد من الثياب واما
وقوله وهل اذ ذاك اشارة الى ما ذكر من القصد وهو مبتدا خبره محذوف تقديره
اذ المذكور كائن والجمله في محل الجر على الاضافه والظرف منصوب بما قول والمعنى وكان
لجايع ما هو لا معوز احين قصدته أو دخلته المشفوه الماء الذي كثرت عليه
شفاه الشاربه والوارده ثم كثر حتى استعمل في مكثور عليه يقال طعام مشفوه اذا
كثرت عليه الأيدي ومنه حديث النبي عليه السلام اذا منع احدكم خادمه طعاما
فليقعد معه فان كان مشفوها فليضع في يده منه أكلة او اكلتين وقول مسلم لرويه
أبيتنا وأموالنا مشفوهة يعني قليله وحقيقته ما ذكرت وذلك ان كل مكثور

على المستكبر ويحتمل أن يكون تركيبها من حروف الخرق وهو خلق الكذب مضموما اليها
الميم ليكون رباعية دالة على زيادة معنى قولهم بنى فلان على أهله بناء اذا دخل عليها أصله
ان المعرس كان يبني على أهله ليلة الزفاف خباء جديدا أو يبنى له ولأهله ثم كثر حتى استعمل
في هذا الباب قال الجوهري والعامة يقول بنى بأهله وهو خطاء قلت وحكى
الغوري عن ابن دريد يقال بنى بامرأته اذا دخل بها وهذا كقولهم أعرس بها وعلى ذلك
قول الفرزدق وذات حليل أنكحتها رماحنا حلالا لمن يبني بها لم تطلق **وقولهم**
أقبح من قرد من أمثال المولدين والحماد عجرد في بشار بن برد وما أقبح من قرد اذا ما عمي القرد
وقال الحصكي يوم نحلا وأقبح من قرد وابخل بالقرى من الكلب أمسى وهو غرثان جايع
شيرين التي يضربون بها المثل في الحسن والجمال والبهاء والكمال هي فيما ذكروا بنت رجل
كبير من رؤساء بلده يقال لها ساتزوج أو شارزوج أخذها والي تلك البلده من أبيها
وأهداها الى قيصر فأعجبه حسنها وكان في ذلك بين قيصر وبين كسرى ابرويز
وحشه فبعثها فيصل الى ابرويز موقعا محمودا وحلت منه محلا من دوده حتى صار حب
ابرويز اياها وحسنها مثلا مشهورا في البلاد مذكورا فيما بين العباد وسمعت من
اثق به انها بعد ابرويز لما راودها ابنه عن نفسها واراد ان يتزوجها قالت له افعل
ذلك ولكن اري في وجه أبيك فلما فتح اذ ذاك التابوت وراته عمدت الى فص خاتمها مصته
وكان تحته سم ووضعت خدها الى خد زوجها ابرويز وماتت والله اعلم واما زبيده
فهي بنت جعفر بن ابي جعفر عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس كنيتها أم جعفر
واسمها أمة العزيز الا ان جدها المنصور كان يرقصها في صغرها وهو يقول زبده
وزبيده فغلب ذلك على اسمها وغلبت ذلك على اسمها وسمي زوجها هارون الرشيد

وابنة عمه تزوج بها سنة خمس وستين ومائة في خلافة المهدي ببغداد فولدت له محمدا
الأمين فقال ما ولدت عباسية خليفة غيرها وما اجتمع لخليفة ما اجتمع للرشيد
وزراؤه البرامكة وقاضيه أبو يوسف وشاعره مروان بن أبي حفصة وحاجبه
الفضل بن الربيع ومغنيه إسحق الموصلي وزوجته أم جعفر وكانت رحمة الله عليها مختصة
بكثرة المال مهتمة بالبر والإفضال فمما يدل على ذلك ما ذكر الخطيب أبو بكر في تاريخه
أنها حين حجت بلغت نفقتها في ستين يوما أربعة وخمسين ألف ألف درهم ورؤيت في المنام
فقيل لها ما فعل بك ربك فقالت غفر لي فقيل لم فقالت بأول معول ضرب في طريق مكة
لأنها حفرت بها الآبار واتخذت بها المصانع والبرك ومن أشهر ذلك مصنعة ذبالة
ويحكى أنها حضرت بالبادية بئرا عمقها ستون ذراعا فحين أخذوا في حفرها أكدوا
فقالت من أخرج منها دينارا من حصى أو تراب فاملؤوه له فضة ففعلوا وفعلت حتى ماهت
وفي بذلك دليل على ثروتها وحسن مروءتها وأما بلقيس وعرشها فشهرة قصتها
أغنت عن إثباتها وذكر أباها وأما بوران فهي ابنة كسرى أبرويز بن هرمز بن
أنوشروان العادل لأنها ملكت بعد أبيها سنة وأربعة أشهر وخلفت مكانه
وورثت ما كان له من الخزائن والصامت والناطق والفرش والعرش وغيره
وأما ابنة الحسن بن سهل زوج المأمون وكأنها أليق بهذا الموضع لما قرأت
في حديث دعوة الإسلام أنها لما كانت ليلة البناء وجليت على المأمون فرش
لها حصير من ذهب وجيء بمكتل مرصع بالجواهر فيه در كبار فنثرت على
من حضر من النساء وفيهن زبيدة وحمدونة بنت الرشيد فمدت كل واحدة
من النساء يدها فأخذت درة وبقي سائر الدر يلوح على حصير الذهب فقال

ثلثه وإذا كانت الجوامع أربعة أو خمسة فقس عليها غيرها من المساجد وأما
المقابر ففيها قبر طلحة والزبير وأبي بكرة وأنس بن مالك وأبي عوانة والحسن البصري
وابن سيرين وأما ما قال به تلتقي الفلك والركاب وكذا وكذا مما اختص بعضه
بالبحر وبعضه بالبر لأنها على شط دجلة جوانبها الثلثة إلى البادية ولها
والرابع إلى دجلة ولا سور له هكذا أخبرنيه عمر عيان صاحب عجائب البلدان
ومصداق ذلك في قول الخليل بن أحمد رحمة الله في وادي القصر وهو في ظهر
البصرة يا وادي القصر نعم القصر والوادي في منزل حاضر إن شئت أو بادي
ترفى به السفن والظلمان حاضرة والضب والنون والملاح والحادي
قال الجاحظ من رأى هذا الوادي ورأى قصر أنس رأى أرضا كالكافور
ورأى ضبا يحترش وغزالا وسمكا وصيادا وسمع غناء ملاح على سكانه
وحداء جمال خلف بعيره وفي هذا المكان يقول الخليل أيضا بأخيه
فاقت الجنان فما يبلغها قيمة ولا مثل ألفتها فاتخذتها وطنا إن فؤادي لمثلها وطن
زاوج حيتانها الضباب بها فهذه كنة وذا ختن انظر وفكر لما نطقت به إن الأديب المفكر الفطن
من سفن كالنعام مقبلة ومن نعام كأنها سفن وقوله وله آية المد الفائض والجزر
الغائض هذه إحدى عجائب البصرة وخصائصها وذلك أن الماء في أنهارها يجري
من الصبح إلى الظهر متصاعدا فإذا كان نصف النهار رجع إلى البحر منحدرا وقرأت
للجاحظ فصلا عاطفت فيه رجلا بفضل الزرع على النخل وهو عتبت أرضا عربية
وجوه عشرية كرمة الجنبة بنفقة المركب شربها مغيضها وعد جزرها
في جميع الدهر كحد مدها تقبل الماء عند حاجتها إليه وتدبر عند استغنائها

عنه ثم لا نبطى عنها الا بقدر هضمها واستمرايها وجمامها واستراحها على حسان تعليم
وتدبير منظوم وجدود ثابته وعادة قايمه وخصايص اهل البصره كثيره على ما ذكر
الجاحظ منها المروه الغامره ورقة قلوبهم وطيب مكاسبهم واستيلاء الجلال
على رقاب ارضيهم ولذلك سبلوا في الاوقات من ارضيهم ما لم يسبله اهل مصر
قط ولا ارباب غلات قط قال ولولا ان نعم الدنيا لا بد من ان يقترن بها شوب لقلنا ان
نعيمهم الخالص الذي لا خلط فيه والمحض الذي لا كدر معه ولولا ان الله خص بذلك
اهل الجنه في دار الاخره لحسبنا انهم قد بلغوا الغايه وبلغوا النهايه وما زال
الناس يقولون الدنيا والبصره حتى كانها دنيا على حده او عدل لجميع الدنيا وعن
زياد لو ضلت البصره لجعلت الكوفه لمن دلني عليها **وقوله** دهماؤكم اطوع رعيه
لسلطان الدهماء الجماعه من الدهمه وهي السواد حاشيت السواد والخضراء في
قولهم عليكم بالسواد الاعظم وابادا الله خضراءهم واما كونهم اطوع الرعيه فقد
كانوا كذلك الا ترى كيف اطاعوا واطاعتهم واسرعوا اجابتهم يوم الجمل حتى
قال علي رضي الله عنه كنتم جند المراه واتباع البهيمه رغا فاجبتم وعقر فهربتم **وقوله**
زاهدكم اورع الخليقه يعني به الحسن البصري رحمه الله هو بذلك اشهر
من ان يحتاج الى بيانه قال الجاحظ كان الحسن في اهل البصره في منتهى الغايه
فانهم كانوا يقولون هو ازهد الناس الا الحسن وافصح الناس الا الحسن وافقه
الناس الا الحسن على هذا جميع كلامهم وكان يقال زهد الحسن وورع ابن سيرين
وعقل مطرف وحفظ قتاده وكلهم من البصره وقال القسي رحمه الله قيل ليونس
بن عبيد اتعرف احدا عمل بعمل الحسن قال والله ما اعرف احدا يقول بقوله

للدعوه العامه لان القوم يجفلون اليها والجفل للسحاب الذي هرق ماءه لانه
حينئذ اخف واسرع وانما اضيف الاجفال الى النعامه لان هذا الجنس
مثل في ذلك يقال اعدى من الظليم ميعة ميعة الشباب والنشاط اوله واصله
من ماع الشيء اذا جرى وسال الفراط المتقدمون جمع فارط اللقاط
ما يلتقط من النثار السماط هنا صف الخوان المخارف جمع مخرف وهو الزبيل
الذي يجعل فيه المكدي طعامه وهو في الاصل ما يخرف فيه الثمار وهو الذي
تسميه العرب الخافه القطيفه دثار مخمل والجمع قطايف وقطف المسطبة
خان الغربا وفي الجمل المساطب الدكاكين حول المسجد الواحد مسطبه المقيف
كل من لقيك وتقول انا فلان بن فلان وانا من موضع كذا يكدي عليك المدرور
الذي يتعرض للضايع الخسيسه مثل عمل المراوح والقويد وهو فارسي معرب
واصله اما من دز الثوب لما في ثيابه مثله من كثرة الدروز وعن ابن الاعرابي
يقال للسفله اولاد درزه وقيل هو الذي يجلس على الدرواره وهي مقدم الدرب
بالفارسيه ويدور عليه للتكديه ويقولون درواره يعني ذلك الولجه
المدخل فعيله من الولوج وفي غير هذا اسم لبطانة الرحل وخاصته المشقشق
الذي يصعد في دكة ويصعد الاخر في اخرى وينشد هذا بيتا وهذا بيتا
وهو الذي يقال شوربده من الشقشقه وهي الصوت الجلواز الذي يجلوز
بين يدي الامير اي يخف في ذهابه ومجيئه وفي لسان المكدين هو الذي يقرا
فضايل الصحابه في المساجد **وقوله** انا الله على صلة المسعى لفظه على صلة
المعنى كانه قيل لم تعني على ذلك لان لفظه الاسترجاع تتضمن ذلك العهده

في الاصل الرجوع الى خلف تبهنس تبختر وتبهنس مشى مشية البهنس وهو الاسد
وقد صحت الرواية بهما جميعا ابن ماء السما هو المنذر بن امرئ القيس بن النعمان
امرئ القيس بن عمرو بن عدي بن نصر بن ربيعة بن الحارث بن عمرو بن عماره بن لخم
ملك العرب وابن ملوكها الذين هم خلفاء الاكاسرة على تخوم الارض كانوا
يقولون الخورنق والحيا ثنا الحيرة وابن ماء السما من بينهم هو ابو الملوك الاكاسر
عمرو الاكبر والمنذر صاحب كسرى انوشروان والنعمان ابي قابوس صاحب
النابغة وعبيد بن الابرص وامهم هند بنت الحارث الكندي طلقها وتزوج بنت اختها
امامة فاولدها عمرا الاصغر ولما مات ابن ماء السماء ملك بعده ابنه الاكبر
عمرو بن هند الملقب بمضرط الحجاره وابن ماء السما هو الذي قام بامر بني لخم جود
ورشحه للملك وقصتها مشهورة قال القتيبي ماء السما المنذر الاكبر امراة من
النمر بن قاسط سميت بذلك لجمالها وحسنها واما ماء السماء من الازد فهو
عامر ابو عمرو مزيقيا بن عامر لقب بذلك لانه كان اذا قحط القطر غاد
فلقام ماله مقام القطر وانما ذكرته في هذا الموضع ليفرق بين اسم امراة واسم
رجل قالوا ولم نزل المنذر على الحيرة الى ان غزاه الحارث بن ابي شمر الغساني جد
جبلة بن الايهم وقام المنذر بن المنذر مقام ابيه فطلب لثار ابيه فقتله الحرث
ايضا الاحما من قبل الزوج اخوه او ابوه او عمه والاصهار من قبل المراة
ويقال الجرهم اصهارا استعمل عليه السلام ويقال لاهل بنت الرجل جميعا
اصهار ساسان راس الكدين وربيهم الشحاذ المكدي يقال فلان يشحذ
الناس اي يسالهم ملحا عليهم مستعار من شحذ السكين وهو تحديده ذنوذ

عليه يقل وان كان كثيرا يقال مر لا يلوي على احد اي لا يقيم عليه ولا ينتظره
في المثل هم في امر لا ينادي وليده **قال الاصمعي** يرى ان اصله شدة اصابتهم
حتى كانت الام تنسى وليدها ولا تناديه ولا تذكره مما هي فيه ثم صار مثلا في
كل شدة وقال ابو عبيد اي هو عظيم لا ينادي فيه الصغار بل الجلة وقال الكلبي
لا ينادي وليده يقال في موضع الكثرة والسعة اي متى اهوى الوليد بيده الى شيء
لياخذه لم يزجر عنه لانه لا يفسده من كثرته عندهم وفي مجمع الامثال قال الفراهيدي
لفظة تستعملها العرب اذا ارادت الغاية في الخير والشر **انشد الاصمعي**
فاقصرت عن ذكر الغواني بتوبة الى الله مني لا ينادى وليدها **وقال اخر**
ومنهن فسق لا ينادى وليده **ونشد**
ولقد شرعت كفا يزيد بن مزيد شرائع جود لا ينادى وليدها **وقال**
اصحاب المعاني ليس فيه وليد فيدعى كما في قوله ولا ترى الضب بها ينجحر
والمراد بقول الحريري رحمه الله لا تحصى عددهم ولا ينادي وليدهم مجرد الكثرة
ويحتمل ان يراد انهم اذا نادوا الوليد لا يسمع صوت المنادي بكثرة الحفل
والتفاف الشمل فلما لم يحصل حكم النداء جعل كلا نداء اللكز الضرب بالجمع على
الصدر عن ابي عبيدة والوكز الدفع وقيل هو ان تضرب بجمع يدك على ذقنه **وقوله**
وافتحها دفعه قال القتيبي قال يزيد الرشك قست البصرة في ولاية خالد بن
عبد الله القسري فوجدت طولها فرسخين غير دانق وكفى بذلك فسحة وسعة ويدل
على ذلك ما مر بي في كتاب الشواهد ان اسواق البصرة غير قليل وادقها لا يعلم
عددها الا الله تعالى **وقوله** وامرعها انجعه سنى في الخصب عرفه وبرخص الشعر
موصوفه

ذكر صاحب عجائب البلدان البصرة مجمع منبت النخل والأعناب والترنج والنارنج
والتفاح واللفاح والتين والموز وسائر الأشجار المثمرة وساتينها يتصل بعضها ببعض
ولا ينقطع وقد بالغ في وصفها حتى قرأ منها وظل ممدود وماء مسكوب وفاكهة
كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة والرخص منها دائم قوصرة تمر فيها مائة رطل من
تمر برني أو معقلي أو سلوني أو ما شاكل ذلك بدرهم فضة والنعم كلها منها خصه
وعلى الخصوص السمك المشوي والمطبوخ بالخل والزعفران ولا تسأل عن اللبن والجبن
وسائر الأطعمة قال ونبي أصح من بغداد **وقوله** وأقومها قبلة هو كان عجم
والدليل على صحة ذلك ما روى أبو ذر الغفاري عن النبي عليه السلام أنه قال
سيصيب أهل الكوفة بلاء شديد وسائر الأمصار إلا البصرة فإنها أقومها قبلة
وإنما قال وأوسعها دجلة لأن بطيحتها مغيض دجلة والفرات وهي ماء
مستنقع لا يرى طرفاه سعة يعذبها تصب الماء كله ولهذا قيل إن البصرة من
العراق بمنزلة المثانة من الجسد ينتهي الماء بعد تغيره وفساده ثم تصيره بعد اجتماعه
ثم إلى البحر قال الجيهاني مبداء دجلة من أرمينية الرابعة ثم يمر على آمد ثم
جنبات القرى التي بناها نوح حين خرج من السفينة والجودي تطل عليها ثم
يأخذ على الشريعة والموصل و تكريت حتى تصير إلى بغداد ثم تمر على المداين وكسكر
وكور دجلة حتى تصب إلى البطيحة حيث تغيض ماء الفرات فيجمعان فيمران
بالبصرة بالإبلة ثم تصيران إلى البحر **وقوله** وأكثرها أنهرا ونخلة ذكر في
الشواهد أن فيها مائة وأربعة وعشرين ألف نهر على كل نهر عشرون أو ثلثون مدينة
وقرية على حافتي الأنهار نخل متصلة كل نخلة منها ستون أو سبعون أو ثمانون ذراعا

أي صار له كون خلاف كونه كما يقال استحال إذا تغير عن حال إلى حال إلا أن
استحال عام في كل حال واستكان خاص بالتغير عن كل مخصوص وهو خلاف
الذل والتظام وقيل هو استفعل من الكين وهو لحمة داخل المتاع قال جرير
يهجو الفرزدق غمز ابن مرة يا فرزدق كينها غمز الطبيب نغانغ المعذور وقيل
هو النظر لأنه في أسفل موضع وأذلة أي صار مثله في الحقارة والذل ويجوز أن يكون
أصله استكن افتعل من السكون ونبتت الألف لإشباع الفتحة كقوله
ينباع من ذفرى غضوب جسرة أي ينبع وقوله ومن ذم الرجال بمنتزاح
أي بمنتزح انشدهما ابن جني في فصل ذكر في زيادة الألف لإشباع الفتحة وبعض
أبو علي الفارسي رحمه الله حيث ذكر قوله تعالى فما ضعفوا وما استكانوا
فقال لا أحمله على افتعلوا من السكون وزيدت الألف ما زيدت في منتزاح لكنه
عندي استفعلوا مثال استقاموا والعين حرف علة ألا تراه قد ثبت في اسم
الفاعل منه في نحو قول ابن أحمر فلا اصلى بمطروق إذا ما سرى في القوم أصبح
مستكينا وفي مستكين أيضا على أنه يجوز أن يكون من الزيادات اللازمة كما قالوا مكان
وهو مفعل من الكون قالوا أمكنة وأماكن وتمكن واستمكن على توهم أصالة
الميم للزومه وثباته في جميع متصرفات اللفظة والمسكنة مفعلة من السكون
وهي مصدر المسكين ومنه اشتق تمسكن كما أخذ تمدرع وتمندل من المدرعة
والمنديل والقياس تسكن وتدرع وتندل **وقوله** وأعليت درجته
في عليين هو علم لديوان الخير الذي دون فيه كل ما عملته الملائكة وصلحاء
الثقلين منقول من جمع على فعيل من العلو قال صاحب الكشاف وإنما جمع

السلامة بالواو والنون فهو مختص باولي العلم جبرا لكسر لحقه وهو الاعلال
من جهة القلب والادغام كما فعل ذلك في جمع حرة احرون وحرون للذلك او
تعويضا من حذف التاء المقدرة على ما دل ان قله معنى الرفعة كما اولوا ذلك
في فلسطون واخواته قال الزجاج واعراب هذا الاسم كاعراب الجمع
لانه على لفظ الجمع كما تقول هذه قنسرون ورايت قنسرين ومنهم من يجعل النون
حرف اعراب فيقول عليين وفلسطين وقنسرين ورايت قنسرين ومررت بقنسرين
باثبات الياء في الاحوال الثلث وقوله الذين شادوا الذين اي قووه
ورفعوه من شاد القصر بالشيد اذا طلاه به وشاده واشاده وشيده رفعه
وتركيبه يدل على الرفع ومنه اشاد بذكره اذا رفعه بالثناء عليه واشاد
صوته وبصوته واشاد بالضالة عرفها وقوله الهدى السير السوية ومنه
الحديث اهدوا هدي عمار وهو في الاصل مصدر قولهم فلان حلي بكذى
اي خليق به وكانه من الحبار للزومه ولصوقه وقوله بعض اندية
الادب التي ركبت في هذا العصر ندية هي جمع ندي كالحية في جمع نحي وهي
قياس في كل اسم كانت زيادته ثالثة مدة كازمنة واغربة وارشية واعمدة
واقفزة في زمان وغراب ورشاء وعمود والريح كناية عن الدولة يقال للقوم اذا
زالت دولتهم واخذت شؤونهم تتراجع ركبت ريحهم وذهبت ومنه قوله تعالى
فتذهب ريحكم واذا دالت لهم الدولة ونفذت امورهم هبت رياحهم
وقوله البديع هو ابو الفضل احمد بن الحسين الهمداني بديع الزمان ومعجزة
همدان ونادرة الفلك وبكر عطارد وفرد الدهر وغرة العصر ومن لم تلق نظيره

في ذكاء القريحة وسرعة الخاطر وشرف الطبع وبيان اوصافه في يتيمة الدهر وهي
اكثر من ان يحيط به الحصر وقوله وعزا الى ابي الفتح الاسكندري اي
انتسب يقال عزاه الى ابيه واعتزى بنفسه واصل هذا التركيب يدل على الانتماء
قال الخليل الاعتزاء الاتصال في الحرب وهو ان يقول المدعي في شعاره انا فلان بن فلان
ومنه العزة للجماعة التي يتصل بعضها ببعض واما العزاء للصبر فهو من هذا ايضا
الا ترى ان معنى التعزي هو ان تتاسى باخيك فتجعل حاله اسوة حالك وكذلك التعزية
وهو ان تقول للمصاب اصبر وانظر الى من اصابه ما اصابك فدل ان الاصل ما ذكرنا
والاسكندري بفتح الهمزة وكسرها منسوب الى اسكندرية وهي مدينة بمصر بناها
الاسكندر ومنارتها احدى عجائب الارض وقوله وان لم يدرك الظالع شأو
الضليع الظالع الشبيه بالاعرج قال الجوهري ظلع البعير يظلع ظلعا على مثال
منع يمنع منعا اي غمز في مشيه وحكى رايته في جامع الغوري وقال احمد بن فارس
دابة بها ظلع اذا كان يغمز في مشيه ويقولون هو ظالع اي مائل عن الطريق القوم قال
النابغه أتوعد عبدا لم يخنك امانة وتترك عبدا ظالما وهو ظالع والضليع
بالضاد القوي يقال فرس ضليع بين الضلاعة اذا كان مجفر الجنب وهو من قوة الاضلاع
ثم استعير لكل قوي ومنه حديث عمر لما صارع الجني والله اني منهم لضليع
واصل تركيب الضاد واللام والعين يدل على الميل وقوله
قد ادرته مما قيل ممن الف بين كلمتين هذا اشارة الى قولهم من الف كتابا او قال شعرا
فانما يعرض عقله على الناس فان اصاب فقد استهدف وان اخطأ فقد استقذف
وقولهم لا يزال المرء في فسحة من امره ما لم يقل شعرا او لم يؤلف كتابا وقوله

إلى أن تكون كحاطب ليل وهذا من قول أكثم بن صيفي المكثار كحاطب ليل قال أبو عبيد في أمثاله إنما شبهه بحاطب الليل لأنه ربما نهشته الحية أو لسعته العقرب في احتطابه ليلا وكذلك المكثار ربما تكلم بما فيه هلاكه وقيل لأنه لا يرى ما يجمعه فيخلط بين الجيد والردي فضرب على الوجهين للمخلط في كلامه وللجاني على نفسه بلسانه **وقوله**

فلما لم يسعف بالإقالة ولا أعفى عن المقالة أي لما لم يقلني ولم يترك مقالته يقال أسعفت الرجل بحاجته أي قضيتها له وساعفني على كذا وساعفني به أي واتاني والإقالة في الأصل فسخ البيع والعقد إما أن تكون من الواو أو الياء فإن كان من الواو فاشتقاقه من القول لأن الفسخ لا بد منه من قول وقال وإن كان من الياء فيحتمل أن يشتق من لفظ القيلولة لأن النوم يشبه الفسخ والانفساخ ويحتمل أن يكون أصلا موضوعا برأسه قال أبو علي يقال أعفني من الخروج معك أي دعني منه وتركيبه يدل على الترك ومنه العفو وهو ترك العقوبة والعافي من المرق ما يتركه مستعير القدر فيها لصاحبها **وقوله**

على ما أعانيه من قريحة جامدة المعاناة المقاساة والمعالجة وهي مفاعلة من العناء والقريحة في الأصل أول ما يستنبط من البئر وهي فعيلة بمعنى مفعولة اسما للبئر من قرحتها إذا حفرتها ثم سموا الماء بذلك لملابسة بينهما ثم قالوا فلان حسن القريحة إذا ابتدع شعرا أو خطبة أجاد فاستعاروها للطبع وهو من مستعار المجاز لأن أصل القرح الجرح والشق ومنه القارح وهو الفرس الذي قرح نابه أي شق وطلع وقد رشح الاستعارة حيث وصف القريحة بالجمود وهو من أصول البلاغة **وقوله**

وروية ناضبة هي في الأصل مهموز من روأ في الأمر إذا تأمل وتفكر إلا أنهم قلبوا الهمزة ياء وأدغموا الياء في ياء فعيلة فقالوا فعيلة فقالوا روية وهي

تكون

وهي من الحرم وهو القطع لما يقال له جذم وهو من الجذم أو من الجثوم لكونه
ثابتا الارومة أصل الشجر ثم استعيرت لأصل الحسب كما استعيرت الجرثومة
له أيضا وأصلها من الارم وهي حجارة تنصب علما في المفازة أو من الأرم وهو
ضم الشيء إلى الشيء ومنه بنيان مأروم أي محكم ويقال أرمت الشيء ذهبت
بارومته أي باصله ومنه قولهم سنة ارمة وقد ارمتهم أي استأصلتهم **وقوله**
وهنت صحبته برياش وري قال الجوهري الريش والرياش بمعنى وهو اللباس
الفاخر وهما المال والخصب والمعاش أيضا وأصله من الريش الذي هو كسوة
الطير وزينتها ومنه راش من حاله إذا أصلحها وارتاش فلان إذا حسنت
حاله من ريش السهم وارتياشه والري الهيئة فعل من روي إذا جمع لأنه
لا يقال لفلان حسن الا أن جمع ما يستحسن من لبسة حسنة وهيئة
مستحسنة الهضم الظلم وأصله الكسر والخضم الأكل بأقصى الأضراس
والقضم بأطرافها ومنه المثل قد يبلغ الخضم بالقضم وقال ابن طرفة
قدم أعرابي على ابن عم له بمكة فقال إن هذه بلاد مقضم وليست ببلاد مخضم
ومن كلام أبي ذر رضي الله عنه وتاكلون خضما ونأكل قضما من أمثال
العرب أتقى من الراحة ومن طست العروس ومن مراة الغريبة **وقوله**
لا عطر بعد عروس من أمثال العرب يضرب في ذم إدخار الشيء وقت الحاجة
قال الميداني رحمه الله عليه قال المفضل أول من قال ذلك امرأة من
بني عذرة يقال لها أسماء بنت عبد الله وكان لها زوج من بني عمها يقال له عروس
فمات عنها فتزوجها رجل يقال له نوفل وكان اعسر وأبخر بخيلا دميما فلما

أراد أن يطعن بها قالت له لو أذنت لي فرثيت ابن عمي وبحيث عند رمسه فقال
إفعلي فقالت أبكيك يا عروس الأعراس يا ثعلبا في أهله وأسدا عنه مع أشياء
لا يعلمها الناس قال وما تلك قالت كان عن الهمة غير نعاس ويعمل السيف
صبيحات الباس ثم قالت يا عروس الأغر الأزهر الطيب الخيم الكريم مع أشياء
لا تذكر قال وما تلك الأشياء قالت كان عيوفا للخنا والمنكر طيب النكهة
غير أخزم أيسر غير أعسر فعرف الزوج أنها تعرض به فلما رحل بها قال ضمي إليك
عطرك ونظر إلى قشوة عطرها مطروحة فقالت لا عطر بعد عروس فذهبت
مثلا. برهن جا بالبرهان وهو مولد والفصيح ابره قال الخليل البرهان بيان
الحجة وإيضاحها من البرهرهة وهي الجارية البيضاء كما اشتق السلطان من
السليط لإضاءته أو من البرهة لثباته وقال ابن جني رحمه الله برهان عندنا
فعلال كقرطاس وقرناس وليست نونه بزائدة يدل عليه قولك برهنت له على
كذا أي أقمت الدليل عليه وهو قاطع ومثله دهقان من تدهقن ليس في الكلام
تفعلن والقياس في نونيهما إن تكونا زائدتين حملا على الأكثر لكن السماع رد
عن القياس **وقوله** فأطرق إطراق الأفعوان أي أرخى عينيه ينظر
إلى الأرض كالأفعوان جاله قرى السم وهو الذكر من الأفاعي وقال يعقوب
أطرق الرجل سكت فلم يتكلم قال تأبط شرا
مطرق يرشح موتا كما أطرق أفعى ينفث السم صل وأصل المثل أطرق
إطراق الشجاع يضرب للمفكر الداهي في الأمور قال
فأطرق إطراق الشجاع ولو رأى مساغا لنابيه الشجاع لصمما

زفت العروس إلى زوجها وأزففتها وأزدفتها هديتها ومنه المزفة وهي المحفة الإل العهد والقرابة
أيضا قال الله تعالى لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة وعن ابن الأعرابي الإل كل سبب بين
اثنين **وأنشد** لعمرك إن إلك من قريش كإل السقب من رأل النعام وأما الأل
بالفتح فهو رفع الصوت بالدعاء وجمع ألة أيضا وهي الحربة قولهم ما له سبد ولا لبد
أي شعر ولا صوف لشدة الفاقة وقيل ذو شعر ولا ذو وبر متلبد يراد الخيل والإبل
والبقر والغنم وعن الأصمعي ما له قليل ولا كثير الجهاز بالفتح والكسر عدة السفر من الزاد
وما يحتاج إليه المسافرون وقيل هو متاع البيت وعن علي بن عيسى هو فاخر المتاع
الذي يحمل من بلد إلى بلد ومنه جهاز العروس السخب جمع سخاب وهو قلادة تتخذ من
سك ليس فيها من الجواهر شيء قاله الغوري وقيل السخاب الخرز **وقوله**
وهذه الحرفة المشار إلى ما دأبت أحوي بها وأجتلب هذه مبتداء والحرفة خبره
والمشار مع ما حيزه صفة للحرفة وكان من حقه أن يقول المشار إليها إلا أنه لما
كانت ما المراد بها الحرفة أغنت عن الراجع إلى الموصول وبذلك ذلك تأنيث
الضمير في بها ومن روى به فقد اعتبر اللفظ وهذا باب من إقامة المظهر مقام
المضمر لطيف منه قوله تعالى من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيئة فلا
يجزى الذين عملوا السيئات إلا ما كانوا يعملون وإنما أتى باسم الإشارة مع أن
المشار إليه منكر وهو ما تقدم من نظم القلائد الدال عليه ينظم لتأنيث الخبر
كما في قولهم من كانت أمك وتلخص معنى البيت ونظم القصائد هي الحرفة المشار
يعني ما أدعي عليه من نظم درة إلى درة وهي الحرفة التي كنت أحوي بها المال
وأجتلبه ويحتمل أن تكون ما مصدرية ويكون المعنى وهذه الحرفة المشار إلى الحوابة

بها انما يقول هذا الشي المشار اليه الانتفاع به ويجوز ان تكون ما موصولة لا تتعلق
الجار بنفس المشار او بالمجرى كانه قبل الجرف المشار بها الى المجوى او المشار الى المجرى
بها وكان زايدة في الوجهين الاخيرين الاذن الاستماع ومنه ما اذن الله لشي
كاذنه لنبي يتغنى بالقران وقال عدي في سماع ياذن الشيخ له وقال ايضا
ان همي في سماع واذن وقال قعنب وان ذكرت بسوء عندهم اذنوا ومن
امثالهم صرح الحق عن محضه اي كشف عن خالصه يضرب في ظهور الامر غب
استتاره وصرح هنى متعد وفي قولهم صرحت بجلذان لازم الزهد خلاف الرغبة
يقال زهد في الشي زهدا وزهادة وقال الخليل الزهادة في الدنيا والزهد
في الدين خاصة وقيل هي قلة الطعم ومنه رجل زهيد وامراة زهيدة اذا كانا قليل
الطعم العلالة اسم ما يتعلل به وبقية كل شي علالة ايضا ومنه علالة الفرس
وهي خلاف بداهته وعلالة الناقة وهي اللبن الذي يجتمع في ضرعها بعد الحلب الاول
البلالة قدر ما يبل به الشي واسم للبقية ايضا ما به بلالة ولا علالة اي بقية
النزغ والنبغ والنزع والنخس اخوات في معنى الطعن ومنه يقال نزغه الشيطان
اذا حثه على المعاصي كانه نخسه اليها ونزغ بين القوم افسد بينهم بالحث على
الشر وعن علي نزغه ازعجه الى الشر وعنه ايضا النزغ النخس بما يدعوا الى
الفساد او الى خلاف الصواب وقد ترك المفعول في قوله ونزغت عرسه الترشيح
التربية عن الخليل يقال ان فلانا ليرشح للخلافة اي يربى ويوهل لها وقد
ترشح ومنه رشح فلان لاحسن القيام عليه ورشح ولده احسن غذاه واشد
وطفل رشحه امه واصله من رشح الوحشية وذلك انها اذا تلغ ولدها اين

ان ... مما مشت به حتى يرشح عرقا فيقوى وهذا صحيح لان تركيب اللفظ يدل
على النبي وقوله كطي السجل للكتاب اي كما يطوى الطومار للكتابة والسجل
الصحيفة وقيل هو اسم كاتب النبي عليه السلام **وقوله** لاتيناه بفص خبره
اي بحقيقته وهذا من قولهم اتيتك بالامر من فصه اي مخرجه واصله وقال
ابو العباس معناه ومن مفصله ماخوذ من فصوص العظام وهي مفاصلها قال
قال جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه **وقوله**
ورب امرئ تزدريه العيون ويأتيك بالامر من فصه وقيل معناه
من مخرجه ومنه انفص من الشي وانفصى وتفصى اذا خرج منه وانفصل وعن
ابن دريد هو مستعار من فص الخاتم التدهده البسرعة هنى واصله في الحجارة
يقال دهدهت الحجر فتدهده اي دحرجته فتدحرج مهيم كلمة يستفهم
بها معناها ما حالك وما شانك يقال العون القاضي ابو مريم وهو من اصطلاح
بعض المحدثين التصفيق باليد التصويت بها والمخالفة بين الرجلين كناية
عن النزق والرقص الوقلج الرجل القليل الحيا وكذلك المراة تشبيها بالحافر
الوقلج وهو الصلب الشمرية تانيث الشمري وهو الرجل المشمر الماضي في
الامور قال الجوهري شمر عن ساقه وشمر في الامر اي خف ورجل شمري
كانه منسوب اليه وقد حسن منه الشين وينشد
قد شمرت عن ساق شمري الدنية بتشديد النون والياء جميعا قلنسوة طويلة
تلبسها القضاة وكانها منسوبة الى الدن **وقوله** وفوقت سهم التنبيه
عليه يعني تنبيه القاضي على ابي زيد وهو ان نبهه باسمه وقدره وينادي على فضله

وثمرة التيه كره احسان الناس اليه وافاضة انعامهم عليه **وقوله**
غشيتني ندامة الفرزدق حين ابان النوار والكسعي لما استبان النهار اما
اما حدثت ندامة الفرزدق فقد روي عن عبيد بن شقعل راوية الفرزدق
انه قال اتتني النوار فقالت هذا الرجل ان يطلقني قلت ما تريدين الى ذلك قالت
كلمة قال فاتت الفرزدق فقلت يا ابا فراس ان النوار تطلب الطلاق فقال
ما تطيب نفسي حتى اشهد الحسن فاتى الحسن فقال يا ابا سعيد اشهد ان النوار
طالق ثلاثا قال قد شهدنا قال فلما صار في بعض الطريق قال طلقتك قالت نعم
قال كلا قالت اذن يخزيك الله يشهد عليك الحسن وحلفته فترجم **فقال**

ندمت ندامة الكسعي لما غدت مني مطلقة نوار
وكانت جنتي فخرجت منها كآدم حين اخرجه الضرار
فكنت كفاقئ عينيه عمدا فاصبح ما يضيء له النهار

واما الكسعي فهو الذي يضرب به المثل في الندامة فيقال اندم من الكسعي قال حمزة
هو رجل من كسعة واسمه محارب بن قيس وقال غيره هو من بني كسيع ثم من بني محارب
واسمه عامر بن الحارث ومن حديثه انه كان يرعى ابلا له بواد معشب فبينا
هو كذلك اذ بصر نبعة في صخرة فاعجبته فقال ينبغي ان تكون هذه قوسا
فجعل يتعهدها ويرقبها حتى اذا ادركت قطعها وجففها فلما جفت اتخذ منها قوسا
وانشا يقول يا رب وفقني لنحت قوسي فانها من لذتي نفسي وانفع بقوسي ولدي وعرسي
صفراء ليست كقسي النكس ثم دهنها وخطمها بوتر ثم عمد الى ما
كان من برايتها فجعل منه خمسة اسهم واخذ يقلبها بكفه **ويقول**

يموه به من اهلها لسماعهم منه ومشاهدتهم اياه وصاحب المقامات بصري
فبنى البيت على ما هو الاشهر عندهم والمعنى انها تتمنى ان لا تعزل حجاجا عنها او تصل
مباشرتها بجره اجرى ابو مرة كنية ابليس لعنه الله قال الثعالبي رحمه الله وانما
كني بهذه الكنية لان الشيخ النجدي الذي ظهر ابليس في صورته فاشار على قريش
ان يكونوا شيئا واحدا على النبي صلى الله عليه كان يكنى ابا مرة **وانشد لابن الحجاج**
فما لاقينا سوى مرة حتى الشيخ ابو مرة **وانشد لابي بكر الخوارزمي**
ونامر طرفه جيش كثيف لابي مرة
الذرة والذرة مثل للكبير والصغير
والخطير والحقير البذر الحب الذي يبذر اي يزرع ثم سموا النطفة بذرا لانها
حب الحرث الذي في قوله نساؤكم حرث لكم ثم سموا الولد والنسل بذرا لانه
يحصل منه وهو المعنى هاهنا ان هؤلاء لبذر سوء اي نسل سوء وكل ذلك مجاز
الرقعاء والرقيع الاحمق وحقيقته الواهي العقل والراي الذي صار امره مما يرقع
وقد رقع رقاعة وارقع فلان جاء برقاعته قولهم ضقت به ذرعا تقدم شرحه
قبل **وقوله** لكل اكولة مرعى اي لكل احد رزق مقسوم ضربه مثلا للقناعة
والكف عن الاهتمام بشان الطعام وليس من امثال العرب واما قولهم مرعى ولا
اكولة فعربي يضرب للمتمول لا اكل لماله والاكولة في الاصل الشاة التي
تعزل للاكل وتسمن القبقب البطن من القبيب وهو الصوت الذبذب الذكر
لانه يتذبذب اي يتحرك من الذبذبة وهي نوس الشيء المعلق في الهواء ومنه
ذباذب الهودج وهي اشياء تعلق منه يقال ناست ذباذب الهودج وكذلك
الاهداب واسافل الثوب تسمى الذباذب وقيل للمتردد بين امرين مذبذب

وهو من صفات المنافق وفي المثل من دق شر لقلقه وقبقبه وذبذبه فقد وقي
الاجوفان والغاران البطن والفرج النازغ الشيطان لانه ينزغ بين القوم اي يوقع
الشر بينهم ويفسد **وقوله** فنهض ينفض مذرويه ثم عاد يضرب اصدريه اي قام
به ومضى متهددا ثم رجع فارغا خائبا لم ينجح وهما من الامثال السائرة واصلهما جاء
ينفض وجاء يضرب يضرب الاول لمن يتوعد من غير حقيقة والثاني لمن جاء فارغا
ولم يقض طلبته قالوا والمذروان طرفا الاليتين ولا واحد لهما ولو كان لهما واحد لقيل
مذريان فقلبان في تثنية المقلي وذكروا ان عنترة انشد قصيدته التي اولها
هل غادر الشعراء من متردم فلما انتهى الى قوله اذ يتقون بي الاسنة لم اخم
اتاه عمارة بن زياد منشرعا رمحه قبله فقال متى لقيتنا بك يا ابن السوداء قال
اعفرها غفر الله لك فتركه وكان عنترة حاسرا فمضى ولبس سلاحه ثم
جاء ووقف حيث كان عمارة فانشد اذ يتقون بي الاسنة فلم تقدم عليه عمارة
فقال عنترة احولي تنفض استك مذرويها لتقتلني فها انا ذا عمارا
والاصدران عرقان في الصدغين وقيل هما المنكبان وهو الصحيح والاصل في
الكلمة التثنية ولا تفرد وفي كلام الحسن في الاشر تضرب اسدريه وتخطر
في مذرويه وفي امثال الاصبهاني فقال بعض اهل اللغة انما هو جاء يضرب
باصدريه بحرف الجر حتى يقال جاء ينظر في عطفيه قال وسمع يونس النحوي
يقول العرب يتكلم ثلاثة اشيا ولا تومي اليها يقولون جاء ينفض مذرويه
اذا جاء متهددا ولا يدرى ابن مذرواه وجاء يضرب اصدريه اذا جاء بطرا
مرحا ولا يدرى اين اصدراه وجاء رافعا عقيرته اذا تغنى ولا يدرى اين عقيرته

وقوله

وقوله واظهرنا على بثث اي اطلعنا على ما استخرجت من الاخبار وما بحثت
عنه من الاسرار يقال ظهر على سره اذا اطلع عليه واظهره عليه صاحبه من
الظهور يعني البروز او الغلبة والبث في الاصل استخراج التراب من الحفرة
ثم استعير للبحث فقيل لهم ابتثوا عن هذا الامر اذا بحثوا عنه وفلان يستبث
اخاه عن سره اي يستبحثه وتنابثوا تباحثوا ومنه النبيثة للسر استعيرت
من نبيثة البير وهي ما حولها من التراب **في امثالهم** الفرار بقراب اكيس
روي بالكسر والضم قال المفضل اصله ان خالد بن عمرو المازني كان
يوما في طريق اذ راى ثور رجلين سيرا اكليهما عنزا فسلبهما والفرار بقراب
اكيس ثم مضى والقراب بكسر القاف شبه جراب يضع فيه الراكب اداته
من السيف والسوط والعصا وبضمها القرب يقال افعل ذاك من قراب
وقراب تضرب في تعجيل الفرار عمن لا يدى لك به وقولهم العود احمد هو افعل
من المحمود لان الابتدا اذا كان محمودا كان العود احق بان يحمد منه ومثله
في بناء افعل من المفعول اشغل وازهى في المثلين السايرين وتجوز ان تكون من
الحامد على حذف المضاف كانه قيل ذو العود احمد او على الاسناد المجازي لان
وصف الفعل بالحمد وصف لصاحبه به وحينئذ تكون المعنيان المتقاربين
قال الميداني رحمه الله عليه واول من قال ذلك خداش بن حابس التميمي
وكان خطب فتاة من بني ذهل من بني سدوس يقال لها الرباب وهام بها زمانا
ثم اقبل يخطبها وكان ابواه يمنعان لحالها وبمنعها فرد اخداشا فاضرب
عنها زمانا ثم اقبل ذات راكبا يتغنى ويقول

ألا ليت يا ربّان متى أرى لنا منك نُجحًا أو شفاءً فأشتفي

فقد طال ما عنّيتني ورددتني وانت صفيّ دون من كنت اصطفي

لحا الله من تسمو إلى المال نفسه إذا كان ذا فضلٍ به ليس يكتفي

فينكح ذا مالٍ دميمًا ملوّمًا ويترك حرًّا مثله ليس يصطفي

فعرفت الرباب منطقه تتسمّع اليه وحفظت الشعر وارسلت الى الركب
الذين فيهم خداش ان انزلوا بنا الليلة فنزلوا وبعثت الى خداش ان قد عرفت
حاجتك فاغد عليّ خاطبًا ورجعت الى امها فقالت يا امّه هل انكح الا من
أهوى والتحف الا من ارضى قالت لا فما ذاك قالت فانكحيني خداشا قالت وما
يدعوك الى ذلك مع قلة ماله قالت اذا جمع المال السيّئ الفعال فقبحًا للمال
فاخبرت الام اباها فقال ألم نكن صرفناه عنا فما بدا له فلما أصبحوا غدا عليهم
فسلّم وقال العَود أحمد والمرء يرشد والورد يحمد فارسلها مثلًا الغر الحطر
ذلاذل القميص اسافله وما يلي الارض منه جمع ذلذل مثل قمقم قال مسرّ
قد رفع الذلاذل واما الذلذل فقصر الذلاذل **الابيات** قوله
طيري بمن نفرته من نخلة اي التقطت وهو بمعنى نقرت الا انه شدد للمبالغه
واما قوله ونقري ما شئت ان تنقري فهو من التنقير الذي هو بمعنى الصفير البيت
مستفاد من معنى قول المولد بن حوصل وطيري في الجث على التحرف التريدي
الحدثان تبديه ما ليس منه **وقوله** فقبلك شيخ الاشعريين قد خلع
يعني به ابا موسى الاشعري واسمه عبد الله بن قيس تولى هو وعمرو بن العاص
الحكومة بين علي رضي الله عنه ومعويه بعد يوم صفين ومن حديثه ان اهل

الشام لما ملوا القتال بصفين رفعوا المصاحف نحو علي رضي الله عنه وقالوا
رضينا بكتاب الله فاحكم بيننا بما فيه فكفّوا عن القتال واجتمع قرّاء
من الجانبين بين الصفين فتدبروا القران واتفقوا على ان الحكمين عمرو وابو
موسى وكان اختيار ابي موسى على كره من علي رضي الله عنه وبعض اصحابه
رضي الله عنه كان يقول اني اخاف ان يخدع لان عمرا ليس من الله في شيء فلما ابوا الا
اياه قال اصنعوا ما اردتم فكتبوا صحيفة فيها ما اخذ على الحكمين حفظه
ومراعاته من عهد الله وميثاقه وانهما يقضيان بالكتاب والسنه وكلما
عملا عن تراضٍ منهما فعلى المسلمين الرضا بذلك وعلى علي رضي الله عنه وشيعته
ومعاويه واصحابه وان حكما بغير ذلك فلا حكم لهما والامه براء منهما واصطلحوا
على ان يكون المجتمع بدومة الجندل فلما استقروا على هذا انصرف علي رضي الله
عنه الى العراق ومعويه رضي الله عنه الى الشام مع اشياعهما ومضى الحكمان
الى دومة الجندل مع جماعة من اصحاب علي رضي الله عنه ومعويه رضي الله عنه
فلما اجتمعوا اخذ عمرو بن العاص يتلطف لابي موسى كل يوم ويوهمه انه
لا يخرج عن رايه ويعظمه ويأخذ بركابه اذا ركب ويحلمه ويقول له
انت اهل هذا لسابقتك وعلمك وصلاحك حتى اغترّ به فاتاه يوما فقال
اني ما بتّ ليلي هذا اهتماما بامر هذا الدين وهذه الامه وقد ظهر لي امرا
ذكرته لك فان رضيت فهو توفيق من الله والا كان لم اقله فقال
هات قال ان الناس قد ملّوا الفتنه وسفك الدماء فهل لك ان تخلع عليا
ونجعل هذا الامر لعبد الله بن عمر فانه ورع زاهد عالم فقال والله لقد



قلت الصواب واشرت بالراي ولكن كيف نصنع والشيعة قد احاطوا بنا قال
قم انت فاخطب علينا ولا تسم احدا وقل اجعل هذا الامر في رجل قد صحب هو وابوه رسول
الله وتوفي وهو عنه راض ثم انزل واصعد انا واسمي الرجل وابذل نفسي فان كانت وثبة
من الشيعة صليت بها دونك وظن المغرور ان صدقه الملعون فاتفقا على ذلك
ثم راح القوم الى المنبر فقام ابو موسى فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه محمد واله ثم قال
ايها الناس قد رايتم ما فيه المسلمون من الجهد بهذه الحروب وكثرة ما سفك من
الدما الا واني خلعت عليا كما خلعت خاتمي هذا وجعلت هذا الامر في رجل زاهد عالم ورع
قد صحب هو وابوه رسول الله صلى الله عليه وتوفي وهو عنه راض ثم نزل عمرو فتكلم
فقام وتكلم فقال ايها الناس قد سمعتم ما قال هذا الشيخ الفاضل المامون على الدين
وقد اتفقت معه على ان لا اجعل هذا الامر الا في رجل قد صحب هو وابوه رسول الله صلى
الله عليه الا وان الله يقول ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا وقد اخترنا
معوية بن ابي سفين فقال ابو موسى من تحت المنبر ما لك لا وفقك الله قد غدرت
وفجرت انما مثلك مثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث فقال وانت
مثلك مثل الحمار يحمل اسفارا وصاح الناس لا حكم الا الله والله ما صنع الرجلان
شيا واشتد اضطراب الامة وشتم القوم ابا موسى وقالوا يا حمار الاشعرية
ان امير المومنين قد علم حماقتك فلذلك كره لك الحكومة ونحنه اكره قالوا ودر
نوما فلقيه عمرو فقال له يا مكار يا مخادع متى اتفقنا على ما ذكرت فقال له
عمرو اعزب عني يا اخي يا حمار قال الاشعري لم تسميني بذلك قال اما حماقتك
فظاهر لاني دعوتك وليس معنا فقلت مني وبينك سر فجعلت بذلك على ادل حجتي

لاحج

